

برنامج

ظلال مع العلم

د. مطلق جاسر مطلق الجاسر

برنامج طلائع العلم
الإبرازة الأولى
1444هـ - 2022م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿3﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾

طَبَاةُ الْعِلْمِ

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿1﴾ اللّٰهُ الصّٰمِدُ ﴿2﴾ لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ یَكُنْ لَهُ کُفُوًا اَحَدٌ ﴿4﴾

طَلَبَاتُ الْاِخْلَاصِ

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿1﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿2﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ وَمِنْ
شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿4﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿5﴾

طَلَبُ الْعِلْمِ

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿3﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ ﴿4﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿5﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿6﴾

طَلَبَاتُ الْإِسْلَامِ

قَصِيدَةٌ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالِدَّارِ الْآخِرَةِ

تصنيفُ

عبد الرَّحْمَنِ بنِ ناصِرِ ابنِ سَعْدِيٍّ
ت ١٣٧٦ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَا لِرِضْوَانِ (مَعَا)
فَهُمُ الَّذِينَ قَدِ اخْلَصُوا فِي مَشِيهِ
مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَا لِسِيرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدِ اكثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأُحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِيكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعِضْيَانِ
رَغْلُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
مَعَ أُوْيَةِ التَّقْصِيرِ وَالنُّقْصَانِ
صَبَرُوا النُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ رِزْقُ إِحْسَانِ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى هُمْ بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانِ

شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوَكَّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِحْسَانِ

صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَزْ أَحْهُمُ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نُقْصَانِ
عَزْفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاعِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
نَعَمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ



فتح القادر

في أمالي شيخنا مطلق الجاسر

عشرة مجالس في إملاء الحديث النبوي الشريف

كتبها واعتنى بها فقير عفو الباقي

نور العباس بن لطف الهلالي المحمدي العراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ وَأَعْرَبِ

المجلس الأول من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين ، اللهم آمين.

أما بعد ، فإن عقد مجالس إملاء الحديث من سنن العلماء التي اندرست -مع الأسف الشديد- في العصور المتأخرة.

قال الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالى- في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" : (يُسْتَحَبُّ عَقْدُ الْمَجَالِسِ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الرَّاوِيْنَ ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَذَاهِبِ الْمُحَدِّثِيْنَ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ ، وَالِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ). انتهى كلامه رحمه الله.

وروى الإمام أبو سعد السمعاني -رحمه الله- في كتابه "أدب الإملاء والاستملاء" بإسناده إلى الإمام أبي طاهر السلفي -رحمه الله- أنه أنشد :

وَإِظْبُ عَلَى كُتُبِ الْأَمَالِي جَاهِدًا مِنْ أَسْنِ الْحُقَافِ وَالْفُضْلَاءِ

فَأَجَلُ أَنْوَاعِ السَّمَاعِ بِأَسْرِهَا مَا يَكْتُبُ الْإِنْسَانُ فِي الْإِمْلَاءِ

بل إن الإملاء من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن هدي خير المرسلين ، كما ذكر أبو سعد السمعاني في هذا الكتاب ، وذكر غيره كذلك ؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قد أملى الحديث ، كما أملى الكتب التي أُرْسِلَتْ إِلَى الْمَلُوكِ ، وأملى على بعض أصحابه بعض كلامه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وروى السمعاني -أيضاً- بسنده إلى معروف بن عبد الله الخياط -رحمه الله- أنه قال :
(رأيتُ واثلة بن الأسقع -رضي الله تعالى عنه- يُلمي على الناس الأحاديث وهم
يكتبونها بين يديه).

ثم لم تزل هذه السُنَّة مستمرة في العلماء حتى انقطعت منذ قرون مع الأسف الشديد
، ولا يكاد يُذكر لها -الآن- في مكان ما هنا أو هناك ذِكر.

لذلك إحياءً لهذه السُنَّة -مع قلة البضاعة- أحببتُ -في معهد مرتقى للعلوم الشرعية-
أن أذكر شيئاً يُشبهه مجالس التحديث ، وليست هي كمجالس التحديث ، لا من
حيث الملقى -وهو العبدُ الفقير ؛ فإن العبدَ الفقير ليس في مستوى العلماء ولا حتى
أنصاف العلماء ، وإنما هو طويل علم ، فأنا طويل علم مقصّر ، ومحبُّ لأهل
العلم مُكثِر- ، ولكن من باب التشبه ، كما قال الشاعر :

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكِرامِ فلاحُ

ومن باب -كذلك- إشغال الوقت بطاعة الله سبحانه وتعالى ، وخيرُ ما يُشغَل به
الوقت كلامُ الله -سبحانه وتعالى- وكلامُ رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فأحببتُ أن
أعقد هذا البرنامج في مجالس الحديث.

وهذا فيه عدة فوائد ، منها :

١- إشغال أكثر من حاسة في الحديث ، سماعًا ، وكتابةً.

٢- وفيها -كذلك- ضبط الرواية.

٣- وفيها -كذلك- اتصال السند ؛ فإن كلَّ ما سأرويهِ -هنا- قد اتصل سندي به إلى
النبي عليه الصلاة والسلام ، وكلُّ من كتبه عني فهو قد انتظم في سلك هذا السند
الذي ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأسأل الله -سبحانه وتعالى- العلم النافع ، والعمل الصالح ؛ إنه ولي ذلك والقادر
عليه.

ونبدأ الحديث الأول مستعينين بالله سبحانه وتعالى ، فأقول :

حدثني الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي ، عن أبيه الشيخ عبد الحق الهاشمي ، عن الشيخ محمد حسين البتألوي ، عن الشيخ نذير حسين ، عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي ، عن عبد العزيز ابن ولي الله الدهلوي ، عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي ، عن أبي طاهر الكوراني ، عن حسن العجيمي ، عن الشمس البابلي ، عن سالم السنهوري ، عن النجم العيطي ، عن زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ، عن إبراهيم بن أحمد التتوخي ، عن أحمد ابن أبي طالب الحجّار ، عن الحسين بن مبارك الرّبيدي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السّجزي ، عن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، عن عبد الله بن أحمد بن حمّويه السّرخسي ، عن محمد بن يوسف الفربري ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح أنه قال : حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- على المنبر قال : سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول :

((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في سبعة مواضع ، وأخرجه مسلم ، وأخرجه كذلك جمع كبير من العلماء.

وقد انفرد برواية هذا الحديث من الصحابة أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، القرشي ، العدوي ، المكي ، ثم المدني ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، يلتقي نسبه بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في كعب بن لؤي ، ويكنى بأبي حفص ، وليس له ولد اسمه حفص ، ولكن حفص هو اسم من أسماء الأسد كني به عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، كما أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- ليس له ولد اسمه بكر ، وفي هذا جواز أن يكنى الرجل بما ليس ولدًا له ، كما كتبت أم المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها- بأم عبد الله ، وليس لها ولد اسمه عبد الله.

وعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ثاني الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وفضائله أكثر من أن تُحصَر ، ومناقبه أجلُّ من أن تحصى في هذا المختصر.

وسفيان الوارد في سند هذا الحديث ، هو الإمام ، العَلَم ، سفيان بن عُيينة ، المتوفى سنة ١٩٨ ، رحمه الله.

هذا الحديث من الأحاديث العظيمة المتفق على جلالتها.

قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله : (من أراد أن يُصنَّف كتابًا ، فليبدأ بحديث: الأعمال بالنية).

وقال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله : (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث : حديث عمر : الأعمال بالنيات ، وحديث عائشة : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، وحديث النعمان بن بشير : الحلال بيِّن والحرام بيِّن). انتهى كلامه رحمه الله.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) ، أي: لا يُعتد بالأعمال إلا بالنية ولا تُقبَل الأعمال عند الله -سبحانه وتعالى- إلا بالنية.

والنية : هي القصد : وهو عزم القلب على الشيء.

والمراد هنا : عزمه على فعل ذلك الشيء تقربًا إلى الله تعالى.

والأعمال نوعان :

النوع الأول : نوع تُشترط فيه النية ؛ لصحته وحصول الثواب فيه ، كالصلاة ، والصيام ، وحج البيت ، والاعتكاف ، والطواف ، وغير ذلك مما أجمع العلماء على أنه لا يصح إلا بنية.

والنوع الثاني : لا تُشترط النية في صحته ، لكن تُشترط لحصول الثواب فيه ، كَرَدِّ الأمانات ، وسر العورة ، ونحو ذلك من الأعمال.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى)) ، ليس تكريرًا لِمَا سبق في أول الحديث ، وإنما هي جملة مُستأنفة دلَّت على أن النية بمقدارها يكون الأجر.

الجملة الأولى ، وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)) ، دلت على أن صلاح العمل وفساده يكون بحسب النية المقتضية لإيجاده.

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : ((وَأِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى)) ، دلت على أن ثواب العامل على حسب عمله وعلى حسب نيته الصالحة ، وأن عقابه يكون بحسب نيته الفاسدة.

والنية في كلام العلماء تُطلق على أمرين :

الأمر الأول : ما يسمى بالنية الفقهية ، وهي التي يُميّز فيها المسلم بين العادات والعبادات ، وبين العبادات بعضها عن بعض. **والأمر الثاني** : الذي يسمى بالإخلاص لله سبحانه وتعالى.

والحديث دلّ على الأمرين ، دلّ على النوعين من أنواع النية.

قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله : (تعلموا النية ؛ فإنها أبلغ من العمل).

وقال زُبيد الياحي : (إني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء ، حتى في الطعام والشراب).

وقال مُطَرِّف بن عبد الله رحمه الله : (صلاح القلب بصلاح العمل ، وصلاح العمل بصلاح النية).

وختامًا ، أوصي نفسي وإياكم بإخلاص النية لله -سبحانه وتعالى- في كل ما نأتي ونذر ، وبأن نوجد نية صالحة في كل أعمالنا ، حتى الأعمال الاعتيادية ؛ فإن النية الصالحة تقلب العمل المباح إلى عمل صالح ؛ ففي أكلك تستطيع أن تؤجر ، وفي شربك كذلك ، وفي زيارتك ، بل تستطيع أن تجمع أكثر من نية صالحة في العمل الواحد فتكون لك في العمل الواحد جملة من العبادات. فأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُخلص نيتي ونيتكم ، وأن يرزقنا أعلى ما يرزق عباده الصالحين في الدنيا والآخرة.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الثلاثاء

٢٣/٨/٢٠٢٢ م ، الموافق : ٢٥/محرم/١٤٤٤ هـ

المجلس الثاني من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد ، فهذا هو المجلس الثاني من مجالس الإملاء.

روينا عن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في مسنده ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه ، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :

((أَتَقِيَ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)).

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد ، وأخرجه كذلك الترمذي ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، به. وقال الإمام الترمذي بعد ذلك : حديث حسن صحيح.

سفيان الوارد في هذا السند هو الإمام سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري رحمه الله ، الذي قال عنه الإمام الذهبي : (هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين في زمانه ، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد). انتهى كلامه رحمه الله.

وقد توفي سنة ١٦١ للهجرة.

هذا الحديث روي عن أبي ذر الغفاري كما مر معنا ، وروي كذلك عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

وأبو ذر ، هو الصحابي الجليل أبو ذر ، جنَّدِبُ [بتثليث الدال ، كلها صحيحة] بن جُنَادَةَ الْغِفَارِيِّ رضي الله تعالى عنه ، وهو من أوائل من أسلم من الصحابة ، بل قيل : إنه رابع من أسلم ، وقيل : خامس من أسلم ، وله في قصة إسلامه حدث عظيم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- رواه الإمام مسلم في صحيحه ، فليراجع.

وكان -رضي الله تعالى عنه- من أجلة الصحابة ، وله مناقب كثيرة ، منها ما روى الإمام الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **((ما أقلت الخضراء وما أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر))**. رضي الله تعالى عنه.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : (أبو ذر الغفاري هو أول من حيّا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام). فرضي الله تعالى عنه وأرضاه. وله مناقب كثيرة جدًا مذكورة في كتب تراجم الصحابة وغيرها.

هذا الحديث العظيم من أعظم الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي من الأحاديث التي ترسم منهج حياة المسلم ؛ لأنها جمعت بين بيان حق الله -سبحانه وتعالى- وحق عباد الله جميعًا ، أما حق الله سبحانه وتعالى ، فقد جاء في هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : **((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ))**؛ فحق الله -سبحانه وتعالى- على عباده أن يتقوه ، وهذه هي وصية الله -سبحانه وتعالى- للأولين والآخرين ؛ فقد قال الله سبحانه وتعالى : **((وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ))**.

وروى الشيخان في صحيحيهما عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **((يا معاذ ، أتدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟))**، فقال بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم : **((حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً))**.

وهذه هي حقيقة التقوى ؛ فالتقوى هي عبادة الله -سبحانه وتعالى- وعدم الإشراف به ؛ لذلك قال طلق بن حبيب رحمه الله : **((التقوى : أن تعمل بطاعة الله ، على نور من الله ، ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله ، على نور من الله ، تخاف عقاب الله))**.

وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- في تفسير قوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ))**، قال : **((أن يطاع فلا يعصى ، ويُذكَر فلا يُنسى ، وأن يُشكَّر فلا يُكْفَر))**.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم- في الحديث : **((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ))**، أي : في السر والعلانية ، وفي الحضر والسفر ، وإذا كنت وحدك وإذا خلوت ، في كل هذا اتق

الله سبحانه وتعالى ؛ لذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ((أَسْأَلُكَ خَشِيَّتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)).

وهذه هي المنزلة العظيمة ، وهي منزلة المراقبة ، أن تراقب الله -سبحانه وتعالى- وأن تؤمن وأن تستشعر وتستحضر دائماً أن الله -سبحانه وتعالى- مطلع عليك ، وقد قيل في معنى المراقبة : (هو علم القلب ، بقرب الرب).

وكان الإمام أحمد -رحمه الله- كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل : خلوت ، ولكن قل : عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب

ثم بعد ذلك لما كان الإنسان معرضاً للتقصير ، معرضاً للخطأ ، عاجزاً عن تحقيق الكمال = أرشدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى استدراك هذا النقص ؛ حيث قال بعد قوله : ((أتق الله حيثما كنت)) ، قال : ((أتبع السيئة الحسنة تمحها)) ، فإذا ما وقعت في معصية ، أو في نقص في واجب ، أو وقوع في محرم ، فبادر فوراً باستدراك ما فاتك ، فلا يوجد في قاموس المسلم كلمة اليأس ، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن القنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى ، فقال : ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)).

دائماً إذا وقعت فقم ، وإذا أذنبت فتب ، وإذا سقطت فانهض ، إياك إياك أن تياس.

((أتبع السيئة الحسنة تمحها)).

لذلك قال الله سبحانه وتعالى : ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {١٣٣} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {١٣٤} وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٣٥})).

فقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- أن عباد الله المتقين الذين استحقوا دخول الجنة قد يقع منهم بعض الزلل ، بل قد يقعون في الفواحش ، ولكن عندهم صفة ، أنهم كلما أذنبوا تابوا ، وأنهم لا يصرون على ما فعلوا من الذنوب ، لهم صفتان أساسيتان :

الصفة الأولى: قطع أسباب الذنوب قدر المستطاع ، وسد الذرائع بينهم وبينها ، والابتعاد عنها ، وإذا ما زلوا بادروا وسارعوا إلى التوبة.

قيل للحسن البصري رحمه الله : ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ، ثم يعود ، ثم يستغفر ، ثم يعود ؟ فقال الحسن رحمه الله : **(ودَّ الشيطان لو ظفّر منكم بهذا)**، يعني هذا الشعور ، أنّ الإنسان يمل من التوبة ؛ يقول : أنا أذنبت ، كلما أذنبت أتوب!

نعم! كلما أذنبت تُب ، ولو كان أكثر من ألف مرة في اليوم!

قال الحسن : **(ودَّ الشيطان لو ظفّر منكم بهذا ، فلا تملوا من الاستغفار).**

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : **((وأنتع السيئة الحسنة تمحها))**، قيل في معنى هذه الحسنة قولان ، ولكنهما ليسا بمتضادين ، **القول الأول** : أن المقصود بها التوبة ، أنه يتوب ، **والقول الثاني** : أنها الحسنة بالمعنى العام التي تشمل التوبة وغيرها ، وكلاهما صحيح ؛ فالذي وقع في الزلة عليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، وعليه أن يبادر بالعمل الصالح ؛ ليمحو أثر هذه المعصية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه العظيم في معناه ، الصغير في حجمه "الوصية الصغرى" تعليقا على هذا الحديث ، قال : **(واعلم أن العناية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجة إليه ، فإن الإنسان من حين يبلغ -خصوصا هذه الأزمنة [وهو يتكلم عن زمانه] ونحوها من أزمنة الفترات التي تُشبه الجاهلية من بعض الوجوه- فإن الإنسان الذي ينشأ بين أهل علم ودين قد يتلطح من أمور الجاهلية بعده بعدة أشياء ، فكيف بغير هذا!).**

يعني أن الإنسان لا يسلم من وقوع في زلة أو تقصير هنا أو تقصير هناك ؛ فعليه أن يبادر وأن يتوب إلى الله -سبحانه وتعالى- دوماً.

أما **الحق الثاني** ، فهو حق العباد ، وقد أشار إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله هنا : **((وخالق الناس بخلق حسن)).**

الخلق الحسن : الأمانة ، الصدق ، الابتسامة ، الرفق ، عدم مواجهة الإنسان بما يكره.

كلمة عظيمة وعد الله -سبحانه وتعالى- ووعد نبيّه -صلى الله عليه وسلم- صاحبها بأعظم المنازل ؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا ، الموطؤون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون)).

((خالق الناس بخلق حسن))، عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك فيه.

هل تحب أن يعاملك الناس بغلظة؟! هل تحب أن يسبك الناس؟! هل تحب أن يغتابك الناس؟! هل تحب أن ينقل الناس كلامك إلى غيرك على وجه النميمة؟!

لا تحبُ ذلك ، إذن لا تفعلُ ذلك ، ((خالق الناس بخلق حسن)).

من الخلق الحسن الابتسامة ؛ ((ابتسامتك في وجه أخيك صدقة)).

من الخلق الحسن مخاطبة الناس بأفضل وأحب الكلمات ، كما قال الله سبحانه وتعالى : ((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ {٥٣})).

باختصار ، الخلق الحسن هي أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان خلقه القرآن.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا وإياكم ممن يقتدي بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله ، وأن يحيينا على سنته ، وأن يميئتنا عليها ، وأن يحشرنا معه ، وفي زمرة في جنات النعيم ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأربعاء

٢٠٢٢/٨/٢٤ م ، الموافق : ٢٦/محرم/١٤٤٤ هـ

المجلس الثالث من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد ، فهذا هو الحديث الثالث من أحاديث مجالس إملاء الحديث.

روينا بالإسناد إلى الإمام الشافعي -رحمه الله- في كتاب "الأم" أنه قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثني سالم أبو النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه أبي رافع رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((لا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُم مُّتَكَبِّرًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ أَمَرْتُ بِهِ فَيَقُولُ: مَا نَدْرِي ، مَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ)) .

هذا الحديث رواه أيضًا الإمام أحمد في مسنده بنفس سند الشافعي ومثله تمامًا بتمام ، فقال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، إلى آخر الحديث ، ورواه كذلك الإمام أبو داود في سننه عن الإمام أحمد بسنده ومثله كذلك ، كما رواه الترمذي وابن ماجه رحمة الله على الجميع ، وإسناده صحيح.

وله شاهد من حديث المقدم بن معدي كرب.

وهنا فائدة ، الفرق بين الشواهد والمتابعات ، فالشواهد : هي الأحاديث التي تؤيد بعضها مع اختلاف الصحابي ، إذا جاء حديث يُشبه حديثًا بنص مثله أو قريبًا من نص مثله ويكون مرويًا من طريق صحابي آخر ؛ فيسمى شاهدًا.

أما إذا كان من نفس الصحابي وإنما اختلف السند من التابعي أو ممن بعد التابعي ؛ فيسمى هذا الحديث متابعًا ، لذلك يسمون هذا : الشواهد والمتابعات.

فهذا الحديث له شاهد من حديث المقدم بن معدي كرب ، رواه أبو داود في سننه بسنده إلى المقدم بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: "عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه". ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها)) إلى آخر الحديث.

ويلاحظ أن هذا الحديث يؤيد الحديث الذي قبل ذلك وهو حديثنا الأصلي ، حديث أبي رافع رضي الله تعالى عنه.

هذا الحديث صحابته هو أبو رافع القبطي المصري ثم المدني رضي الله تعالى عنه ، كان مولى للعباس بن عبد المطلب ، وهو من أقباط مصر ، وهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وصار مولى للنبي صلى الله عليه وسلم ، وله ابن ، وهو نفس الابن الذي روى عنه هذا الحديث ويسمى عبید الله بن أبي رافع القبطي ، وله ترجمة في كتب تراجم الصحابة كالإصابة وأسد الغابة وغيرها من الكتب.

هذا الحديث فيه دلالة من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه شاهد من شواهد صدقه عليه الصلاة والسلام ، وهو أنه بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيأتي على الناس زمان ينكرون الاحتجاج بالسنة ، وهذا لم يكن في عهده عليه الصلاة والسلام ، لم يُعرف في عهده -عليه الصلاة والسلام- ولا في عهد الصحابة. ولا من بعدهم من ينكر حجية السنة من المسلمين ، وإنما أتى ذلك بعد هذا العهد بقرون متطاولة. لذلك لما يكون قد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيأتي من هو متكئ على أريكته ويقول: "ما جاءنا من كتاب الله أخذنا به". وينكر الاحتجاج بالسنة ويقع ذلك بعد قرون ؛ فهذا يعتبر دليلاً من دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة جداً يقطع المسلم بل العاقل المنصف بمجموعها بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- رسول من الله وأنه لا ينطق عن الهوى ؛ إن هو إلا وحي يوحى.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا ألقى أحداًكم)) ، أي لا أجدن ، وهذا معناه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لا أرغب أن أجد من اتصف بهذه الصفة ، مثل ما يكون أن الإنسان يقول لولده: لا أجدك تلعب وقت الصلاة. يعني لا أرغب أن أجدك تلعب في وقت الصلاة.

وفي الحديث الآخر أو الشاهد الذي يشهد لهذا الحديث: ((ألا يوشك رجل شعبان على أريكته)).

وقوله عليه الصلاة والسلام: ((لا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُم مُّتَكَنًّا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنَ أَمْرِي))، في قوله عليه الصلاة والسلام: ((مُتَكَنًّا عَلَى أَرِيكَتِهِ)) دلالة على أن هذا الإنسان من المترفين ، وفيه دلالة كذلك على أنه من الكسالى الذين لم يبذلوا أنفسهم للعلم وإنما -فقط- يريد أن يتبع هواه ، فيأتيه الأمر من أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يجد له مَدْفَعًا ؛ فيدفعه بهذه الشبهة التي يأتي ويخرج إلى الناس بظاهرها أنه معظّم للقرآن ، وهو في حقيقة أمره مناقض للقرآن قبل أن يناقض السُّنة ؛ لأنه يقول هنا كما قال عليه الصلاة والسلام: ((يأتيه الأمر من أمري مما نهيته عنه أو أمرت به فيقول: ما ندري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه)). فيظهر للناس أنه معظّم للقرآن ، وهو كاذب ، لماذا ؟

لأنه يتحيل ويريد أن يخرج من اتباع الشريعة ومن الالتزام بالشريعة ، ولا يستطيع أن يصرح بذلك ، لا يستطيع إما خوفًا من الناس أو طمعًا في شيء ، وخوفًا ربما من أن يكفره الناس أو خوفًا من أي شيء من المحاذير التي تنتج عن إنكار الدين بالكلية ، فيقول: "لا ، هذه السُّنة لا نريدها وإنما نعمل بالقرآن" ، فيتخلص من كثير من الأحكام الشرعية ؛ لذلك في الحديث الآخر ، حديث المقدم بن معدي كرب عدّد النبي -صلى الله عليه وسلم- بعضًا من أوامره الغير واردة في القرآن ؛ فقال: ((ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهل)) ، يعني الحمار الأهلي لا يوجد في القرآن نص يحرمه ، وقد حرّمته السُّنة ، ((ولا كل ذي ناب من السباع)) ، وهذا ليس موجودًا أيضًا في القرآن ، ((ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها)) ، فذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- جملة من الأمثلة من الأحكام الشرعية التي استقلت السُّنة ببيانها ، وأن كثيرًا من الأحكام التي استقلت السُّنة ببيانها ولم يوجد في القرآن من اتبع هذا المنهج ، منهج إنكار السُّنة ، فإنه سيهدر كثيرًا من الأحكام الشرعية.

وهذا -مع الأسف- ظهر أصحابه في هذا العصر بما يسمى "القرآنيين" ، يُسمّون "القرآنيين" ، وهذه تسمية أراها باطلة غير صحيحة ؛ لأن النسبة إلى القرآن نسبة تشريف ، وهؤلاء لا يستحقون التشريف ، وإنما لعل أقرب ما يسمى به هؤلاء أن يُسمّون بـ "النُّكرانيين" أو يُسمّون بـ "منكري السُّنة" أو قد يسميهم البعض بـ "الأرائكيين" نسبةً إلى هذا الحديث ، الذي يتكى على أريكته يأتيه الأمر من أمر النبي

-صلى الله عليه وسلم- فيقول: "ما جاءنا من كتاب الله قبلناه ، وما لم يأت من كتاب الله رددناه".

وهؤلاء قد نشطوا في الفترة الأخيرة ، ويجب أن ينتبه الناس لهم ، والرد عليهم سهل جدًا ؛ أن يقال لأحدهم: أنت تقول أنني أعمل بالقرآن ؟

سيقول لك: نعم.

قل: طيب ، يقول الله -سبحانه وتعالى- في القرآن: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ))**، فاعمل بالقرآن ، كيف ستطيع الرسول الآن ؟

إذا قال: "أنا سأعمل بالقرآن" ، فيلزمه أن يعمل بالسنة ؛ لأنه لو لم يعمل بالسنة ، فلن يعمل بهذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات التي دلت على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وإن قال: "أنا لا تلزمني هذه الآية" ، ويردها ، فإنه قد كفر بالله ؛ لذلك أجمع علماء المسلمين على أن من جحد حجة سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وادعى أن الحجة في القرآن فقط دون السنة ، فهو كافر مرتد خارج عن دين الإسلام ؛ لأنه جحد جزءًا كبيرًا من شريعة رب العالمين ، بل جحد القرآن نفسه الذي أمر الله -سبحانه وتعالى- فيه باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يحشرنا في زمرة النبي -صلى الله عليه وسلم- مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الخميس

٢٥/٨/٢٠٢٢ م ، الموافق : ٢٧/محرم/١٤٤٤ هـ

المجلس الرابع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

روينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده أنه قال: ثنا عبد الله بن يزيد ، قال: ثنا نوح بن جَعَوْنَةَ السُّلَمِي ، عن مقاتل بن حيان ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وهو يقول هكذا - فأوماً أبو عبد الرحمن [أي عبد الله بن يزيد] بيده إلى الأرض - قال:

((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ لَهُ ، وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرَبْوَةٍ -ثَلَاثًا- ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَقِيَ الْفِتْنَ ، وَمَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةٍ غِيظٍ يَكْظِمُهَا عَبْدٌ مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيْمَانًا)).

هذا الحديث في إسناده شيخُ الإمام أحمد عبدُ الله بن يزيد ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله: {هو شيخ الحرم ، أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن يزيد المقرئ ، الأهوازي الأصل ، البصري ثم المكي ، مولى آل عمر بن الخطاب}.

وقد توفي عبد الله بن يزيد المقرئ في سنة ٢١٣ هـ ، وعبد الله بن يزيد المقرئ هو أحد العبادلة الأربعة الذين يُعتد بروايتهم عن عبد الله بن لهيعة ، كما قال الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى: {يُعتبر بما روى عنه العبادلة}.

من هم العبادلة ؟

هم: عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، رحمة الله على الجميع .

وهذا الحديث قال عنه الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره: {انفرد به أحمد ، وإسناده حسن ليس فيه مجروح ، ومثنه حسن}.

ولكل جملة من جمل هذا الحديث شاوهد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم في أول هذا الحديث: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ لَهُ)) ، أنظر: أي أجّل ، أو وضع له: أي خصم أو حسم من الدين الذي له على هذا المعسر شيئاً ، إما كل الدين أو بعضه ، ((وقاه الله من فَيِّحِ جَهَنَّمَ)) ، يشهد له عدة روايات ، منها:

١- ما في صحيح مسلم عن أبي اليسر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أنظر معسراً أو وضع عنه ، أظله الله في ظله)).

٢- وفي الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم [يعني مات وصعدت روحه وتلقته الملائكة] قالوا: أعملت من الخير شيئاً ؟ قال: كنتُ أمر فتياي أن ينظروا [يعني يؤجلوا] ويتجاوزوا عن المعسر)). قال: ((قال الله تعالى: فتجاوزوا عنه)).

وهذا يشهد له أصل عام في الشريعة ، وهو أن الجزاء من جنس العمل ، وهذا من فضل رب العالمين سبحانه وتعالى ؛ فإن الله عز وجل لا يضيع أجر المحسنين.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: ((أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزْنٌ بِرَبْوَةٍ ، أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ)).

هذا تشبيه بليغ من النبي صلى الله عليه وسلم في الأعمال الموصلة إلى الجنة والأعمال الموصلة إلى النار ؛ فالأعمال الموصلة إلى الجنة فيها شيء من المشقة ؛ لأنها تعاكس شهوات النفس وهواها ، ويشهد لذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((حُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ)). هذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري: ((حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ)).

ما معنى حُقَّتْ أَوْ حُجِبَتِ ؟

أي أن من تقحم الشهوات فقد تقحم في النار ، نسأل الله السلامة والعافية.

ومن تقحم ودفع نفسه إلى ما تكره فإن الأعمال الموصلة إلى الله عز وجل تعاكس هوى النفس ؛ فالإنسان يكره أن يقوم من عز نومه ليصلي -مثلاً- ، ونفسه تكره أن يمنع نفسه من لذائذ الشراب والطعام في النهار في عبادة الصيام ، وغير ذلك من العبادات.

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا: ((أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزْنٌ))، الحزن ، هي الأرض الشديدة ، الصُّلْبَةُ ، الصَّعْبَةُ ، قد يكون فيها شيء من الحجارة أو شيء من الوعورة. ((بِرَبْوَةٍ))، والرَبْوَةُ هي المكان المرتفع ، يعني أن الذي يسير في هذا الطريق فليتهياً ؛ لأنه يسير في طريق وعر ومرتفع قليلاً ؛ فيحتاج إلى همة وعزم.

ليس في ذلك تثبيط ، وإنما في ذلك تثبيت ؛ ليثبت الإنسان نفسه على الطريق.

و ((أَلَا إِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ))، يعني: طريق سهل. ((بِسَهْوَةٍ))، يعني: نزلة ، عكس الربوة ، ليش ؟ لماذا ؟ لأن الشهوات لا تحتاج إلى أن تدفع نفسك إليها ؛ فنفسك مندفعة إليها لوحدها ، وهذا فيه أن من ترك نفسه وهواها دون أن يلجمها بالحكمة فإنها ستدحرجه إلى نار جهنم ، نسأل الله السلامة والعافية.

فإن النار قد حُفَّتْ بالشهوات ؛ لذلك هذا الفرق بين المؤمن الذي يَحْكُمُ وَيَحْجُمُ نفسه عن شهواتها المحرمة وبين الذي يترك نفسه تسير كالذي يسير في طريق ويترك رجله تتدحرج مع الطريق السهل المنحدر لا يحتاج إلى تكلفة ، لكن نهايته -مع الأسف الشديد- مؤلمة.

وفي قوله عليه الصلاة والسلام في آخر هذا الحديث العظيم: ((وَمَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةٍ غِيظٍ يَكْظِمُهَا عَبْدٌ مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَأْ لَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِيْمَانًا)). الله أكبر!

هذا الحديث ، روى الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، مرفوعاً ، قال عليه الصلاة والسلام:

((ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله)). صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للمسند ، وحسن إسناده الإمام العراقي في تخريجه لكتاب "إحياء علوم الدين".

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم شَبَّه جرعة الغيظ بالشراب أو الطعام ؛ لأن الإنسان إذا فَعِلَ له فعلٌ أو قيل له قول = أحدث له غيظًا ؛ فإنه يرغب أن يُخْرِجه ، فإذا ما سكت فكأنه ابتلع هذا الغيظ ؛ فشَبَّه النبي صلى الله عليه وسلم الغيظ بالطعام أو الشراب الذي يبتلعه ويزدرده الإنسان ويرده إلى باطنه ، كأنه يتجرع الشيء. وهي أحب جرعة ، كظم الغيظ أحب جرعة ، إذا تجرعا الإنسان ملاً الله قلبه إيمانًا ؛ فإنها أحب جرعة إلى الله ، وأعظمها ثوابًا ، وأرفعها درجةً ؛ لأنه حبس نفسه عن التشفي ، ولا يحصل هذا الأمر إلا عند القدرة على الانتقام ؛ لا يسمى كظم الغيظ كظمًا يؤجر عليه الإنسان إلا إذا كان الإنسان قادرًا على إنفاذ غيظه.

وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الكاظمين الغيظ في كتابه ، فقال:

**((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ
{١٣٣} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {١٣٤})).**

وفي هذا الحديث جملة عظيمة كذلك ، وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم:
(والسعيد من وُقِيَ الفتن)). الله أكبر!

السعيد حقًا من وقِيَ الفتن. والفتن: فتن. الشهوات ، وفتن. الشبهات ، فالسعيد فعلاً من جعل بينه وبين الفتن مفاوز ؛ لا يتقحم الفتن ولا يقرب منها ، فإن بعض الناس يقرب من الفتن فإذا وقع فيها قال: "والله ضحك عليّ الشيطان"، والله لم يضحك عليك إلا أنت ، أنت الذي ضحكت على نفسك ؛ لأنك يجب أن تجعل بينك وبين الفتن حواجز.

في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن يُشْرِف لها تستشرفه)). لا تُشْرِف الفتن ، لا تُظْهِر رأسك لها ، لا تذهب إليها ، ((ومن وجد ملجأً أو مَعَادًا ، فليَعُدْ به)). انتهى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم.

إذن المقصود هنا: السعيد من وقِيَ الفتن: أي فتن الشهوات وفتن الشبهات ، أما فتن الشبهات ، بأن لا يستمع الإنسان إلى الشبهات ، ولا يجالس- أهل- الشبهات ، ولا يستمع إليهم ، وفتن الشهوات ، أن يبتعد عن مواطن الفتن ؛ لا يقرب الإنسان من

المواطن التي توقعه في الفتن ثم بعد ذلك إذا وقع فيها نديم ، وإنما السعيد من وقى الفتن.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يقبضنا إليه ونحن مفتونين ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في ليلة الأحد

٢٧/٨/٢٠٢٢ م ، الموافق : ١/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس الخامس من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد ، فهذا هو المجلس الخامس من مجالس إملاء الحديث.

روينا عن الإمام مسلم في صحيحه ، قال: ثنا هذّاب بن خالد الأزدي وشيبان بن فروخ -جميعاً- عن سليمان بن المغيرة -واللفظ لشيبان- ، قال: ثنا سليمان ، قال: ثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ -وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ- ؛ إِنَّ أَصَابَتَهُ سَرَاءٌ ، شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ ، صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)).

هذا الحديث -كما مرّ معنا- رواه الإمام مسلم في صحيحه.

ونلاحظ في سياق سند الإمام مسلم ما تميز به هذا الإمام الجليل من جملة مزاياه ، وهي الدقة في ذكر أسانيده ؛ فإن الإمام مسلماً -رحمه الله تعالى- من أدق علماء الحديث في ذكر الأسانيد ؛ فإنه دقيق جدا في الرواية كبقية الأئمة ، لكنه تميز عنهم بمزيد دقة ، حتى إنه يذكر "أخبرنا" و "حدثنا" ، فإذا روى عن أكثر من شيخ يقول قال فلان: أخبرنا ، وقال الثاني: حدثنا.

وهنا في هذا السند قال: "حدثنا خالد بن هذّاب الأزدي وشيبان بن فروخ -جميعاً- عن سليمان بن المغيرة [قال] واللفظ لشيبان" ، يعني هنا فيه اختلاف يسير بين شيبان وهذّاب -وهما شيخا الإمام مسلم في هذا السند- ، وذكر أن سياقه هنا هو سياق شيبان ، رحمة الله على الجميع.

أما عن صحابيِّ هذا الحديث ، فهو الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك الرومي ، أبو يحيى ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

صهيب ليس رومياً في الأصل ، وإنما هو عربي يرجع نسبه إلى النمر بن قاسط ، من العرب ، لكنه وُلِدَ في بلاد الجزيرة ، في الأُبَلَّة من بلاد العراق ، وكانت تابعة للفرس ، وكان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على تلك البلاد ، فوُلِدَ هناك ونشأ في تلك البلاد ؛ لذلك لم ينشأ نشأة عربية ، ثم سُيِّيَ -أي: أُسِرَ أو خُطِفَ- من قِبَلِ قبيلة عربية -وهي قبيلة كلب- ، ثم باعوه إلى عبد الله بن جُدعان التيمي القرشي ، فأُتِيَ به إلى مكة ، ونشأ بها وأتقن صناعة الحدادة ، فكان يصنع السيوف ، وكان ماهراً.

ثم لما بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من المبادرين للإسلام ، وكان يُعَرَفُ في مكة بصهيب الرومي ، وكان من السابقين إلى الإسلام.

ومن جليل مناقبه -رضي الله تعالى عنه- أن الله سبحانه وتعالى أنزل فيه قوله عز وجل: **((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ {٢٠٧})).** [البقرة: ٢٠٧]. كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ، قال: {نزلت في صهيب بن سنان الرومي -رضي الله تعالى عنه- لما خرج مهاجراً ، فلحق به بعض المشركين ، فالتفت إليهم ، ونثر كنانته -السهام التي عنده- ، وقال لهم: "لقد علمتم يا معشر قريش- أني أرمي القوم ، والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللْتُكم على مالي [كان -رضي الله تعالى عنه- قد دفن ماله قبل أن يهاجر]. [قال] وإن شئتم دللْتُكم على مالي فأخذتموه". فدللهم على ماله فرجعوا وتركوه يهاجر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، فلما أقبل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، استبشر به وتهلل وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال: ((ريح البيعُ أبا يحيى ، ریح البيعُ أبا يحيى)). ونزل فيه قول الله سبحانه: **((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ {٢٠٧})).** [البقرة: ٢٠٧]. رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

هذا الحديث العظيم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ)) ، هذا التعجب من النبي -صلى الله عليه وسلم- منشؤه أن مع اختلاف أحوال المؤمن التي قد يظن الظان أن اختلاف الأحوال يستدعي اختلاف الحالات حسناً وقبحاً ، أو اختلاف الأحوال رُضًا وغضبًا ، بمعنى أن الإنسان المادي الذي يتعامل في حياته مع

المادة إن أصابه سرّاء ونعيم سرّ واستبشر وفرح ، وإن أصابته مصائب وهموم حزن وغضب ، هذا الذي يفهمه الإنسان المادي في حياته ، لكن العجب أن يكون الإنسان مهما تقلبت به الأحوال ومهما أصابه من سرّاء وضراء ، فيكون على حالة واحدة في استقبال هذه الأحوال ويكون فرحاً مسروراً مستبشراً ، هذا أمر يستدعي العجب ؛ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ)).

ما هو وجه العجب ؟

قال: ((إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ)). كل أمره خير ، سواء كان سرّاء أو ضراء.

((وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ)). هذه ميزة عظيمة اختص بها المؤمنون فقط ، ما هي هذه الميزة ؟

قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ ، شَكَرَ)). السراء: هي الحوادث التي تستدعي السرور. يعني: أتاه مال ، أو رزق بأي رزق أو متاع من متاع الدنيا ، أو أي أمر يستدعي أن يُسّرَّ.

((إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ ، شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ))، المصائب ، كالأمراض ، أو خسارة الأموال ، أو موت الأحبة ، ونحو ذلك ، ((صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)).

هذا الحديث العظيم إذا استوعبه المؤمن ، سرّ في حياته مهما تقلبت به الأحوال ؛ لأن هناك مفهومًا مغلوطنًا عند بعض الناس = أنَّ الابتلاء مختص به مَنْ يصاب بالمصائب ، وهذا خطأ ، لماذا ؟

لأن الابتلاء بمعنى الاختبار ، والاختبار يكون بأمرين: بالسراء ، والضراء ؛ فالكل مبتلى ؛ أهل الضراء مبتلون ، وأهل السراء مبتلون ، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [٣٥]). [الأنبياء: ٣٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: {نبتليكم بالشر والخير فتنة: بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال}.

إذن نحن في هذه الحياة -بجميع تقلباتها ، بسرائها ، بضرائها- في ابتلاء ، أي في اختبار.

ونجاحنا في اختبار السراء أن نشكر ، ونجاحنا في اختبار الضراء أن نصبر ، فإذا شكرنا في السراء وصبرنا. في الضراء ، كان ذلك. خيرًا لنا على- السواء ، وليس ذلك- لأحد. إلا للمؤمن ، والشكر في حال السراء يكون بثلاثة أمور:

١- باللسان ، بأن يلهج الإنسان بذكر الله -سبحانه وتعالى- وشكره.

٢- وبالقلب ، باعترافه بنعمة الله -سبحانه وتعالى- عليه.

٣- وبالجوارح والأركان ، بأن يستعمل ما رزقه الله -سبحانه وتعالى- من نِعَم في طاعته ، وأن لا يستعملها في معصيته.

أمّا إن أصابه ضراء ، صبر ، وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((إنما الصبر عند الصدمة الأولى))؛ لأن الإنسان يسلو مع الزمن ، حتى البهيمة تسلو!

أما الصابر -حقًا- ، هو الذي يصبر عند فورة البلاء ، وفورة المصيبة.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا وإياكم من الشاكرين عند السراء ، ومن الصابرين عند الضراء.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الاثنين

٢٠٢٢/٨/٢٩ م ، الموافق : ٢/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس السادس من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً واغفر لنا يا رب العالمين .

أما بعد

روينا عن الإمام الحاكم في مستدركه ، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ، قال: ثنا أبو الطاهر ، قال: أنبا ابن وهب ، قال: أخبرني عبد الرحمن بن ميسرة ، عن أبي هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبَيْلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلِيقُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)).

هذا الحديث رواه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ، ورواه الحاكم كما هنا ، وأورده الإمام الهيثمي في كتابه "مَجْمَعُ الْفَوَائِدِ" وقال: إسناده حسن. وحسنه الإمام العراقي في أماليه كما نقل ذلك الإمام المناوي رحمه الله ، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة".

هذا الحديث صحابه الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله: {هو الإمام ، الحبر ، العابد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن صاحبه ، أبو محمد ، وقيل: أبو عبد الرحمن} ، قال بعد ذلك: {وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل ، حمل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علماً جمّاً ، يبلغ ما أسند: سبع مئة حديث ، اتفق

الشيخان على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ، وانفرد مسلم بعشرين حديثاً}.

هذا الحديث العظيم فيه تشبيه النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمر المعنوي بالأمر المحسوس ، وهذا فيه حسن تعليم وبيان النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك باستعمال ضرب الأمثال لتوضيح المعاني.

وفي هذا الحديث -كذلك- دليل على ما هو أصل من أصول أهل السنة والجماعة وفي عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث: ((إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ))، معنى يخلق: أي يبلى ، ((كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلِيقُ))، أي الثوب البالي.

والثوب إذا اشتراه الإنسان جديداً يكون له زهوة ، ويكون نصيراً جديداً ، فإذا ما استعمله مع الزمن ولم يعتن به ، فإنه يخلق ، أي يبلى ؛ فيتغير لونه ، وتهترئ مادته ، وربما يضؤل حتى في حجمه ، هذا الثوب الخلق ، كذلك الإنسان ، الذي لا يعتني بإيمانه فإنه يخلق ، أي يبلى ، ويتضاءل ويبهت لونه كما يبهت لون الثوب الخلق.

ثم أرشد النبي -صلى الله عليه وسلم- لأحد الأسباب الداعية إلى تجديد هذا الإيمان ، وإلى عدم نقصانه ، فقال: ((فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)).

أول ما ينبغي أن يعتني به المسلم أن يتعاهد إيمانه ، أن يتفقد قلبه.

أضر ما على الإنسان أن يمرض ولا يشعر بالمرض ، فإن من نعمة الله -سبحانه وتعالى- أن يشعر الإنسان بدائه ليعالجه ، فإذا لم يشعر به تآكل جسده ، وأضرَّ به هذا الداء ضرراً بالغاً ؛ لذلك قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: {إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد الإيمان أم ينقص ، وأن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه}. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

والذي أرشد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- من أسباب تجديد الإيمان -هنا- : الدعاء ؛ لذلك علينا أن نلتزم بهذا الدعاء ، أن نسأل الله أن يجدد الإيمان في قلوبنا ، فنقول: "اللهم ، جدِّد الإيمان في قلوبنا" ، كما أرشد النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: {شجرة الإيمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء}، أصلها ثابت: التوحيد ومعرفة الله خوفاً ورجاءً ومحبةً ، أصلها في القلب وفرعها في السماء: الأعمال الصالحة ، وطاعة الله سبحانه وتعالى.

ثم قال رحمه الله: {والشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتُنمِّيها ، فإذا قُطِع السقي أوشك أن تيبس ، وهكذا شجرة الإسلام في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها بسقيها في كل وقت ، بالعلم النافع ، والعمل الصالح ، والعود بالتذكر على التفكير ، والتفكير على التذكر ، وإلا أوشك أن تيبس}. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

إذن إخواني الكرام ، وأخواتي الكريمات ، نستفيد من هذا الحديث أن الإنسان يجب أن يعتني بإيمانه ، وأن يُبقي إيمانه حيًّا من خلال:

١- الدعاء.

٢- والعمل الصالح.

٣- والعلم النافع.

٤- والإكثار من هذه الأمور.

٥- وقبل ذلك وبعده: تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى.

فأسأل الله -جل في علاه- أن يجدد الإيمان في قلوبنا ، وأن يُبقيه حيًّا نضراً حتى نلقاه ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الثلاثاء

٢٠٢٢/٨/٣٠ م ، الموافق : ٣/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس السابع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد

روينا عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني -رحمه الله- في سننه ، قال: حدثنا محمد بن عثمان دمشقي أبو الجماهر ، قال: حدثنا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي ، قال حدثني سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ)).

هذا الحديث إسناده صحيح ، كما صحح إسناده الإمام النووي -رحمه الله- في "رياض الصالحين" ، وغيره من أهل العلم.

وصحابي الحديث هو الصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي ، واسمه: صُدَيْيُّ بن عجلان بن وهب ، وهو من قبيلة باهلة ، من المكثرين من الصحابة ، وقد سكن في مصر ، ثم انتقل إلى حمص ، وعاش بها إلى أن توفي -رحمه الله ورضي عنه- وذلك في سنة ٨١ للهجرة ، وهو من آخر الصحابة الكرام وفاةً رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

هذا الحديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَنَا زَعِيمٌ)) ، والزعيم هو الضامن والكفيل ؛ كما قال الله سبحانه وتعالى -كما في قصة يوسف عليه السلام-: ((وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ {٧٢})). [يوسف: ٧٢]. أي ضامن وكفيل.

فالنبى -صلى الله عليه وسلم- يضمن ويكفل ببيوت في مواضع مختلفة في الجنة ، وذلك لمن اتصف بصفات سيذكرها.

أول هذا الصفات:

قال عليه الصلاة والسلام: ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ))، وربض الجنة أي طرفها ، أي في أطراف الجنة ، لمن ؟

قال: ((لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا)).

المراء ، والجدال ، والمحاوره ، والمناظرة ، والمحاججة ، كل تلك الكلمات فيها شيء من التقارب ، وأقرب ما يكون بين المماراة أو المراء والجدال أو المجادلة.

وقد جاء الجدال في كتاب الله -سبحانه وتعالى- في عدة مواضع ، منها:

قول الله سبحانه وتعالى: ((وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ {١٢٥})). [النحل: ١٢٥].

فما الفرق بين الجدال والمراء ؟

أولاً: الجدال: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله من: جدلتُ الحبل ، أي أحكمتُ فتله. كما قال الراغب الأصفهاني في كتابه "المفردات".

وهنا قد يشترك المراء والجدال في المعنى ؛ فإنه مفاوضة ومرادّة في الكلام بين طرفين على سبيل المنازعة والمغالبة ، لكن الفرق بين الجدال والمراء يكمن في نقطتين:

النقطة الأولى: أنّ الجدال قد يكون محمودًا وقد يكون مذمومًا ، أما المراء فهو مذموم مطلقًا.

الفرق الثاني: أنّ المراء يكون على سبيل الاعتراض فقط ، أما الجدال فقد يكون معترضًا وقد يكون مبتدئًا. كما ذكر ذلك الفيومي في كتابه "المصباح".

والمراء معناه: هو طعن الإنسان في كلام غيره ، واعتراضه عليه ؛ لإظهار خلله وبيان عواره ، لا لغرضٍ إلا لتحقير قائله وإظهار مزيته عليه.

هذا هو المرء ، أن يعترض الإنسان على كلام أخيه بغرض إسقاطه -أي إسقاط الكلام- أو إسقاط أخيه وبيان عوار أخيه ، إما على سبيل الحسد والغيرة ، أو نحو ذلك من المقاصد.

وهذا من صفات الجهال ؛ قال الإمام الأجرى رحمه الله: {من صفة الجاهل: الجدل ، والمرء ، والمغالبة}.

وقد حذرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- من أن نطلب العلم لهذا الغرض ؛ كما في سنن ابن ماجه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

((من طلب العلم ليما يري به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه ، فهو في النار)). نسأل الله السلامة والعافية.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: {لا تمار أخاك ؛ فإن المرء لا تفهم حكمته ، ولا تؤمن غائلته}. يعني: لا فائدة منه ، {ولا تؤمن غائلته}، أي مضرته.

وقد روى هناد في كتاب "الزهد" عن أبي ذر الغفاري -رضي الله تعالى عنه- أنه قال:

{من استحقاق حقيقة الإيمان: ترك المرء والمرء صادق}.

يعني: من أدلة صدق إيمانك وصحته أن تترك المرء حتى وإن كنت على حق ، لماذا ؟

لأن النفس تغالب الإنسان ، وترغب في أن تظهر على الآخرين ، لا سيما الأقران ، ففي المرء حظ للنفس وبيان لانتصارها على الآخرين ، فالذي يكتم هذا الحظ إرضاءً لله -سبحانه وتعالى- استحق حقيقة الإيمان -كما قال أبو ذر رضي الله عنه- واستحق البيت الذي ضمنه له النبي -صلى الله عليه وسلم- في ريبض الجنة.

وهناك كلمة للحسن البصري -رحمه الله- ينبغي أن يجعلها الواحد منا منهج حياة في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى ، قال الحسن البصري رحمه الله:

{المؤمن يداري ولا يماري ، ينشر حكمة الله ، فإن قبِلت حمد الله ، وإن رُدَّت حمد الله}.

{المؤمن يداري ولا يماري}، يعني: يترفق بالناس ، وقد يداريهم -أحيانًا- ليقبلوا منه ، يبتسم في وجه هذا ، ويترفق في الكلام لهذا ، ويداري الناس ؛ حتى يحملهم على قبول الحق ، لكنه لا يماريهم ؛ فيقول لهم الحق ويصدق ويصدق بهذا الحق فإن قبلوا حمد الله سبحانه وتعالى ، وإن ردوه حمد الله أيضًا.

وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن ، وهذا المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وسار عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ومن تبعهم بإحسان.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَبَيِّتِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا))، فالكذب صفة مذمومة ؛ جاء ذمها في كتاب الله وفي سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- في عدة نصوص:

منها قول الله سبحانه وتعالى: **((إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٠٥})).** [النحل: ١٠٥].

وقال تعالى: **((وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ {٧})).** [الجاثية: ٧].

والأفَّاك: الذي يُكثِر من الإفك ، والإفك هو الكذب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان)).

والكذب مذموم مطلقًا ، حتى في المزاح ؛ فلقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ، إنك تمازحنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((نعم ، ولكني لا أقول إلا حقا)).

أما حسن الخلق ، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَبَيِّتِ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ))، ولاحظ أن أعلى الجنة هي أفضل من وسط الجنة وأفضل من ريبض الجنة ، وذلك ((لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ))، أو ((لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ)).

ولا شك أن حسن الخلق يشمل الصفتين السابقتين ، يشمل ترك المرء ، ويشمل ترك الكذب.

وحسن الخلق كلمة عظيمة جامعة للفضائل ، وربما نستطيع أن نُجمل معنى حسن الخلق في ما روي عن الحسن البصري -رحمه الله- حيث قال:

{حقيقة حسن الخلق: بذل المعروف ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه}.

ففيها أمران أساسيان:

بذل الإحسان والمعروف للآخرين ، سواء كان هذا الإحسان مادياً أو معنوياً.

والأمر الثاني: كف الأذى عنهم ، أي المادي والمعنوي.

وطلاقة الوجه وابتسامة الوجه واختيار أحسن الألفاظ ؛ فحسن الخلق الذي يتصف به ، فإنه قد اتصف بصفة عظيمة استحق بها أعلى المنازل: بيت في أعلى الجنة ، وصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرب منه.

فهنيئاً لمن وفقه الله -سبحانه وتعالى- لحسن الخلق.

جعلني الله وإياكم منهم.

هذا ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأربعاء

٢٠٢٢/٨/٣١ م ، الموافق : ٤/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس الثامن من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولأحبابنا وللمسلمين أجمعين ، اللهم آمين.

أما بعد

روينا عن الإمام أحمد ابن حنبل -رحمه الله تعالى وجمعنا به في مستقر رحمته- ، وذلك في مسنده ، أنه قال: حدثنا أحمد بن الحجاج ويعمر بن بشر ، قال أحمد: أخبرنا ، وقال يعمر: حدثنا عبد الله ، قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، أن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه [معاذ بن أنس الجهني رضي الله تعالى عنه] ، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:

((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ ، بَعَثَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ بَغَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ ، حَبَسَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)).

هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده كما مر معنا ، ورواه -كذلك- الإمام أبو داود في سننه وبوّب عليه: "باب من رد عن مسلم غيبة" قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، قال: حدثنا ابن المبارك ، به.

فإن الذي في سند الإمام أحمد شيخُ شيوخه ، شيخ أحمد بن الحجاج ويعمر بن بشر = عبد الله -في هذا السند- ، هو الإمام ، العَلَمُ ، شيخ الإسلام ، عبد الله بن المبارك ، الحنظلي ، رحمه الله تعالى ، المولود في سنة ١١٨ هـ ، والمتوفى في سنة ١٨١ ، وهو غني عن التعريف ؛ إمام من أئمة المسلمين.

قال عنه العباس بن مصعب رحمه الله: (جمع عبد الله الحديث ، والفقه ،
والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، والمحبة عند الفِرَق).
انتهى كلامه.

فهو إمام -رحمه الله تعالى- في أبواب شتى من أبواب الخير؛ إمام في العلم ، إمام في
العبادة ، إمام في الجهاد ، إمام في خدمة إخوانه.

وكلامه وسجاياه ومناقبه كثيرة جدا ، رحمه الله تعالى.

وهذا الحديث -الذي نحن بصدده- مداره على عبد الله بن المبارك ؛ رواه أحمد هنا
عن شيخين عن عبد الله بن المبارك ، ورواه أبو داود في سننه عن عبد الله بن محمد
بن أسماء ، عن عبد الله بن المبارك ، به ، ولكن جاء لفظه: ((مَنْ رَعَى مُسْلِمًا
بِشَيْءٍ))، وهو مروى ومخرَج كذلك في كتاب "الزهد" لعبد الله بن المبارك نفسه
-رحمه الله- ، ولفظه: ((مَنْ قَفَا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْئَهُ)).

إذن ، جاءت الروايات:

١- في مسند أحمد: ((مَنْ بَعَى مُؤْمِنًا)).

٢- وفي سنن أبي داود: ((مَنْ رَعَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ)).

٣- وفي "الزهد" لابن المبارك: ((مَنْ قَفَا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ)).

والمعنى واحد في هذه الألفاظ الثلاثة.

وهذا الحديث قد حَسَّنَ إِسْنَادَهُ الشَّيْخُ الألباني رحمه الله تعالى.

ويشهد لمعاني هذا الحديث عدة أحاديث.

أما الجزء الأول من هذا الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ حَمَى
مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعْيبُهُ ، بَعَثَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ)). الله أكبر!

((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعْيبُهُ))، أي: دافع عن أخيه ، وردَّ الغيبة عن عرضه ،
ولم يقبل أن يُغتَابَ مسلم وأن يُدَّمَ مسلم في حضرته ، هذا قد وعده رسول الله

صلى الله عليه وسلم- أن يبعث الله -تبارك وتعالى- ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، الله أكبر ! ، والله فضل عظيم.

ويشهد لهذا عدة روايات فيها عدة فضائل ، منها:

١- ما روى الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت يزيد -رضي الله تعالى عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ)).

وهذا الحديث قال عنه الإمام المنذري رحمه الله: إسناده حسن.

٢- وروى الترمذي وغيره عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

أما القسم الثاني من الحديث ، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَمَنْ بَغَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ)) ، أي: رماه ، وبهتته ، وظلمه ، ووصفه بأوصاف هو منها بريء ، يريد بذلك أن يُسْقِطَهُ من أعين الناس ، أو يريد أن يشينه أي أن يرميه بصفة يجعله بها شيناً أي سيئاً في أعين الناس ، هذا قد توعدده النبي -صلى الله عليه وسلم- بما أوحى إليه من الله ، أَنَّ اللَّهَ يَحْبِسُهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ. نَعُوذُ بِاللَّهِ -عز وجل- من سخطه وعقابه.

ويشهد لذلك أيضاً عدة روايات ، منها:

١- ما روى أبو داود في سننه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رُدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)). نسأل الله السلامة والعافية.

وردغة الخبال أي: عصارة أهل النار.

٢- وروى أبو الشيخ في كتابه "التوبيخ والتنبيه" بسنده إلى أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ لِيَعِيبَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَازٍ مَا قَالَ فِيهِ)).

يُحْبَسُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ قَائِلٌ: "إِنَّ بَدْلِيلَ عَلَى صَدَقِ كَلَامِكَ ، أَثْبِتْ مَا قُلْتَ".

إذا لم يقل لك أحد يوم القيامة هذا الكلام ، وطولبت بالدليل على صحة كلامك ، فإنها ستقال لك يوم القيامة: يا من تبهتُ الناس وتظلمهم وتصفهم بما ليس فيهم .

وكلاهما خطأ: غيبُتُك الناس بما هو فيهم خطأ ، وبهتانهم بما ليس فيهم خطأ أكبر ، وكلاهما من كبائر الذنوب ، كما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟)) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْغَيْبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ))، قالوا يا رسول الله: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ)).

وهذا أمر خطير ، والباعث عليه هو الحسد ، والبغى ، والظلم ؛ فقد روى أبو الشيخ في كتاب "التوبيخ" عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي -رحمه الله- قال: (وَجَدْتُ فِي كِتَابِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ [يعني: إذا حضر] والتقى بالإنسان] ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ).

واعلم -أخي الكريم وأختي الكريمة- أن الذي ينقل كلام الناس فيك سينقل كلامك للناس ، وأن الذي تساهل في ذم الناس أمامك فإنه لن يردعه شيء أن يتساهل في ذمك أمام الناس ، وأن الذي يفترى الكذب على الناس ويغتابهم ويذمهم أمامك ، لم يستح من الله ولم يستح منك ، فهل يستحق أن تخجل من بيان الحق وتستحي منه؟! لا والله ، لا يستحق.

لذلك لا ينبغي ، بل لا يجوز للمسلم أن يرضى بغيبة المسلم وهو حاضر.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الخميس

٢٠٢٢/٩/١ م ، الموافق : ٥/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس التاسع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد

روينا عن الإمام الطبراني -رحمه الله- في "المعجم الكبير" قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن مُدرك ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي ، قال : حدثنا عتبة بن حماد ، قال : حدثنا ابن ثوبان ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ ، أَوْ بَخَلَ بِأَمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ ، أَوْ جَبَنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَبَلٍ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

هذا الحديث قال عنه الإمام المنذري -رحمه الله- في كتاب "الترغيب والترهيب" : (هو حديث غريب ، ولا بأس بإسناده).

وصححه الألباني -رحمه الله- لغيره ؛ وذلك لأنَّ لهذا الحديث شواهد ، فإنَّ له شاهداً من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أخرجه الطبراني في "الكبير" أيضاً ، والبزار عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ ، وَبَخَلَ بِأَمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَجَبَنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى)).

وله شاهد آخر من حديث أنس -رضي الله تعالى عنه- أخرجه تَمَامٌ في فوائده.

وله شاهد أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أخرجه الحاكم في "المستدرک" والبيهقي في "شُعب الإيمان" ، ولفظه -مرفوعاً- : ((مَنْ جَبَنَ مِنْكُمْ عَنِ

الْعَدُوُّ أَنْ يُجَاهِدَهُ ، وَاللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ ، وَصَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، فَلْيُكْثِرْ مَنْ :
سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)).

لذلك ، الشيخ الألباني -رحمه الله- بمجموع هذه الطرق وهذه الشواهد حسن الحديث لغيره ؛ فهو حديث حسن.

وهذا الحديث قال عنه الشيخ الشوكاني -رحمه الله- في كتابه "تحفة الذاكرين" : (في الحديث دليل على أن القيام بهذه الأمور المذكورة أفضل من هذا الذكر المذكور ؛ ولهذا قيّد العدول إليه بالعجز عنها).

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ))، هو من الهول ، أي : الشدة ، أي : إذا اشتد عليه وشقَّ عليه أن يقيم صلاة الليل ، أن يصلي قيام الليل ، واشتد عليه كذلك الجهاد في سبيل الله ، والإنفاق في سبيل الله ، فلا أقلَّ من أن يشغل لسانه بذكر الله ؛ لأن ذكر الله -عز وجل- لا يحتاج إلى مكابدة طول الليل ، ولا يحتاج إلى الإنفاق من المال ، ولا يحتاج إلى مُسايفة العدو ؛ فلا عذر للإنسان الذي يدعي مشقة هذه الأمور عليه ، لا عذر له في أن يدعي مشقة ذكر الله -سبحانه وتعالى- في لسانه.

لذلك ، صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين وغيرهما ، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : ((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)).

فذكر الله -سبحانه وتعالى- من العبادات العظيمة ، والتي اختُصت بأمرين :

الأول : الخفة على الإنسان ؛ فليس فيها تكلفة مادية ، ولا تكلفة جسدية ، ولا حتى تكلفة في الوقت وإشغال في الوقت ؛ فيستطيع الإنسان أن يذكر الله -سبحانه وتعالى- وهو يعمل ، وهو يشتغل بأعماله ، أو المرأة تشتغل بأعمالها ، تستطيع أن تلهج بذكر الله سبحانه وتعالى.

وكذلك في الوقت نفسه : أجرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى ؛ كما في هذا الحديث ، الذي بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه أن مَنْ قال : "سبحان الله وبحمده" أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل.

واعلم -بارك الله فيك- أن للذكر مراتب :

١- أعلى مراتب الذكر هو أن يتواطأ ذكر القلب مع ذكر اللسان ؛ بأن يستشعر وأن يستحضر عظمة الله -سبحانه وتعالى- بقلبه ، ويقرّن ذلك بذكر الله -عز وجل- على لسانه.

٢- ثم تأتي بعدها مرتبة ذكر الله في القلب ؛ باستحضار عظمة رب العالمين -سبحانه وتعالى- في قلبه.

٣- ثم تأتي بعد ذلك المرتبة الثالثة ، وهي ذكر الله -عز وجل- باللسان.

واعلم كذلك -بارك الله فيك- أنّ الذّكر علامة ودلالة على المحبة ؛ فإنّ الذي يذكر الله كثيرا هو مُحِبٌّ لله -عز وجل- كثيرا.

ولو ادعى إنسان أنه يحب الله -سبحانه وتعالى- ، ولكنه لا يذكره كثيرا ، فهذه دعوى لا دليل عليها ؛ كما أنّ من دلائل صحة دعوى الإنسان أنه يحب الله سبحانه وتعالى = طاعته ؛ فعندنا إذا دليان على المحبة ؛ فمن ادعى محبة الله أو محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم هو خالي الوفاض من هذين الأمرين ، فهو كاذب.

الأمر الأول : الطاعة ؛ كما قال الله عز وجل : ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ {٣١})). [آل عمران: ٣١].

والدليل الثاني : الذكر.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه "روضة المحبين" : (من أحب شيئاً ، أكثر من ذكره بقلبه ولسانه ؛ ولهذا أمر الله عباده بذكره على جميع الأحوال ، وأمرهم بذكره أخوف ما يكونون ، فقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٤٥} [الأنفال: ٤٥]). انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا دليل على محبة الله سبحانه وتعالى ؛ فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره.

وكذلك قال رب العالمين سبحانه وتعالى : ((فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ {١٠٣})). [النساء: ١٠٣].

وقال الله سبحانه وتعالى : ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٠})). [الجمعة: ١٠].

في مناسك الحج قال سبحانه : ((فَإِذَا قُضِيَتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا {٢٠٠})). [البقرة: ٢٠٠].

فالله -سبحانه وتعالى- يوصي بالذكر ويأمر به في مواضع كثيرة ، منها أيضًا قوله سبحانه : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا {٤١} وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {٤٢})). [الأحزاب: ٤١ - ٤٢].

إذن -إخواني الكرام ، وأخواتي الكريمات- علينا أن نلهج بهذا الذكر ، لا سيما الوارد في هذا الحديث ، وهو : سبحان الله وبحمده.

ومعنى سبحان الله : أنزه الله -سبحانه وتعالى- عن كل ما لا يليق به.

وبحمده : قيل إن الواو هنا للحال ، أي : أنزهه مُتَلَبِّسًا بالحمد ، أي : حال كوني حامدًا ؛ لأن الله وفقني للطاعة ، والتي منها أنني أسبِّحه.

يعني : أنني أسبح الله وأنزهه عن كل ما لا يليق به مما يفعله الإنسان أو غيره في هذه الأرض.

وبحمده ، أي : وهذا التسبيح -الذي وفقني الله إليه- هو من جملة نِعَمِ الله -عز وجل- عَلَيَّ ؛ فهو منه وإليه سبحانه وتعالى.

فنسأل الله -سبحانه- أن يجعلنا وإياكم من الذاكرين الله كثيرا ، وممن يذكر الله بقلبه ولسانه ، قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِنَا ؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الجمعة

٢٠٢٢/٩/٢ م ، الموافق : ٦/صفر/١٤٤٤ هـ

المجلس العاشر من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

قال شيخنا حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد

أخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني إجازةً ، عن الشيخ بدر الدين الحسيني ، عن الشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب ، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبيري ، عن مصطفى الرحمتي الدمشقي ، عن عبد الغني النابلسي ، عن نجم الدين الغزي ، عن بد الدين الغزي ، عن الشيخ زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ، عن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن مسلم بن علان ، عن حنبل بن عبد الله الرصافي ، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، عن ابن المذهب ، قال : أخبرنا أبو بكر القطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل ، عن أبيه الإمام أحمد في مسنده ، قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال :

((إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَغْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ)).

هذا الحديث العظيم رواه الإمام أحمد في مسنده كما مر معنا في هذا السند العظيم ، ورواه الإمام مالك في موطنه كذلك.

وقد امتاز هذا السند بأن جمع ثلاثة من الأئمة الأربعة ؛ فقد رواه الإمام أحمد ابن حنبل عن شيخه الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، عن شيخه الإمام مالك بن أنس ،

وهؤلاء الثلاثة الأئمة هم أئمة المذاهب الثلاثة ، المذهب الحنبلي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب المالكي ، رحمة الله على الجميع.

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى : ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ {١٦٩})). [آل عمران: ١٦٩]. قال : (وفي هذا حديث : ((إن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة)). وأما أرواح الشهداء ، فكما تقدم : في حواصل طير خضر ، فهي كالكوكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين ، فإنها تطير بأنفسها ، فنسأل الله الكريم المنان أن يُمَيِّتَنَا على الإيمان ، وقد روينا في مسند الإمام أحمد حديثاً فيه البشارة لكل مؤمن بأن روحه تكون في الجنة تسرح أيضاً فيها ، وتأكل من ثمارها ، وترى ما فيها من النضرة والسرور ، وتشاهد ما أعد الله لها من الكرامة ، وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم ؛ اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة). انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

وهذا السند ، أحمد عن الشافعي عن مالك ، نادر جداً ؛ ففي مسند الإمام أحمد -على كبره وعلى كثرة أحاديثه وأسانيده- يوجد هذا الحديث ويوجد حديث آخر رواه أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، ويوجد تقريباً كذلك بضعة أسانيد فقط قد تصل إلى العشرة بهذا السند على كثرة الألوفا المؤلفين من الأحاديث الموجودة في مسند الإمام أحمد ، رحمة الله على الجميع.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث : ((إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ)) ، أي روح المؤمن ، وروح المؤمن لا تفنى ؛ فالذي يفنى جسده.

وقد بيّن هذا الحديث العظيم مآل روح المؤمنين ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المؤمنين الذين منّ الله -عز وجل- عليهم بدخول جنّته جنّات النعيم.

((طَائِرٌ يَغْلِقُ)) ، بفتح اللام ، وهو الأكثر ، ويروى بضم اللام ، يَغْلِقُ ، والمعنى واحد ، وهو الأكل والرعي ، أي : إن روح المؤمن تكون طائراً يرعى ويسرح في أغصان الجنة وأشجارها ويأكل منها ، كما في "التمهيد" للإمام ابن عبد البر.

وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- تعليقاً على هذا الحديث : (يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطَّائِرُ مَرْكَبًا لِلرُّوحِ كَالْبَدَنِ لَهَا) ، أي : إن الروح يكون لها مركب كالطائر ، ولا تكون هي طائراً ، هذا القول الأول. قال : (ويكون لبعض المؤمنين والشهداء ، ويُحْتَمَلُ أَنْ

يكون الروح في صورة طائر)، أي : أن تكون الروح هي نفسها تتحول إلى طائر تطير في الجنة. قال : (وهذا اختيار ابن حزم وابن عبد البر).

وعلى كل حال ، فإن مآل روح المؤمن إلى خير إن شاء الله ، سواء كانت تركب طائراً أو تتحول هي إلى طائر ؛ ففي الحالتين ترعى وتسرح وتمرح في جنات النعيم.

فأسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا وإياكم من أهل الله وخاصته ، وأن يجعلنا من أهل سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإن أهل الحديث كما قال الشاعر :

أهل الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا بصحبة حديثه وسنته دفاعاً وعملاً ، وأن يجعلنا بصحبته في جنات النعيم ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأحد

٢٠٢٢/٩/٤ م ، الموافق : ٨/صفر/١٤٤٤ هـ

منظومة درة الطالب - نظم د. مطلق الجاسر

يا طالبًا للعلمِ يَرجتو نفعَهُ
اسمِعْ نصيحةَ ناصِحٍ معوانِ
أخْلِصْ لربِّكَ في أمورِكَ كُلِّها
فالمخلصون همُّ أولو العِرفانِ
فالجهدُ في جمعِ العلومِ يضيغُ
إنَّ حَلَّ الرِياءِ دواخَلَ الإنسانِ
واحفظْ زمانَكَ رأسَ مالِكَ إنه
هبةُ العظيمِ الواحدِ المَنَّانِ
ساعاتُ يومِكَ منحةٌ ذهبيةٌ
والتَّاسُ بينَ الرِبحِ والخُسرانِ
وعليكِ بالخلقِ الكَريمِ مع التقي
واحفظْ كتابَ اللهِ واستمسكْ به
واطلبْ صِغارَ العلمِ قبلَ كبارِهِ
فالعِلمُ كلُّ العلمِ في القرآنِ
واحفظْ متونَ العلمِ بالإتقانِ
وَإِذَا طَلَبْتَ العِلمَ فاعرفْ قدره
وائتِ البيوتَ أخي من البِيبانِ
جالسِ شيوخَ العِلمِ وانهلْ منهمُ
واظفرْ أخي بالعالمِ الرباني
واحفظْ ودادَ الشيخِ صاحِبِ فِئتهُ
بعدَ الأبوةِ في المقامِ الثاني
من لم يوقِّرْ شيخَهُ أستاذَهُ
آلَتْ عواقِبُهُ إلى الخُذلانِ
واعملْ بعِلمِكَ في شؤونِكَ كُلِّها
واشغلْ زمانَكَ في رضى الرحمنِ
وأمرْ بمعروفٍ وحاربْ منكرًا
كنْ ناصِحًا للناسِ كلِّ زمانِ
وَإِذَا بَلَغْتَ مِنَ العِلمِ نِصابِها
أدِّ الزكاةَ أخي بلا كتمانِ
عِلمٌ مُريدًا للعلومِ وقلْ لهُ
يا مرحبًا بوصيةِ العَدنانِ
صَلِّ عَلَيهِ اللهُ ما فَاحَ الشَّذى
دومًا بِريحِ المسكِ والريحانِ

القول السري

فيما يحب لله على العبيد

تأليف العالم العلامة الشيخ
محمد بن عبد العزيز آل مانه الحنبلي التجدي
١٣٠٠ - ١٣٨٥ هـ

مع حاشيته
الشيخ الرشيدي على القول السري

لراعي عفو ربه الجليل
محمد بن عبد الرحمن بن حسين آل اسماعيل

مكتبة الرشد
الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

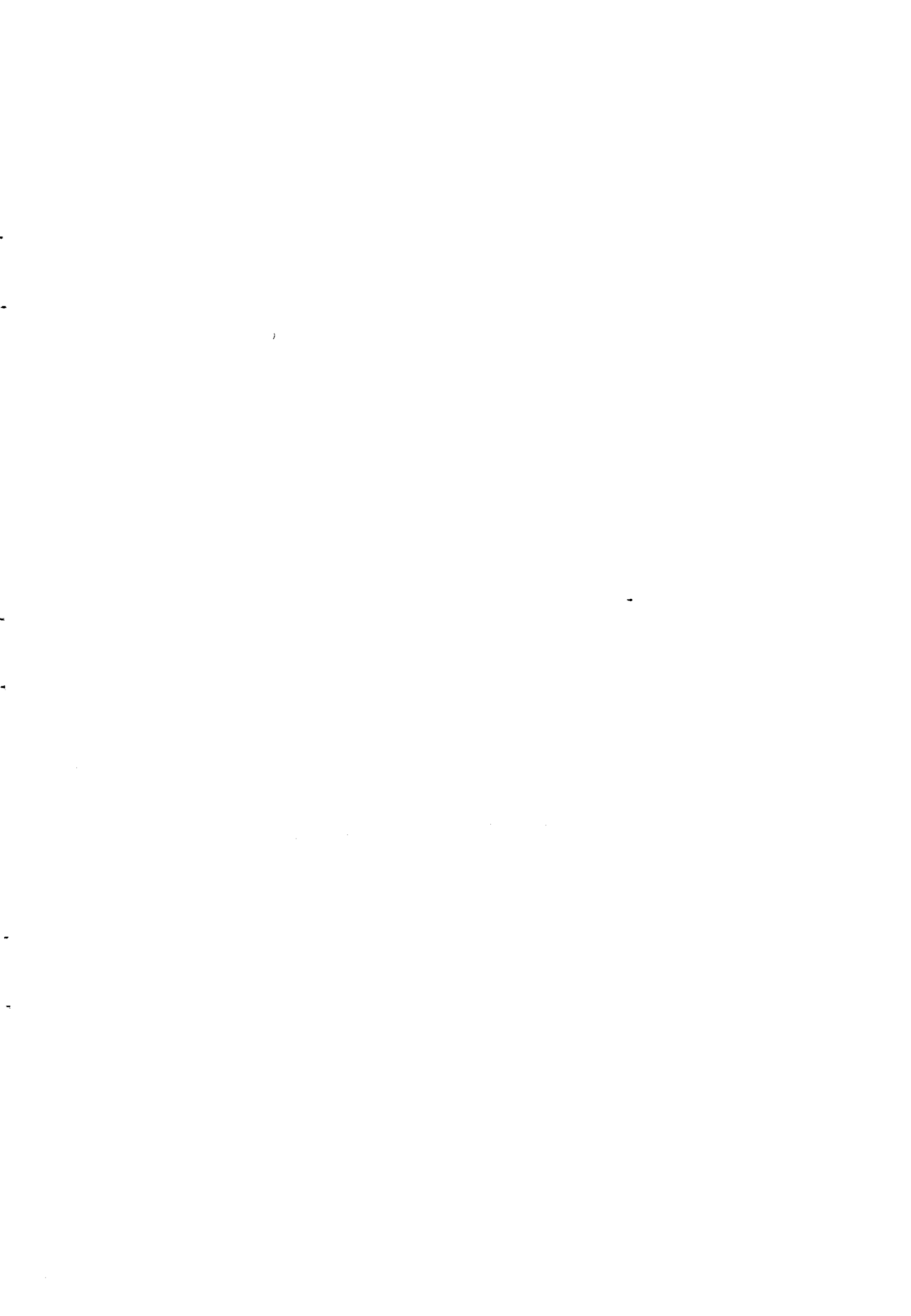
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فاعلم أنه يجب على كل مسلم مكلف أن يتعلم ثلاثة أصول ، وهي : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه .

وهذه الثلاثة هي التي يسأل عنها الإنسان في القبر بعد الموت .





الأصل الأول

● سؤال : إذا قيل لك : من ربك؟

* جواب : فقل : ربي الله ، الذي رباني بنعمته ، وخلقني من
عدم إلى وجود^(١).

(١) أي : هو الذي خلقني وأوجدني من العدم ورباني بنعمه الظاهرة
والباطنة.

والرب : هو المالك المتصرف ، ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف
للإصلاح ، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى .
ولا يستعمل الرب لغير الله ، بل بالإضافة ، تقول : رب الدار ، وأما الرب ؛ فلا
يقال إلا لله عز وجل .

عمت تربيته جميع الكائنات ، وأعطى كل شيء نهاية ما يطلبه استعداده
ومركزه في مراتب الوجود ، وهذا هو الإنسان ، الذي جعله الله في أقصى درجات
الوجود المادي ، ومنحه مركز الخلافة في الأرض ؛ فرباه فوق هذه التربية الجسمية
الكونية تربية نفسية وعقلية ، ثم رباه تربية تشريعية ، سبيلها الوحي وبعث الرسل .
وكما أنه لا شريك له في تربية الوحي والتشريع ، وكما أنه ليس لأحد أن يزعم
لنفسه نصيباً في الخلق أو حقاً فيه ؛ فليس لأحد أن يزعم لنفسه نصيباً في التشريع
والتحليل والتحرير .

والرب هو المالك المتصرف، ومعنى الله (١):

= ومن هنا كان لله في خلقه عامة تربيّتان: تربية خلقية، وأخرى تشريعية، وقد انتظمها قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وفي ذلك إحياء قوي إلى أن يُعْمَلَ الإنسان عقله في هذا العالم؛ ليدرك نواحي هاتين التربيّتين اللتين جعلتا مناظ استحقاق الله للحمد واختصاصه بالثناء؛ فعلى العبد لذلك أن يبحث أسرار الله في نفسه وفي الحيوان وفي النبات وفي الجماد وفي السماء وفي الأرض وفي الماء وفي الهواء وفي كل ما خلق الله من شيء، وعليه أن يبحث في طبيعة العقل البشري، وما يعرض له من وجود الزلل إذا استقل بالنظر إلى الأشياء والآراء والأفهام، وما هو بحاجة إليه من تشريع إلهي يعصمه ويؤازره في إدراك الحق والعمل بالحق.

وقد صرّح القرآن الكريم بهذا الإحياء في هذه الآيات الكثيرة التي تحث على النظر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء؛ كي يدرك الإنسان جهات التربية، ويؤمن عن علم وبرهان أن الله سبحانه هو رب العالمين، وأنه المستحق للحمد والثناء.

﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

(١) قوله: «ومعنى الله»:

الله: علم على الرب تبارك وتعالى، يقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف

بجميع الصفات.

كما قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

فأجرى الأسماء كلها صفات له.

ذو الألوهية والعبودية^(١) على خلقه أجمعين .

● سؤال : وإذا قيل لك : بأي شيء عرفت ربك؟

* جواب : فقل : بآياته ومخلوقاته ؛ منها : الليل والنهار ،
والشمس والقمر . . . وغير ذلك^(٢) .

كما قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ .

قال القرطبي : ثم قيل : هو مشتق من وله : إذا تحير ، والوله : ذهاب العقل ،
يقال : رجل واله وامرأة ولهى ومولوهة ؛ فالله تعالى يحير أولئك في الفكر في حقائق
صفاته .

وقال الرازي : وقيل : إنه مشتق من ألهمت إلى فلان ؛ أي : سكنت إليه ؛
فالعقول لا تسكن إلا إلى ذكره ، والأرواح لا تفرح إلا بمعرفته ؛ لأنه الكامل على
الإطلاق دون غيره ؛ قال تعالى : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ .
(١) قوله : «العبودية» : وهي في الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة
والخضوع والخوف .

فمن عرف فوائد العبادة ؛ طاب له الاشتغال بها ، وثقل عليه الاشتغال
بغيرها ؛ لأن الكمال محبوب لذاته ، وأكمل أحوال الإنسان انشغاله بخدمة مولاه ؛ فإنه
يستتير قلبه بنوره .

والعبودية أشرف المقامات ، ولهذا مدح الله نبيه في قوله : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ ، وافتخر عيسى أول ما نطق ، فقال : ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ .
(٢) لو تأمل الإنسان العاقل في هذا الكون بتأمل وإمعان وإنصاف ؛ لأحس
بأن لهذا الكون خالقاً عظيماً ذا حكمة وإرادة وقدرة وعلم شامل ، ولأدرك أن قدرة هذا
الخالق فوق كل القدر ، بل لو تأمل الإنسان في نفسه ؛ في تكوينه ، في جسمه ؛ لأدرك
ذلك .

فالمسلم يؤمن بالله تعالى ، ويصدق بوجود الرب تبارك وتعالى ، وأنه سبحانه =

● سؤال : وإذا قيل لك : وما الدليل على ذلك؟

* جواب : فقل : قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (١).

● سؤال : وإذا قيل لك : لأي شيء خلقتك الله؟

= فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة .

فوجود هذه العوالم المختلفة ، والمخلوقات الكثيرة المتنوعة ؛ يشهد بوجود خالقها ، وهو الله عز وجل ؛ إذ ليس في الوجود من ادعى خلق هذه العوالم وإيجادها سواه .

كما أن العقل البشري يحيل وجود شيء بلا موجد ، بل إنه يحيل وجود أبسط شيء بلا موجد ؛ فكيف بهذه العوالم الضخمة الهائلة من سماء وما حوت من أفلاك وشمس وقمر وكواكب ، وكلها مختلفة الأحجام والمقادير والأبعاد والسير ، وأرض وما خلق فيها من إنسان وجان وحيوان ، مع ما بين أجناسها وأفرادها من تباين في الألوان والألسن ، والاختلاف في الإدراك والفهوم والخصائص والعلامات ، وما أودع فيها من معادن مختلفة الألوان والمنافع ، وما أجرى فيها من أنهار ، وما أحاط يابسها من بحار ، وما أنبت فيها من نبات وأشجار ؛ تختلف ثمارها ، وتباين أنواعها وطعمها ورائحتها وخصائصها وفوائدها .

(١) ومن أعظم الدلائل والمعرفات التي تعرّف بها سبحانه إلى عباده : خلق السماوات والأرض من غير مثال سابق ، وتقدير أقاتها فيها في ستة أيام .

وأصل الخلق : إيجاد المعدوم على تقدير واستواء ، وإبداعه من غير أصل

سابق ولا ابتداء متقدم .

قال تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

وقال : ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

* جواب : فقل : لعبادته وحده (١) لا شريك له (٢) ، وعبادته طاعته : باتباع أمره (٣) ، واجتناب نهيهِ .

ومن أنواعها الدعاء ، وهو مخ العبادة (٤) ؛ فلا يدعى غير الله من الأموات والأشجار والأحجار والغائبين (٥) ، فمن دعا غير الله ؛ فهو مشرك .

(١) أي : لم يوجد الله سبحانه الثقلين ؛ إلا لحكمة عظيمة ، وهي عبادته .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

(٢) وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وأنه وحده المستحق للعبادة ، لا شريك له .

قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ .

والشرك أعظم ذنب عَصِيَ اللَّهَ بِهِ .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ .

(٤) قوله : « الدعاء مخ العبادة » : هذا قول المصطفى صلى الله عليه وآله

وصحبه وسلم ، ومخ الشيء : خالصه ، وفي لفظ « الدعاء هو العبادة » .

وأتى ﷺ فيه بضمير الفصل والخبر المعرف بالألف واللام ؛ ليدل على

الحصر ، وأن العبادة ليست غير الدعاء ، وإنما هي الدعاء نفسه .

(٥) قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

لأنه لا حجة لأحد في دعوى الشرك ، ولا برهان له به ؛ فإن الله يحاسبه على

ذلك ، فيجازيه بما يستحقه على شركه .

ثم أخبر أنه لا يفلح الكافرون ، فسماهم كافرين ؛ لدعائهم مع الله غيره ، ولا

ينازع مسلم في كفر من دعا مع الله غيره .

والدليل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ، والظلم هنا هو الشرك؛ قال تعالى : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الدليل على ذلك؟

* جواب : فقل : قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ؛ أي : يوحدون .

● سؤال : وإذا قيل لك : كم أقسام التوحيد؟

* جواب : فقل : ثلاثة : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

فتوحيد الربوبية^(١) : أن لا خالق ولا رازق إلا الله .

= وفي الآية أوضح برهان على كفر من دعا مع الله غيره؛ سواء أكان المدعو ملكاً أو نبياً أو شجرة أو قبراً أو جنياً .

(١) يؤمن المسلم بربوبيته تعالى لكل شيء ، وأنه لا شريك له في ربوبيته لجميع العالمين ، وذلك لهداية الله تعالى له أولاً ، ثم للأدلة العقلية .
فمن الأدلة النقلية :

قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ .

وإخبار الأنبياء والمرسلين بربوبيته تعالى ، وشهادتهم عليها ، وإقرارهم بها؛ فآدم عليه السلام قال في دعائه : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

وتوحيد الألوهية^(١): هو إفراده تعالى بالعبادة.

فتفرد الله تعالى بالملك لكل شيء، وتصرفه المطلق في كل شيء، وتدبيره لكل شيء: دالٌّ على ربوبيته؛ إذ من المسلّم به لدى كافة البشر أن الإنسان كغيره من الكائنات الحية في هذا الوجود، لا يملك على الحقيقة شيئاً؛ بدليل أنه يخرج أول ما يخرج إلى هذا الوجود عاري الجسم حاسر الرأس حافي القدمين، وإذا بطل أن يكون الإنسان مالكاً لشيء منها؛ فمن المالك إذن؟ المالك هو الله، والله وحده، وبدون جدل ولا شك ولا ريب، وما قيل في الملكية يسلم كذلك في التصرف والتدبير لكل شأن من شؤون هذه الحياة.

ولعمر الله إذاً لهي صفات الربوبية: الخلق، والرزق، والملك، والتصرف، والتدبير.

وقديماً قد سلمها أكابر الوثنيين من عبدة الأصنام، سجل ذلك القرآن الكريم في غير سورة من سوره:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

(١) توحيد الألوهية: هو أن الله لا إله غيره، ولا معبود بحق سواه، وذلك للأدلة النقلية والعقلية:

فمن الأدلة النقلية: شهادته تعالى وشهادة ملائكته وأولي العلم على ألوهيته سبحانه وتعالى:

فقد جاء في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

وقال لنبيه موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّا فَاعْبُدْنِي﴾.

ودعوة رسله عليهم السلام أممهم إلى الاعتراف بألوهيته وحده دون سواه:

وتوحيد الأسماء والصفات (١) : أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ ؛ نفيًا وإثباتًا .

= فإن نوحاً عليه السلام قال : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .
وكان نبينا محمد ﷺ يقول في تشهده في الصلاة : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

ومن العقل ؛ فإن ربوبيته تعالى الثابتة دون جدل مستلزمة لألوهيته وموجبة لها ؛ فالرب الذي يحيي ويميت ، ويعطي ويمنع ، وينفع ويضر : هو المستحق لعبادة الخلق ، والمستوجب لتأليهم له بالطاعة والمحبة والتعظيم والتقديس ، وبالرغبة إليه والرغبة منه .

وإذا كان كل شيء من المخلوقات مربوباً لله تعالى ؛ بمعنى أنه من جملة من خلقهم ورزقهم ودبر شؤونهم وتصرف في أحوالهم وأمورهم ؛ فكيف يعقل تأليه غيره من مخلوقاته المفتقرة إليه؟!

وإذا بطل أن يكون في المخلوقات إله ؛ تعين أن يكون خالقها هو الإله الحق والمعبود بصدق .

واتصافه عز وجل دون غيره بصفات الكمال المطلق ؛ ككونه تعالى قوياً قديراً علياً كبيراً سمياً بصيراً رؤوفاً رحيماً لطيفاً خبيراً : موجب له تأليه قلوب عباده له بمحبته وتعظيمه ، وتأليه جوارحهم له بالطاعة والانقياد .

(١) أما توحيد الأسماء والصفات ؛ فهو الإيمان بأن لله تعالى أسماء حسنى وصفات عليا .

فيصف أهل السنة والجماعة الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ ؛ من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله سبحانه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ؛ فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون في أسمائه وآياته ، ولا يكييفون ، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ؛ لأنه سبحانه لا سمي له ولا كفاء له =

● سؤال : وإذا قيل لك : ما أعظم ما أمر الله به؟ وما أعظم ما

نهى عنه؟

جواب : فقل : أعظم ما أمر الله به التوحيد، الذي هو إفراد الله

بالعبادة^(١).

= ولا ندُّ له ولا يقاس بخلقه .

فهو سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً من خلقه .

قال الشيخ الفقيه محمد بن إبراهيم آل مبارك التميمي المالكي الأحسائي رحمه الله : وينتهي الموحدون إلى إثبات صفاته التي وصف بها نفسه المقدسة، ولا يتجاوزون إلى الخوض في ذلك وحدّه، كما لا يتجاوزون إلى التعطيل بجحده أو ردّه؛ فكما أن ذاته المقدسة لا تشبه الذوات؛ فكذلك صفاته الكريمة لا تشبه الصفات .

فيجب على المؤمن أن يعتقد أن ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة من ذكر اليد واليمين والمجيء والنزول والاستواء وغير ذلك مما أخبر به تعالى عن نفسه : صفات كمال، لائقة بجلاله، ولا يعلم كيفيتها أحد من خلقه؛ كما هو مذهب سلفنا الصالح . . . إلخ .

انتهى من رسالته «ما يجب على المكلف من الاعتقاد» (ص ١١) .

(١) الإسلام يقرر في جانب الإله الوحدانية الشاملة لـ :

وحدانية الربوبية؛ فلا خالق ولا مدبر ولا متصرف سواه .

وحدانية الألوهية؛ فلا معبود ولا مسؤول ولا مستعان سواه .

وكثيراً ما يستدل بوحدانية الربوبية التي تشهد بها الفطر ويعترف بها الإنسان

في كثير من حالاته على وحدانية الألوهية :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . =

وأعظم ما نهى عنه الشرك، وهو دعوة غيره معه^(١).

ودليل الأمر: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ . أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ . إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

(١) وقد نعى القرآن الكريم على من عدّد الإله؛ فاتخذ إلهين اثنين، أو اتخذ التثليث، أو عبد شيئاً من الخلق كالشمس والقمر والأصنام . . . وحرك عقول المعددين للإله إلى النظر فيما يوجب وحدة المعبود وحدة تامة كاملة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا﴾.

وقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

يَصِفُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا

خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ . عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومنشأ ضلالهم: ضعف العقول القاصرة، التي لم تبلغ الرشد والكمال؛

لستطيع أن تفكر تفكيراً سليماً في مظاهر الكون وصفحات الوجود، فتمكن من معرفة

أنظمتها وعلاقتها بالخالق وارتباطها به ودلالاتها عليه، بما ألبسها من دقة الصنع

والإحكام، وبديع التنظيم والإتقان، وما أسبغ عليها من كمال الفطرة التي جعلتها

متماسكة الوحدات مترابطة الحلقات يتمم بعضها بعضاً، كل جزء يقوم بعمل، وكل

نوع منها له وظيفة، وكل جرم فضائي في فلك، وكل كوكب سماوي في دوران، يترابط

مجموعها بقانون جذبي عام، ويسودها نظام محكم، لا ينتابه زلل، ولا يعتريه خلل.

لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ .

ودليل النهي : قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما أول ما فرض الله عليك؟

* جواب : فقل : الإيمان بالله ، والكفر بالطاغوت .

والدليل : قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ ، وهي : لا إله إلا الله .

ومعنى الإيمان بالله : أن تعتقد أنه هو الإله المعبود، الذي لا يستحق العبادة أحد سواه .

ومعنى الكفر بالطاغوت : أن تعتقد بطلان عبادة غير الله .

والطاغوت : اسم لكل ما عبد من دون الله ، ورضي بذلك ، أو حكم بغير ما نزل الله ، والشيطان أكبر الطواغيت ، وكل رأس في الضلالة ؛ كالدعاة إلى عبادة الأموات وإنكار الصفات (١) .

(١) على المسلم أن يؤمن بالوهمية الله تعالى للأولين والآخرين، وربوبيته لجميع العالمين، وأنه لا إله غيره، ولا رب سواه؛ فلذا هو يخص الله تعالى بكل العبادات التي شرعها لعباده وتعبدهم بها، ولا يصرف منها شيئاً لغير الله تعالى؛ فإذا سأل؛ سأل الله، وإذا استعان؛ استعان بالله، وإذا نذر؛ لا ينذر لغير الله؛ فله وحده جميع أعماله الباطنة؛ من: خوف، ورجاء، وإنابة، ومحبة، وتعظيم، وتوكل .
والظاهرة؛ من: صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وجهاد .

.....
= وإخبار رسوله ﷺ بذلك في قوله لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن: «فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى». متفق عليه.

وفي قوله ﷺ أيضاً: «يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد؟». قال: الله ورسوله أعلم. قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».

فتفرد الله تعالى بالخلق والرزق والتصرف والتدبير يوجب عبادته وحده لا شريك له في شيء منها.

فجميع المخلوقات مربوبة له تعالى، مفتقرة إليه، فلم يصلح شيء منها أن يكون إلهاً يعبد معه تعالى.

وكون من يدعى أو يستغاث به أو يستعاذ لا يملك أن يعطي أو يغيث أو يعيذ من شيء؛ يوجب بطلان دعائه أو الاستغاثة به أو النذر له أو الاعتماد والتوكل عليه.

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؛ أي: من خلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة غير الله، ووجد الله، وعبده وحده، وشهد أن لا إله إلا الله.

والطاغوت: الشيطان، فإنه يشمل كل شر كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والتحاكم إليها والاستنصار بها.

وقوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾؛ أي: فقد استمسك من الدين بأقوى سبب، وشبه ذلك بالعروة الوثقى، التي لا تنفصم؛ لأنها في نفسها محكمة مبرمة قوية، وربطها قوي شديد.

والعروة الوثقى: هي الإيمان والإسلام.

ولا تنافي بين من قال هذا ومن قال: هي لا إله إلا الله، أو: هي القرآن، أو: هي الحب في الله والبغض في الله، وكل ذلك صحيح.

وقدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله، وفي ذلك إشارة لطيفة إلى وجوب تطهير القلوب أولاً، ونزع ما فيها من الإيمان بالطاغوت، حتى إذا فرغت وطهرت؛ =

الأصل الثاني

● سؤال : إذا قيل لك : ما دينك؟

* جواب : فقل : ديني الإسلام^(١)، وهو تسليم الأمر لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

= ملئت بالإيمان بالله، وتشربت بذلك، عندها لا يمكن إلا أن يكون الله حافظاً لها، فلا يستطيع أحد أن ينتزع هذا الإيمان الراسخ منها، فتمسك بالعروة الوثقى .

قال الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله : الطاغوت : ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله، ومن عبده وهوراض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله، وهذا معنى لا إله إلا الله .

(١) الإسلام هو دين الله الذي أوصي بتعاليمه في أصوله وشرائعه إلى النبي محمد ﷺ، وكلفه بتبليغه للناس كافة، ودعوتهم إليه .

وقد تلقى فيه محمد ﷺ عن ربه القرآن الكريم، فبلغه كما تلقاه، وبين بأمر الله وإرشاده مجمله، وطبقه بالعمل، ثم تلقاه عنه الناس جيلاً بعد جيل كما تلقاه هو عن ربه، حتى وصل إلينا كما نزل متواتراً لا ريب فيه .

قال سماحة والدنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز أطلال الله عمره : ومما =

وهو ثلاث مراتب :

١ - الإسلام .

= جاء في السنة عن رسول الله ﷺ حديث جبريل المشهور، لَمَّا سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الإسلام والإيمان والإحسان، فذكر الإسلام أولاً، وفي لفظ بدأ بالإيمان بما يصلح الباطن؛ لأن الباطن هو الأساس، والظاهر تبع للباطن .

فسمى الأعمال الظاهرة إسلاماً؛ لأنها انقياد وخضوع له سبحانه، والإسلام هو الاستسلام لله والانقياد لأمره، فسمى الله الأمور الظاهرة إسلاماً؛ لما فيها من الانقياد لله، والذل له، والطاعة لأمره، والوقوف عند حدوده عز وجل، يقال: أسلم فلان لفلان؛ أي: ذل له وانقاد، ومعنى أسلمت لله؛ أي: ذلت له، وانقدت لأمره، خاضعاً له سبحانه وتعالى .

فالإسلام في عهد نوح عليه الصلاة والسلام هو الإيمان بالله، وتوحيده، وإخلاص العبادة له، وتصديق نوح عليه الصلاة والسلام، واتباع ما جاء به .
وهكذا في عهد هود وصالح وإبراهيم الخليل ومن جاء بعدهم من الرسل، هو توحيد الله، والإخلاص له، مع إيمان الأمة برسولها الذي أرسله إليها، واتباع ما جاء به .

وهكذا في عهد موسى ومن جاء بعده إلى عهد عيسى عليه الصلاة والسلام .
فلَمَّا بعث الله نبيه محمداً ﷺ؛ صار الإسلام الذي يرضاه الله هو ما بعث محمداً ﷺ من الإيمان به، وتوحيده، وإخلاص العبادة له، والإيمان برسوله محمد ﷺ، وما أنزل عليه من الكتاب والسنة، والإيمان بمن قبله من الأنبياء والرسل .
فكل من اتبعه وصدّق ما جاء به؛ فهو من المسلمين، ومن حاد عن ذلك بعدما بلغته الدعوة؛ فهو من الكافرين* .

* «مجموع فتاوى سماحته» (٣ / ١٨ - ٤٥) .

٢ - والإيمان (١).

(١) الإيمان هو التصديق بالأمور الباطنة .

فالإسلام أخص بالأعمال الظاهرة التي يظهر بها الانقياد لأمر الله، والطاعة له، والانقياد لشريعته، وتحكيمها في كل شيء. والإيمان أخص بالأمور الباطنة المتعلقة بالقلب؛ من التصديق بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ولهذا لما سئل ﷺ عن الإيمان؛ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره».

ففسر الإيمان بهذه الأمور الستة، التي هي أصول الإيمان، وهي في نفسها أصول الدين كله؛ لأنه لا إيمان لمن لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له. فالإيمان بهذه الأصول لا بد منه لصحة الإسلام، لكن قد يكون كاملاً، وقد يكون ناقصاً.

ولهذا قال الله عز وجل في حق الأعراب: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، فلما كان إيمانهم ليس بكامل، بل إيمان ناقص، لم يستكمل واجبات الإيمان؛ نفى عنهم الإيمان - يعني: الكامل -؛ لأنه ينفي عن ترك بعض الواجبات؛ كما في قول النبي ﷺ: «لا إيمان لمن لا صبر له»، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وفي قول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يؤذ جاره...» إلى غير ذلك. والمقصود أن الإيمان يقتضي العمل الظاهر؛ كما أن الإسلام بدون إيمان من عمل المنافقين.

فالإيمان الكامل الواجب يقتضي فعل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى عنه الله ورسوله، فإذا قصر في ذلك؛ جاز أن ينفي عنه ذلك الإيمان بتقصيره؛ كما نفى عن الأعراب بقوله تعالى:

٣ - والإحسان^(١) .

وكل مرتبة لها أركان .

● سؤال : فإذا قيل لك : كم أركان الإسلام^(٢)؟

﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾ إلخ* .

والإيمان بضع وسبعون شعبة (البضع من الثلاثة إلى التسعة)؛ فأعلاها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان .
(١) الإحسان: وهو المرتبة الثالثة، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه؛ فإنه يراك .

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي في حاشيته على «ثلاثة الأصول»: أي: والإحسان هو أن تعبد الله - العبادة البدنية كالصلاة والمالية كالذبح - كأنك تشاهد معبودك الذي قمت بين يديه، وقربت له القربان، وأطعته فيما أمرك به؛ فإنه إذا انكشفت الحقيقة للقلب، وبلغ العبد في مقام المعرفة إلى حد، كأنه يطالع ما اتصف به الرب سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال، وأحست الروح بالقرب الخاص الذي ليس كقرب المحسوس من المحسوس، حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه وبين ربه؛ أفضى القلب والروح حينئذ إلى الرب، فصار يعبده كأنه يراه . انتهى** .

(٢) أي: وكل مرتبة من مراتب الدين الثلاث لها أركان لا تقوم إلا عليها، وأركان الشيء أجزاءه في الوجود التي لا يحصل إلا بحصولها، وداخله في حقيقته، سميت بذلك تشبيهاً لها بأركان البيت الذي لا يقوم إلا بها؛ فمراتب الدين لا تتم إلا بأركانها، ولا يستقيم إلا بها، ولا يثبت بدونها، وما فقد منها؛ زال الإسلام بفقده . انتهى من «حاشية ابن قاسم على الأصول الثلاثة» (ص ٤٢) .

* «مجموع فتاوى سماحته» (٣ / ١٨ - ١٩) .

** (ص ٦٠) .

* جواب : فقل : خمسة :

الأول : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

والثاني : إقام الصلاة .

والثالث : إيتاء الزكاة .

والرابع : صوم رمضان .

والخامس : حج البيت الحرام مع الاستطاعة .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الدليل على هذه الخمسة؟

* جواب : فقل :

أما دليل الشهادة؛ فقوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(١) وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(١) أي : لا معبود بحق في الوجود إلا هو وحده؛ فهو الإله الحق ، ومن ادعت

فيه الألوهية سواه؛ فهو أبطل الباطل ، وأضل الضلال .

فالله : الإله الحق المستحق للعبادة وحده دون كل ما سواه .

وعبارات السلف في الشهادة تدور على الحكم والقضاء والإعلام والبيان

والإخبار .

وذكر ابن القيم وغيره : أنه لا تنافي بينها؛ فإن الشهادة تتضمن كلام الشاهد

وخبره وقوله ، وتتضمن إعلامه وإخباره وبيانه .

وأول مراتبها علم ، ومعرفة ، واعتقاد لصحة المشهود به ، وتكلمه بذلك ،

وإعلامه غيره بما شهد به ، وإلزامه بمضمونها .

وشهادته سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب =

.....
= الأربع : علمه بذلك ، وتكلمه به ، وإعلامه وإخباره لخلقه به ، وأمرهم وإلزامهم به .

فأما العلم ؛ فالشهادة تتضمنه ضرورة .

ومن تكلم به ؛ فقد شهد به .

ولفظ الشهادة يستعمل فيه الإعلام .

وتدل على الأمر .

وشهادته سبحانه هي أعظم شهادة في الوجود؛ أنه لا إله إلا هو المنفرد
بالإلهية ، من أعظم شاهد ، وهو الله سبحانه وتعالى وتقدس ، على أعظم مشهود به ،
وهو وحدانيته جل وعلا ؛ فإنه لا شهادة أجل ولا أعظم ولا أثبت من شهادته تعالى لنفسه
بالألوهية .

وشهادة رب العالمين لا ينقضها شيء ألبتة .

وذكر الكلبي أن حبرين من أحبار الشام قدما على النبي ﷺ ، فقالا : أخبرنا

عن أعظم شهادة في كتاب الله . فأنزل الله هذه الآية ، فأسلما .

قوله تعالى : ﴿والملائكة﴾ ؛ أي : الملائكة شهدوا لله بأنه لا إله إلا هو ؛ كما

شهد الله بذلك لنفسه المقدسة .

﴿وأولو العلم﴾ : شهدوا بذلك أيضاً ؛ أنه لا إله إلا هو ، وفسرت بالإقرار

وبالتبيين والإظهار .

واستشهادهم فيه تعديل وتزكية لأهل العلم ؛ إذ ارتقوا إلى هذا المقام الذي

استشهدهم الله تعالى فيه على وحدانيته عز وجل ، وليتفي جحد الجاحدين وانتحال

المبطلين ، وهذا فيه أعظم حاث لك على طلب العلم ؛ فإن الله شهد ، واستشهد

الملائكة ، واستشهد أهل العلم ؛ ففي هذه الشهادة رفعة أهل العلم ، حيث استشهدوا

على ما شهد به رب العالمين ، وأي ثناء أشرف من هذا الثناء عليهم ، وتعديلهم ،

وشهادته لهم أنهم أولو العلم ، وجعلهم حجة على من أنكرها؟

فدل على فضل العلم .

وأما دليل الصلاة والزكاة ؛ فقوله تعالى : ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (١).

وفي الحديث : «يحمل هذا العلم من كل أمة عدولها» : وهذا أعظم مرغّب
في العلم ، وإن زهد فيه الأكثرون .

والمراد العلم الشرعي ، الذي هو نور القلوب وحياتها ، وغيره علم نسبي
إضافي : إما إلى أمور دنيوية ، أو علوم حسابية وصناعية ، أو غير ذلك . . . وأهله ليسوا
من أهل العلم الذين استشهدهم الله ؛ فلا يطلق هذا العلم إلا على العلم الشرعي
الديني .

وقوله تعالى : ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ : شهد سبحانه أنه قائم بالعدل في توحيدِهِ ،
وبالوحدانية في عدله ، والتوحيد والعدل هما جماع صفات الكمال .

فنظم الآية : شهد الله قائماً بالقسط أنه لا إله إلا هو .

ف ﴿قَائِمًا﴾ : نصب على الحال .

و ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : توكيد لما سبق ؛ لعظم شأن التوحيد .

ثم أثنى على نفسه المقدسة ، فأخبر أنه العزيز الذي لا يرام جنبه عظمة
وكبرياء ، الحكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره .

فتضمنت هذه الآية الكريمة أجل شهادة وأعظمها وأعدلها وأصدقها ، من أجل

شاهد ، بأجل مشهود به ، وتضمنت توحيدَهُ تعالى ، وعدله ، وعزته ، وحكمته .

انتهى من «حاشية ابن قاسم على ثلاثة الأصول» (ص ٤٤) .

(١) أي : وما أمر الذين كفروا إلا ليوحداوا الله ويفردوه بالعبادة خفاء مائلين

عن الأديان كلها إلى دين الإسلام .

قال ابن عباس : ما أمروا في التوراة والإنجيل إلا بإخلاص العبادة له

موحدين .

وقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا =

وأما دليل الصيام؛ فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

وأما دليل الحج؛ فقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢).

● سؤال: وإذا قيل لك: هل يقبل الله ديناً غير الإسلام؟

* جواب: فقل: لا، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣).

● سؤال: وإذا قيل لك: ما معنى لا إله إلا الله؟

* جواب: فقل: لا معبود بحق إلا الله، (لا إله): نفي، (إلا

= فاعْبُدُونِ ﴿

وهذا هو تفسير التوحيد.

(١) يقول الله تعالى أمراً هذه الأمة بالصيام، وهو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع بنية خالصة لله عز وجل؛ لما فيه من زكاة النفوس، وطهارتها، وتنقيتها من الأخلاق الرديئة والأخلاق الرذيلة.

وذكر أنه كما أوجبه عليهم؛ فقد أوجبه على من كان قبلهم، فلهم فيهم أسوة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك.

(٢) هذه آية وجوب الحج، والسبيل: الزاد والراحلة.

(٣) قالت اليهود: فنحن مسلمون. قال الله عز وجل: فاخصمهم، فحجهم؛

يعني: فقال لهم النبي ﷺ: «إن الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع إليه

سبيلاً». فقالوا: لم يكتب علينا. فأبوا أن يحجوا، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ

غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

الله): إثبات .

والمعنى : أنها تنفي الألوهية عما سوى الله ، وثبتت العبادة لله وحده لا شريك له .

و (وحده) : تأكيد للإثبات .

و (لا شريك له) : تأكيد للنفي (١) .

(١) قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز سلمه الله : لا بد أن تفهم وتعقلها : (لا إله إلا الله) أفضل الكلام ، وهي أصل الدين ، وأساس الملة ، وهي التي بدأ به الرسول قومه ؛ أن قال : «قولوا لا إله إلا الله ؛ تفلحوا» .
قال تعالى : ﴿وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ .

وكل رسول يقول لقومه : ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ .
فهي أساس الدين والملة ، ولا بد أن يعرف قائلها معناها ؛ فهي تعني أنه لا معبود بحق إلا الله .

ولها شروط من اليقين ، وعدم الشك بصحتها ، والإخلاص لله في ذلك وحده ، والصدق بقلبه ولسانه ، والمحبة لما دلت عليه من الإخلاص لله ، وقبول ذلك ، والانقياد له ، وتوحيده ، ونبذ الشرك به ، مع البراءة من عبادة غيره ، واعتقاد بطلانها ، وكل هذا من شرائط قول : لا إله إلا الله ، وصحة معناها ، يقولها المؤمن والمؤمنة ، مع البراءة من عبادة غير الله ، ومع الانقياد للحق وقبوله ، والمحبة لله ، وتوحيده ، والإخلاص له ، وعدم الشك في معناها ؛ فإن بعض الناس يقولها وليس مؤمناً بها ؛ كالمنافقين الذين يقولونها وعندهم شك أو تكذيب ؛ فلا بد من علم و يقين ، وصدق وإخلاص ، ومحبة وانقياد ، وقبول وبراءة* .

* «مجموع الفتاوى» (٣ / ٤٩ - ٥٠) .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الدليل على ذلك؟

* جواب : فقل : هو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ . إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ . وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١) .

(١) أخبر تعالى عن عبده ورسوله وخليته ، إمام الحنفاء ، ووالد من بعده من الأنبياء ؛ أنه قال لأبيه آزر وقومه أهل بابل وملكهم النمرود ، وكانوا يعبدون الأصنام : ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ ؛ أي : بريء ﴿مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ من الأوثان . وهذا فيه معنى (لا إله) .
وقوله : ﴿فَطَرَنِي﴾ ؛ أي : ابتداء خلقي وبرأني . وفيه معنى (إلا الله) .

فدلت الآية على ما دلت عليه (لا إله إلا الله) ، ولهذا يقال للام النافية للجنس عند النحاة : لام التبرئة ؛ فالخليل عليه السلام تبرأ من آلهتهم سوى الله ، ولم يتبرأ من عبادة الله ، بل استثنى من المعبودين ربه .

وقوله : ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ؛ أي : يرشدني لدينه القويم وصراطه المستقيم .
وقد أمرنا الله تعالى أن نتأسى به ؛ كما قال تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ . . .﴾ .

وقوله : ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ؛ أي : وجعل كلمة التوحيد (وهي : لا إله إلا الله) باقية في نسله وذريته ، يقتدي به فيها من هداه الله من ذريته ؛ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ ؛ أي : لعل أهل مكة وغيرهم ، ﴿يَرْجِعُونَ﴾ إلى دين إبراهيم الخليل .

والكلمة هي : لا إله إلا الله ؛ بإجماع المفسرين .

فعبّر عن معنى (لا إله) بقوله : ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ، وعبّر عن معنى (إلا الله) بقوله : ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ .

فتبين أن معنى (لا إله إلا الله) : هو البراءة من عبادة كل ما سوى الله ، =

● سؤال: وإذا قيل لك: ما أصل دين الإسلام؟ وما قاعدته؟

* جواب: فقل: أمران: أحدهما: أن نعبد بما شرع، لا

نعبد بالبدع.

ودليل الأمر الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (١).

ودليل الأمر الثاني: قوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا؛

= وإخلاص العبادة بجميع أنواعها لله؛ كما تقدم.

وبين تعالى معنى (لا إله إلا الله) في آيات كثيرة من كتابه يتعذر حصرها.

من «حاشية ابن قاسم» (ص ٤٧ - ٤٨).

(١) أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يقول لأهل الكتاب اليهود والنصارى:

﴿تَعَالَوْا﴾؛ أي: هلموا. ﴿إِلَى كَلِمَةٍ﴾: واحدة لا غير، والكلمة تطلق على الجملة

المفيدة؛ كما هنا. ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾؛ أي: عدل ونصف، لا يختلف فيها رسول

ولا كتاب، نستوي نحن وأنتم في فرضيتها ووجوبها علينا وعليكم.

﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا﴾: لا صنماً، ولا صليباً، ولا طاغوتاً، ولا ناراً، ولا

صالحاً.

وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾؛ أي: إن امتنعوا وأدبروا

وأعرضوا عن الإجابة إلى إفراد الله بالعبادة؛ فقولوا أنتم يا أمة محمد لهم: اشهدوا بأننا

مسلمون مخلصون لله بالتوحيد دونهم؛ أي: صرحوا لهم مشافهة أنكم مسلمون،

وأنهم كفار، وأنكم برآء منهم، وأنهم برآء منكم.

وهذا دال على أنه لا بد أن تبين للكفار حتى يفهموا ويتحققوا أنهم ليسوا على

دين، وأن دينك خلاف دينهم الذي هم عليه، وأن دينهم خلاف دينك.

انتهى من «حاشية ابن قاسم» (ص ٤٨ - ٤٩).

فهو رد»؛ أي: مردود عليه، غير مقبول.

● سؤال: وإذا قيل لك: ما معنى الإيمان لغةً وشرعاً؟

* جواب: فقل: معناه لغة: التصديق، وشرعاً: تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به من ربه.

● سؤال: وإذا قيل لك: كم أركان الإيمان؟

* جواب: فقل: ثلاثة: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان.

● سؤال: إذا قيل لك: كم أصول الإيمان؟

* جواب: فقل: ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى^(١).

● سؤال: وإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

* جواب: فقل:

قوله تعالى: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) أي: أصول الإيمان التي تتركب منها والتي يزول بزوالها ستة أركان، ويكون بزوال الواحد من تلك الستة كافراً كفاً يخرج من الملة، وما عداها لا يزول بزواله، لكن منها ما يزول بزواله كمال الإيمان الواجب، ومنها ما يزول بزواله كمال الإيمان المندوب.

وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴿١﴾ .

ودليل القدر: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ .

● سؤال: وإذا قيل لك: كم الأنبياء؟ وكم الرسل منهم؟ ومن هم أولو العزم؟ ومن أول الرسل؟

* جواب: فقل: جملتهم مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلاث مئة وثلاثة عشر، وأولو العزم منهم خمسة، ذكرهم الشاعر بقوله:

مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمُ مُوسَى كَلِيمُهُ

وَنُوحٌ وَعِيسَى هُمْ أُولُو الْعَزْمِ فَأَعْلَمُ

وأول الرسل نوح، وآخرهم محمد، صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين (٢).

(١) قد اشتملت هذه الآية على جمل عظيمة وعقيدة مستقيمة، وروي أنه ﷺ

سئل عن الإيمان، فتلا هذه الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ : وهو كل عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة. ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ ؛ أي: ليس البر كله أن تصلوا إلى بيت المقدس إن لم يكن أمر الله وشرعه، وذلك لما حوّلوا إلى الكعبة؛ أي: ولكن البر امثال أوامر الله واتباع ما شرع... إلخ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ؛ أي: ما خلقناه؛ فمقدور،

مكتوب في اللوح المحفوظ.

(٢) اعلم أن حاجة الخلق إلى إرسال الرسل وبعثة الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام ضرورة؛ لا ينتظم لهم حال، ولا يصلح لهم دين ولا بال؛ إلا بذلك؛ فهم

أشد احتياجاً إلى ذلك من إرسال المطر والهواء، بل ومن النفس الذي لا بد لهم منه؛ =

= كما في «مفتاح دار السعادة» للمحقق ابن القيم رحمه الله تعالى .

فإن إرسال الرسل، وإنزال الكتب، وشرع الشرائع: منة من الله تعالى،
وفضل لا واجب عليه ذلك، وإنما هو على سبيل اللطف بالخلق والفضل عليهم.
فبعثه تعالى جميع الرسل من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين
إلى المكلفين: لطف من الله بهم؛ ليلغوهم عنه سبحانه أمره ونهيه، ووعدده ووعيده،
ويبينوا لهم عنه سبحانه ما يحتاجون إليه من أمور المعاش والمعاد مما جاؤوا به من
شرائعهم وأحكامهم التي أنزلها الله تعالى في كتبه عليهم.
قوله: «فجملتهم مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً»:

قال العلامة السفاريني: وتقدم أن جميع الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم
إلى خاتمهم نبينا محمد ﷺ مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، وأن الرسل منهم ثلاث مئة
وثلاثة عشر.

ففي «صحيح ابن حبان» من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؛ قال:
دخلت المسجد؛ فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده... فذكر حديثاً طويلاً، وفيه:
قلت: يا رسول الله! كم الأنبياء؟ قال: «مئة ألف وعشرون ألفاً». قلت: يا رسول
الله! كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاث مئة وثلاثة عشر جمًّا غفيراً». قلت: يا رسول
الله! من كان أولهم؟ قال: «آدم عليه السلام». قلت: يا رسول الله! أنبي مرسل؟
قال: «نعم؛ خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً». ثم قال: «يا أبا ذر!
أربعة سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ (وهو: إدريس) - وهو أول من خط بالقلم - ونوح.
وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك محمد ﷺ وعليهم أجمعين». قلت:
يا رسول الله! كم كتاباً أنزله الله؟ قال: «مئة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث
خمسون صحيفة، وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر
صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان...» الحديث.

.....
= وقد تكلم عليه الولي العراقي ، وردَّ على ابن حبان جماعة من الحفاظ؛ لإدخاله هذا الحديث في «الصحيح» .

وفي كتاب «شرح الإيمان والإسلام» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَوَّحَ اللهُ رَوْحَهُ، في قول الإمام أحمد رضي الله عنه في الرسل وعددهم، وأنه يجب الإيمان بهم، ويصح الإقرار بهم في الجملة، مع الكف عن عددهم، وكذلك ذكر محمد بن نصر المروزي، وغيرهما من أئمة السلف؛ قال:

وهذا يبين أنهم لم يعلموا عدد الكتب والرسل، وأن حديث أبي ذر في ذلك لم يثبت عندهم . انتهى .

والإمام أحمد رضي الله عنه ذكر ذلك إلزاماً لمن لم يقل بزيادة الإيمان، من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته؟ وأنها غير محدودة، فقال: ما تقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله؟ هل تقرون بهم في الجملة وتزعمون أنه من الإيمان؟ فإذا قالوا: نعم . قيل لهم: هل تحدونهم وتعرفون عددهم؟ أليس إنما تصيرون في ذلك إلى الإقرار بهم في الجملة، ثم تكفون عن عددهم؟

وهذا ظاهر في عدم معرفة عدد الأنبياء والرسل والكتب .

وقد ذكر أهل العقائد في عقائدهم هذا العدد؛ معتمدين على حديث أبي ذر، على ما فيه .

وقد روي أن الأنبياء ألف ألف ومئة ألف، والمشهور في الكتب أنهم مئة ألف وأربعة عشر ألفاً .

وتقدم أن الواجب الإيمان بهم جملة؛ لقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ .

فالواجب الإيمان بجميعهم إجمالاً، وتفصيلاً فيمن ذكره الله تعالى في كتابه

العزیز* .

* «لوامع الأنوار البهية» (٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤) .

● سؤال : وإذا قيل لك : كم أنزل الله من الكتب السماوية؟

* جواب : فقل : مئة صحيفة وأربعة كتب .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما هي الكتب؟

* جواب : فقل : هي التوراة، وأنزلت على موسى . والإنجيل، وأنزل على عيسى . والزبور، وأنزل على داود . والقرآن، وأنزل على محمد ﷺ .

● سؤال : وإذا قيل لك : هل جاء دليل صحيح على بيان عدد

الأنبياء والرسل وعلى بيان عدد الكتب؟

* جواب : فقل : ورد حديث في ذلك عن أبي ذر الغفاري عن

النبي ﷺ يدل على ما ذكرناه من التفصيل ، والله أعلم بصحته .

ولهذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بالأنبياء والرسل والكتب

والصحف إيماناً إجمالياً؛ فقد قال تعالى : ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ .

● سؤال : وإذا قيل لك : هل يجب الإيمان بما في التوراة

والإنجيل اللذين عند اليهود والنصارى اليوم؟

* جواب : فقل : ما فيهما موافق للقرآن ؛ فهو حق يجب الإيمان

به ، وما فيهما مخالف للقرآن ؛ فهو باطل يجب إنكاره واعتقاد

بطلانه (١) .

(١) أخرج النسائي في «سننه» وابن جرير في «تفسيره» عن ابن عباس رضي

الله عنهما؛ قال : كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام ، بدلوا التوراة والإنجيل ، وكان =

= بينهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل ، فقيل لملوكلهم : ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء ، إنهم يقرؤون : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ؛ مع ما يعيونا به في أعمالنا في قراءتهم ؛ فادعهم ؛ فليقرؤوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما نؤمن . فدعاهم ، فعرض عليهم القتل ، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ؛ إلا ما بدّلوا فيها . فقالوا : ما تريدون إلى ذلك ؟ دعونا ! فقالت طائفة منهم : ابنوا لنا أسطواناً ، ثم ارفعونا إليها ، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم . وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الأرض ، ونهيم ، ونشرب كما يشرب الوحش ، فإن قدرتم علينا في أرضكم ؛ فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في الفيافي ، ونحفر الآبار ، ونحترث البقول ، ولا نرد عليكم ، ولا نمر بكم . وليس أحد من القبائل ؛ إلا وله فيهم حميم ، ففعلوا ذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . والآخرون قالوا : نتعبد كما تعبّد فلان ، ونسيح كما ساح فلان ، وهم على شركهم ، لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم .

فلما بعث النبي ﷺ ، ولم يبق منهم إلا القليل ؛ انحط رجل من صومعته ، وجاء رجل من سياحته ، وصاحب الدير في ديره ، فآمنوا به ، وصدقوه ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ؛ يعني : أجرين ؛ بإيمانهم بعمسى وبالتوراة والإنجيل ، وإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم ، ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ﴾ : القرآن واتباعهم النبي ﷺ . قال : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ : الذين يتشبهون بكم ، ﴿ ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

وقد ذكر الإمام العلامة أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر ابن القيم ، طرفاً من شرح هذه الجملة ، وأن دين المسيح تناسخ واضمحل ؛ قال :

ولم يبق بأيدي النصارى منه شيء ، بل ركبوا ديناً بين دين المسيح ودين الفلاسفة عباد الأصنام ، وراموا بذلك أن يتلطفوا للأمم حتى يدخلوا في النصرانية ، =

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الإحسان؟

* جواب : فقل : هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه؛

فإنه يراك^(١).

= فنقلوهم من عبادة الأصنام المجسدة إلى الصور التي لا أصل لها، ونقلوهم من السجود للشمس إلى السجود إلى جهة المشرق، ونقلوهم من القول باتحاد العاقل والمعقول والعقل إلى القول باتحاد الأب والابن وروح القدس.

هذا؛ ومعهم بقايا من دين المسيح؛ كالختان، والاعتسال من الجنابة، وتعظيم السبت، وتحريم الخنزير، وتحريم ما حرّمته التوراة؛ إلا ما أحلّ لهم بنص الإنجيل.

ثم تناسخت الشريعة، إلى أن استحلوا الخنزير، وأحلوا السبت، وعوضوا منه يوم الأحد، وتركوا الختان، والاعتسال من الجنابة، وكان المسيح يصلي إلى بيت المقدس، فصلوا هم إلى المشرق، ولم يعظم المسيح صليباً قط، فعظموا هم الصليب، وعبدوه، ولم يصم المسيح صومهم هذا أبداً، ولا شرعه، ولا أمر به ألبته، بل هم وضعوه على العدد، ونقلوه إلى زمن الربيع، فجعلوا ما زادوا فيه من العدد عوضاً عن نقله من الشهور الهلالية إلى الشهور الرومية، وتعبدوا بالنجاسات، وكان المسيح في غاية الطهارة والطيب والنظافة، وأبعد الخلق عن النجاسة، فقصدوا بذلك تغيير دين اليهود ومراغمتهم، فغيروا دين المسيح، وتقربوا إلى الفلاسفة عباد الأصنام؛ بأن وافقوهم في بعض الأمر؛ ليرضوهم به، وليستنصروا بذلك على اليهود*.

(١) الإحسان نهاية الإخلاص، والإخلاص هو إيقاع العمل على أكمل وجوهه في الظاهر والباطن؛ بحيث يكون قائماً به في الباطن والظاهر على أكمل الوجوه، وهذا هو الإحسان، ولذا يفسر بالإخلاص، واشتقاقه من الحسن، نهاية الإخلاص، الناشئ عن حقيقة الاستحضار، ومن حيث الظاهر كمال المتابعة، =

* «منحة القريب المجيب في الرد على عبّاد الصليب» (ص ٢٢ - ٣٤).

● سؤال : وإذا قيل لك : هل يبعث الناس بعد الموت؟

* جواب : فقل : نعم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا

= وتفسيره بالإخلاص تفسير له بنتيجته وثمرته ؛ فإن من يتصف بذلك ؛ فإنه يكمل العمل في الظاهر والباطن .

فالإحسان أعلى المراتب وأعمها من جهة نفسها ، وأخصها من جهة أصحابها ، ولهذا يقال : كل محسن مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمناً محسناً ، وكلما أطلق الإحسان ؛ فإنه يدخل فيه الإيمان والإسلام ؛ فإن الإسلام والإيمان والإحسان دوائر ، أوسعها دائرة الإسلام ، ثم يليها في السعة الإيمان ، ثم أضيقها الإحسان ؛ كدوائر كل واحدة منها محيطة بالأخرى ، ومعلوم أن من كان في دائرة الإحسان ؛ فهو داخل في الإسلام والإيمان ، وإذا خرج عن الأولى ؛ فهو داخل في الثانية ، وهي دائرة الإيمان ، وإذا خرج عنها ؛ فهو داخل في الثالثة ، وهي دائرة الإسلام ، ومن خرج عن هذه الدوائر الثلاث ؛ فهو خارج إلى غضب الله وعقابه ، وداخل في دوائر الشيطان والعياذ بالله .

فظهر بالتمثيل بهذه الدوائر صحة قول من قال : كل محسن مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمناً محسناً ؛ فلا يلزم من دخوله في الإسلام أن يكون داخلياً في الإحسان والإيمان ، وليس المراد أن من لم يكن في الإحسان والإيمان أن يكون كافراً ، بل يكون مسلماً ، ومعه من الإيمان ما يصحح إسلامه ، لكن لا يكون مؤمناً بالإيمان الكامل الذي يستحق أن يثنى عليه به ؛ فإنه لو كان مؤمناً بالإيمان الكامل ؛ لمنعه من المعاصي والمحرّمات .

وقيل للنبي ﷺ : أعطيتهم وتركت فلاناً وهو مؤمن؟! فقال : «أو مسلم» .

وقوله : «أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ؛ فهو يراك» .

فهذا قطعة من حديث طويل * .

* «حاشية الشيخ ابن قاسم على الأصول الثلاثة» (ص ٦٤ - ٦٥) .

خَلَقْنَاكُمْ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿١﴾ .

(١) اعلم أن المعاد الجسماني حق واقع دل عليه النقل الصحيح ، فوجب الإيمان به والتصديق ، وهو أن يبعث الله تعالى الموتى من القبور؛ بأن يجمع أجزاءهم الأصلية ، ويعيد الأرواح إليها؛ لقوله تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ . . . ﴾ إلى غير ذلك من النصوص القرآنية والأحاديث الساطعة النبوية .

قال الإمام المحقق ابن القيم في كتابه «الروح» - كشيخه ابن تيمية وغيرهما - : معاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى .

أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ قال : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ، ففته بيده ، فقال : يا محمد! يحيي الله هذا بعدما أرم؟ قال : «نعم ؛ يبعث الله هذا ، ثم يميتك ، ثم يحييك ، ثم يدخلك نار جهنم» . فنزلت الآية من آخر يس : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ . . . ﴾ إلى آخر السورة .

وهذا نص صريح في الحشر الجسماني ، يقطع عرف التأويل بالكلية .
واعلم أنه يجب الجزم شرعاً أن الله تعالى يبعث جميع العباد ، ويعيدهم بجميع أجزائهم الأصلية ، وهي التي شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ، ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء ؛ فإن هذا حق ثابت بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ .

والآيات في ذلك كثيرة جداً .

وأما الأحاديث ؛ فكثيرة جداً :

ففي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ قال : سمعت =

● سؤال : وإذا قيل لك : هل يكفر منكر البعث؟

* جواب : فقل : نعم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (١) .

= رسول الله ﷺ يخطب على المنبر؛ يقول : «إنكم ملاقو الله حفاة عراة غرلاً»، وفي رواية : «مشاة» .

الغرل : بضم الغين المعجمة وإسكان الراء، جمع أغرل، وهو الأقف .
ومثله في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها؛ قالت :
فقلت : الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال : «الأمر أشد من أن يهتمهم ذلك» .

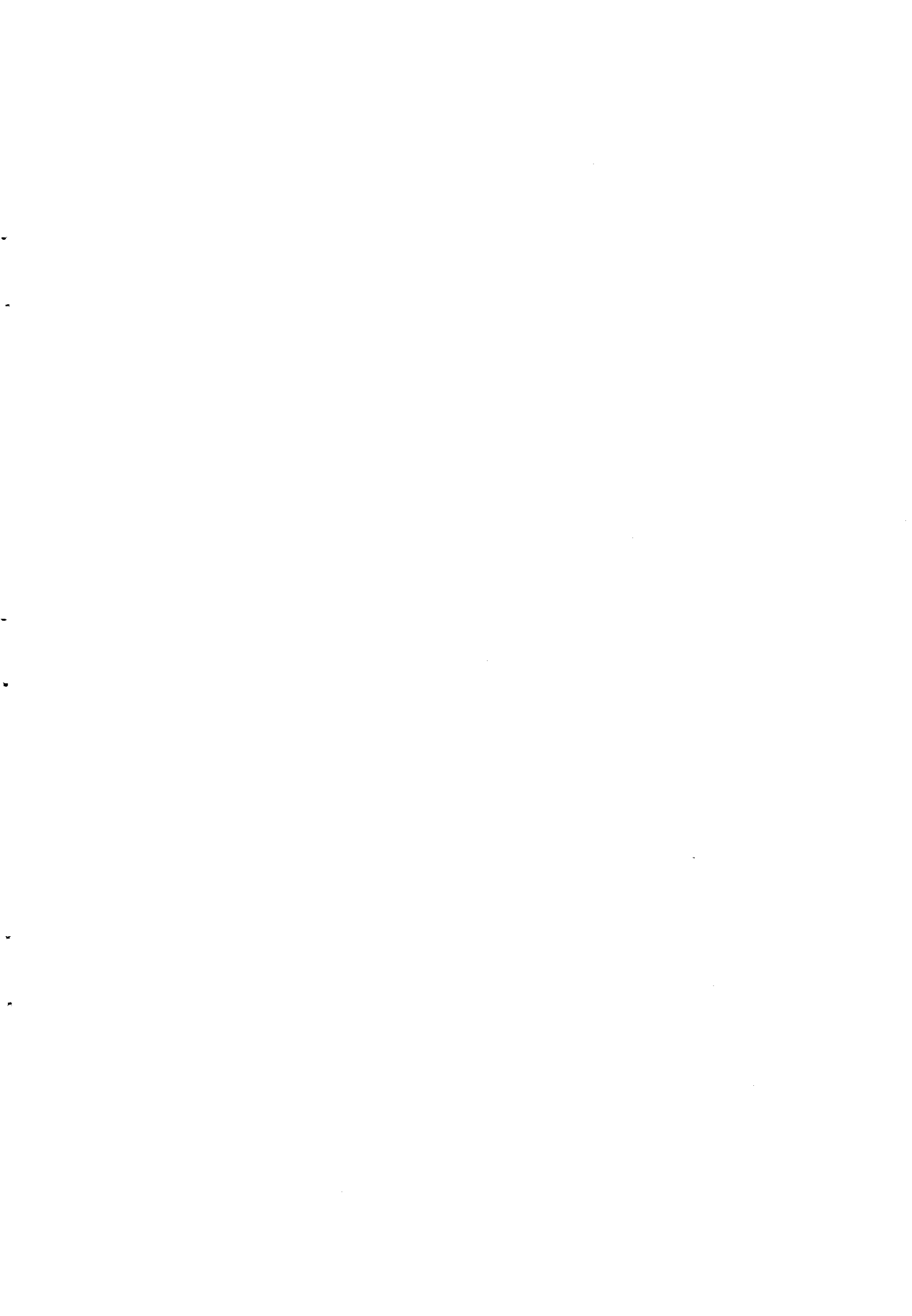
وروي نحوه من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وفيه : فقالت أم سلمة :
فقلت : يا رسول الله ! وا سواتاه ! ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال : «شغل الناس» .
فقلت : ما شغلهم؟ فقال : «نشر الصحائف؛ فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل» * .

(١) قال العلامة السفاريني رحمه الله : فالمراد به المعاد الجسماني ؛ فإنه المتبادر عند الإطلاق؛ إذ هو الذي يجب اعتقاده، ويكفر منكره .

قال الإمام المحقق ابن القيم في كتابه «الروح» - كشيخه وغيرهما - : معاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى .

وقال الجلال الدواني : هو بإجماع أهل الملل، وبشهادة نصوص القرآن؛ بحيث لا يقبل التأويل؛ كقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ . وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ .

* «مختصر لوامع الأنوار البهية» (ص ٣٨٧ - ٣٨٨) .



الأصل الثالث

● سؤال : وإذا قيل لك : من نبيك؟

* جواب : فقل : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، على نبينا وعليه أفضل الصلوات والتسليم^(١).

● سؤال : وإذا قيل لك : كم سنه يوم وفاته؟

(١) وهذا النسب ثابت بالتواتر والإجماع إلى عدنان . قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : لكن لا خلاف بين أهل النسب وغيرهم من علماء أهل الكتاب أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله ، وهو الذبيح على الصحيح من قول الصحابة والأئمة .

انتهى من «الفصول» (ص ٨٧) .

وأمه عليها السلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، توفيت وله ست سنين ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع ، وقيل : ثمان ، وهو الأرجح . وتوفي والده وهو حمل على الصحيح .

* جواب : فقل : ثلاث وستون سنة ، منها أربعون سنة قبل الرسالة ، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً^(١) .

● سؤال : وإذا قيل لك : بأي شيء نبيء ؟

* جواب : فقل : ب ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾^(٢) .

● سؤال : وإذا قيل لك : بأي شيء أرسل ؟

* جواب : فقل : أرسل ب ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾^(٣) .

(١) وكان عمره يوم مات ﷺ ثلاثاً وستين سنة على الصحيح ؛ كما رواه البخاري .

(٢) لما أراد الله رحمة العباد وكرامته بإرساله إلى العالمين ؛ حبب إليه الخلاء ، فكان يتحنث في غار حراء ، ففجأه الحق وهو بغار حراء ، في رمضان ، وله من العمر أربعون سنة ، فجاءه الملك ، فقال له : اقرأ . قال : «لست بقارىء» ؛ ثلاثاً . ثم قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

(٣) بعد نزول ﴿ اقرأ ﴾ مكث رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يمكث ، لا يرى شيئاً ، وفتر عنه الوحي ؛ فاغتم لذلك ، وذهب مراراً ليرتدى من رؤوس الجبال ، وذلك من شوقه إلى ما رأى أول مرة ، من حلاوة ما شاهده من وحي الله إليه .
فقيل : إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين أو أكثر .

ثم تبدى له الملك بين السماء والأرض ، على كرسي ، وثبته ، وبشره بأنه رسول الله ﷺ حقاً ، فلما رآه رسول الله ﷺ ؛ فرق منه ، وذهب إلى خديجة ، وقال : «زملوني ، دثروني» . فأنزل الله عليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبُّكَ فَكَبَّرُ . وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ ﴾ .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الفرق بين النبي والرسول؟

* جواب : فقل : النبي إنسان أوحى إليه بشرع ، وإن لم يؤمر بتبليغه ، وإن أمر بتبليغه ؛ فهو رسول أيضاً^(١) .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما هي النسبة بين النبي والرسول؟

* جواب : فقل : العموم والخصوص والمطلق ؛ فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولاً ، والرسول أفضل من النبي إجمالاً ؛ لتمييزه بالرسالة التي هي أفضل من النبوة^(٢) .

= وكانت الحال الأولى حال نبوة وإيحاء .

ثم أمره الله في هذه الآية أن ينذر قومهم ويدعوهم إلى الله ، فشمروا^ﷺ عن ساق التكليف ، وقام في طاعة الله أتم قيام ؛ يدعو إلى الله سبحانه الكبير والصغير ، والحر والعبد ، والرجال والنساء ، والأسود والأحمر ، فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة . انتهى من «الفصول» (ص ٩٥ - ٩٧) .

(١) وقد ذكروا فروقاً بين النبي والرسول ، وأحسنها : أن من نبأه الله بخبر السماء : إن أمره أن يبلغ غيره ؛ فهو نبي رسول ، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره ؛ فهو نبي وليس برسول .

فالرسول أخص من النبي ؛ فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولاً . ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها ؛ فالنبوة جزء من الرسالة ؛ إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها ؛ بخلاف الرسل ؛ فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم ، بل الأمر بالعكس ؛ فالرسالة أعم من جهة نفسها ، وأخص من جهة أهلها . انتهى من (ص ١١٠) من «شرح الطحاوية» .

(٢) تقدم الفرق بين النبي والرسول .

= وإرسال الرسل من أعظم نعم الله على خلقه ؛ فبعثه تعالى جميع الرسل من =

● سؤال : وإذا قيل لك : هل من الملائكة رسل ؟

* جواب : فقل : نعم ؛ منهم رسل ، وليس فيهم أنبياء .

فعلى هذا الاعتبار تكون النسبة بين النبي والرسول العموم والخصوص الوجهي ؛ فيجتمعان في النبي والرسول ، وينفرد الرسول في الملك ، والنبي في البشر .

● سؤال : وإذا قيل لك : هل أرسل نبينا محمد ﷺ للناس كافة

أم لبعضهم ؟

* جواب : فقل : أرسل للناس كافة ؛ عربهم وعجمهم ، إنسهم

وجنهم .

= آدم إلى محمد ﷺ وعليهم أجمعين إلى المكلفين ؛ لطفاً من الله بهم ؛ ليلغوهم عنه سبحانه أمره ونهيه ، ووعده ووعيده ، ويبينوا لهم عنه سبحانه ما يحتاجون إليه من أمور المعاش والمعاد مما جاؤوا به من شرائعهم وأحكامهم التي نزلها الله في كتبه عليهم اختصاصاً ؛ كالقرآن العظيم ، واشتراكاً ؛ كالتوراة لموسى وهارون ويوشع ومن بعدهم إلى عيسى عليه وعليهم السلام ، حتى تقوم الحجة عليهم بالبينات ، وتنقطع عنهم سائر التعللات :

كما قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا

رَسُولًا . . . ﴿ الآية .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وَرُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرُّسُلِ﴾ .

انتهى من «مختصر لوامع الأنوار البهية» (ص ٤٤٩) .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الدليل على ذلك؟

* جواب : فقل : قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ ،
وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(١) .

● سؤال : وإذا قيل لك : ما الدليل على أن محمداً نبينا خاتم

الأنبياء؟

* جواب : قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ
وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٢) .

(١) أما كونه ﷺ مبعوثاً إلى عامة الجن ؛ فقال تعالى حكاية عن قول الجن :
﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ ، وكذا سورة الجن تدل على أنه أرسل إليهم أيضاً .
والرسل من الإنس فقط ، وليس من الجن رسول .

وقال ﷺ : «أعطيت خمساً لم يُعطهنَّ أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب
مسيرة شهر ، وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ؛ فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة ؛
فليصل ، وأحلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي
يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة» . أخرجاه في «الصحيحين» .

وقال ﷺ : «لا يسمع بي رجل من هذه الأمة ؛ يهودي ، ولا نصراني ، ثم لا
يؤمن بي ؛ إلا دخل النار» . رواه مسلم .

انتهى من «شرح الطحاوية» (ص ١١٩ - ١٢٠) .

(٢) وثبت عنه من غير وجه أنه لا نبي بعده ، وأجمع المسلمون على ذلك ،
واشتهر كذب من ادعى النبوة بعده ، وأخبر ﷺ بذلك ؛ أنه سيأتي بعده كذابون دجالون
ثلاثون ؛ كلهم يزعم أنه نبي ، ووقع ما أخبر به ﷺ .

وعيسى بن مريم إذا نزل في آخر الزمان إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ ؛ فهو
من أمته بإجماع المسلمين .

«حاشية الأصول الثلاثة» (ص ٩١) .

● سؤال : وإذا قيل لك : بأي مكان ولد؟ وبأي مكان توفي؟

* جواب : فقل : ولد بمكة ، وأول ما أوحى إليه بها ، وتوفي بالمدينة ، بعدما هاجر إليها ، ودفن جسمه ، وبقي علمه ، نبي لا يُعبد ، ورسول لا يُكذب ، بل يُطاع ويُتبع ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين^(١) .

● سؤال : وإذا قيل : كم أجداد النبي ﷺ إلى عدنان؟

* جواب : فقل : هم واحد وعشرون ، وجمعهم بعض العلماء بقوله :

أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ قَدْ حُسِبَ
ثُمَّ قَصِيٌّ وَكِلَابٌ مَرَّةٌ
كَعْبٌ لُؤَيٌّ لِلْكَرَامِ غُرَّةٌ
وَعَالِبٌ فَهْرٌ وَمَالِكُ النَّضْرِ
كِنَانَةٌ خَزِيمَةٌ بِهِ افْتِخِرُ

(١) هو سيد ولد آدم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

ولد ﷺ بمكة عام الفيل يوم الاثنين على الأشهر .

مُدْرِكَةٌ إِيَّاسُ ثُمَّ مُضَرُّ
نِزَارُ أَيْضاً وَمَعَدُّ ذَكَرُوا
ثُمَّ عَدْنَانٌ وَعِنْدَهُ وَقَفَ
مُتَّفِقُ الْأَقْوَالِ عِنْدَ مَنْ سَلَفَ

● سؤال : وإذا قيل لك : من هم أولاد النبي ﷺ؟

* جواب : فقل : هم القاسم وعبد الله ، وهو الطاهر والطيب ، ولد له في الإسلام ، وبعضهم يقول : المطهر والمطيب ، ويجعلهم آخريين غير عبد الله ، وإبراهيم بن مارية القبطية ، وفاطمة ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وكلهم من خديجة ؛ إلا إبراهيم^(١) .

● سؤال : وإذا قيل لك : من هن زوجات النبي ﷺ؟

(١) أولاده ﷺ :

أولهم : القاسم ، وبه كان يكنى ، مات طفلاً ، وقيل : عاش إلى أن ركب على

الدابة .

ثم زينب ، وقيل : إنها أسن من القاسم .

ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة .

ثم ولد عبد الله على الصحيح ، ويسمى : الطيب والطاهر ، ومات بمكة

طفلاً .

ثم ولد له إبراهيم بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، وبشره به أبو رافع مولاه ،

فوهب له عبداً .

وكل أولاده ﷺ من خديجة ؛ إلا إبراهيم ؛ فإنه من مارية بنت شمعون القبطية .

وكلهم توفوا قبله ؛ إلا فاطمة ؛ فإنها عاشت بعده ستة أشهر على الصحيح .

* جواب : فقل : أولهن خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم زينب بنت جحش ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم ركانة بنت زيد ، ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ، ثم صفية بنت حيي ، ثم ميمونة بنت الحارث ؛ رضوان الله تعالى عليهن .

● سؤال : وإذا قيل لك : كم زوجاته اللاتي توفي ﷺ عنهن؟

* جواب : فقل : تسع ، ذكرهن بعضهم بقوله :

تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ
إِلَيْهِنَّ تُعْزَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
فَعَائِشَةُ مَيْمُونَةُ وَصَفِيَّةُ
وَحَفْصَةُ تَتْلُوهُنَّ هِنْدُ وَزَيْنَبُ
جُوَيْرِيَّةٌ مَعَ رَمْلَةٍ ثُمَّ سَوْدَةٌ
ثَلَاثٌ وَسِتُّ ذِكْرُهُنَّ مُهَذَّبٌ (١)

(١) زوجاته ﷺ :

أولهن : أم هند ، خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية .

ثم تزوج ﷺ بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة القرشية الغامدية .

ثم تزوج أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق في شوال ، وهي بنت ست

أو سبع ، وبنى بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره على الصحيح ، وهي ابنة تسع ، ولم يتزوج بكرة غيرها .

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وطلقها ، فاتاه جبريل عليه السلام ،

وقال : « إن الله يأمرك أن تراجع حفصة ؛ فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك في الجنة » . =

.....
= ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية، أم المساكين.
ثم تزوج أم سلمة هند بنت أمية القرشية المخزومية.
ثم تزوج ابنة عمته زينب بنت جحش، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾.

ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الأزدي الخزاعية المصطلقية.
ثم تزوج ريحانة بنت زيد النضرية، وقيل: القرظية، سببت يوم بني قريظة، وكانت صفياً رسول الله ﷺ المختارة، فأعتقها وتزوجها، ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها.

ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية.
ثم تزوج صفية بنت حيي بن أخطب النضرية، من ولد هارون، سبها رسول الله ﷺ يوم خيبر، وتزوجها، وجعل عتقها صداقها.
ثم تزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية.
هؤلاء نساؤه المدخول بهن، ثنتا عشرة امرأة.
توفي منهن في حياته ثلاث:

خديجة، بمكة، لعشر خلت من شهر رمضان، قبل الهجرة بثلاث على الأصح، بعد وفاة أبي طالب على المشهور بثلاثة أيام، وقيل: بشهر، وقيل: بخمسة أيام.

وزينب بنت خزيمة، في آخر ربيع الأول، في السنة الرابعة من الهجرة، وصلى عليها النبي ﷺ، ودفنها بالبقيع.

وريحانة، ماتت مرجعه من حجة الوداع، على الراجح.
ومات ﷺ عن التسع الباقيات.

وأولهن لحوقاً به - كما أخبر ﷺ - زينب بنت جحش، ماتت سنة عشرين.
وآخرهن موتاً أم سلمة، في شوال سنة اثنتين وستين، في ولاية يزيد بن =

= معاوية .

وأما من لم يدخل بهن ، ومن وهبت نفسها له ، ومن خطبها ولم يتفق تزوجها ؛
فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن .

وما ذكرناه من ترتيب زوجاته عليه السلام هو الأشهر ؛ كما ذكره الحافظ أبو محمد عبد
العظيم المنذري ، وبه جزم تلميذه شرف الدين الدمياطي ، رحمهما الله ، وفي بعضه
خلاف ، نهت عليه في «المختصر الكبير» .

وسراريه عليه السلام :

قال أبو عبيدة : كان له أربع :

— مارية : وهي أم ولده إبراهيم .

— وريحانة ، وقد سبق ذكرها .

— وجارية أخرى جميلة أصابها في السبي .

— وجارية وهبتها له زينب بنت جحش .

انتهى من «المختصر الندي في سيرة النبي عليه السلام» للعز بن جماعة (ص ٤٧ -

٥٤) .

والحمد لله أولاً وآخراً ، على تمام هذه الحاشية ، في يوم السبت ، الموافق
الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة ، للعام الرابع عشر وأربع مئة وألف هجرية ،
بعد صلاة المغرب ، بمدينة الأحساء .

قال ذلك وكتبه : راجي عفوره الجليل ، محمد بن عبد الرحمن بن حسين

ابن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل المزني الحربي المدني .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

الأُجُرَّةُ المِيسَّةُ

في ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ

نَظْمٌ

العَلَّامةُ عَلِيُّ بنِ عَلِيِّ الحَنَفِيِّ ابنِ أَبِي العِزِّ الدَّمَشَقِيِّ

ت ٧٩٢ رَحِمَهُ اللهُ

تَصْحِيحُ

صَالِحِ بَنِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْدِ العُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسَائِمِهِ وَلِأُمَّةٍ مِنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَارِي
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى الْمُخْتَارِ
وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ
مَنْظُومَةً مُوجِزَةً الْفُصُولِ
مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الْفَضِيلِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ
لَكِنَّمَا الْمَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ ي
فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ طُلُوعِ فَجْرِهِ ي
وَوَافِقِ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَا
وَقَبْلَهُ حَيْثُ أَبِيهِ حَانَا
وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فِطِيمَا
جَاءَتْ بِهِ مُرْضِعُهُ سَلِيمَا
حَلِيمَةً لِأُمِّهِ وَعَادَتْ
بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ
فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ أَنْشَقَاقِ بَطْنِهِ ي
وَقِيلَ بَعْدَ أَرْبَعِ مِنْ سِنِّهِ ي

وَبَعْدَ سِتِّ مَعَ شَهْرٍ جَائِي
 وَفَاءَهُ أُمَّهُ عَلَى الْأُبَّوَاءِ
 وَجَدُّهُ لِأَبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ (١٠)
 ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ كَفَلُ
 خِدْمَتَهُ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلُ
 وَذَلِكَ بَعْدَ عَامٍ إِثْنَيْ عَشَرَ
 وَكَانَ مِنْ أَمْرِ بَحِيرًا مَا أَشْتَهَرَ
 وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الْوَرَى
 فِي عَامِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أذْكَرَا
 لِأُمَّنَا خَدِيدَجَةَ مُتَّجِرًا
 وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرًا
 فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا
 وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا
 وَوُلْدُهُ مِنْهَا خَلَا إِبْرَاهِيمَ
 فَالْأَوَّلُ الْقَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمَ
 وَزَيْنَبُ رُقِيَّةٌ وَفَاطِمَةٌ
 وَأُمُّ كُثُومٍ لَهْنٌ خَاتِمَةٌ
 وَالظَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللَّهِ
 وَقِيلَ: كُلُّ أَسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي
 وَالْكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الْجِمَامَ
 وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامٍ

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضْرُ
بُنْيَانَ بَيْتِ اللَّهِ لَمَّا أَنْ دَثَرَ (٢٠)
وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَّم
فِي وَضَعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ



وَبَعْدَ عَامٍ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَا
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ يَقِينًا فَاُنْقَلَا
فِي رَمَضَانَ أَوْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
وَسُورَةُ أُقْرَأُ أَوَّلَ الْمُنَزَّلِ
ثُمَّ الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ عِلْمُهُ
جِبْرِيلُ وَهِيَ رَكْعَتَانِ مُحْكَمَةٌ
ثُمَّ مَضَتْ عِشْرُونَ يَوْمًا كَامِلَةً
فَرَمَتِ الْجِنَّ نُجُومًا هَائِلَةً
ثُمَّ دَعَا فِي رَابِعِ الْأَعْوَامِ
بِالْأَمْرِ جَهْرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَرْبَعٌ مِنَ النِّسَاءِ وَأَثْنَا عَشْرٌ
مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلُّ قَدْ هَجَرُوا
إِلَى بِلَادِ الْحُبَشِ فِي خَامِسِ عَامٍ
وَفِيهِ عَادُوا ثُمَّ عَادُوا لَا مَلَامَ
ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلٌ
وَمَعَهُمْ وَجَمَاعَةٌ حَتَّى كُمُلُوا
وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدُوا
أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْرَةَ الْأَسَدِ (٣٠)
وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رَسُولِهِ
مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ذُو كَفَالَتِهِ
وَبَعْدَهُ وَخَدِيجَةُ تُوفِّيَتْ
مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ ثَلَاثَةِ مَضَتْ

وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا
 جُنُّ نَصِيبِينَ وَعَادُوا فَأَعْلَمَا
 ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهُ
 فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ
 عَقْدُ ابْنَةِ الصَّدِيقِ فِي شَوَّالٍ
 وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِي
 أُسْرِي بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ
 خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ
 وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ
 مِنْ أَهْلِ طَيْبَةَ كَمَا قَدْ ذُكِرَا
 وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى
 سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا
 مِنْ طَيْبَةَ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرُوا
 مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ
 فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا
 إِذْ كَمَلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَ (٤٠)
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا
 عَشْرَ سِنِينَ كُمَّلاً نَحْكِيهَا



أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ
مِنْ بَعْدِ مَا جَمَعَ فَأَسْمَعَ خَبْرِي
ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ
وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغُرَّاءِ
ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَةِ
أَقْلُ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا
إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا
وَفِيهِ آخَى أَشْرَفَ الْأَخْيَارِ
بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
ثُمَّ بَنَى بِأُبْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ
وَشُرِّعَ الْأَذَانَ فَاقْتُذِي بِهِ
وَعَزَّوَةَ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرِ

.....



.....

هَذَا وَفِي **الثَّانِيَةِ** الْعَزْوُ أَشْتَهَرُ
إِلَى بُوَاطٍ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبُ
تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبٍ
مِنْ بَعْدِ ذَا الْعُشَيْرِ يَا إِخْوَانِي
وَفَرَضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ (٥٠)
وَالْعَزْوَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرٍ
فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ
وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الْفِطْرِ
مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالِ عَشْرِ
وَفِي زَكَاةِ الْمَالِ خُلْفٌ فَأَذْرِي
وَمَاتَتْ أُبْنَةُ النَّبِيِّ الْبَرِّي
رُفْيَةَ قَبْلَ رُجُوعِ السَّفْرِ
زَوْجَةُ عُثْمَانَ وَعُرْسُ الطُّهْرِ
فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيِّ الْقَدْرِ
وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَعْدَ الْأَسْرِ
وَقَيْنُقَاعُ غَزُوهُمْ فِي الْإِثْرِ
وَبَعْدُ ضَحَى يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ
وَعَزْوَةُ السَّوِيْقِ ثُمَّ قَرْقَرَةَ

.....



.....
وَالْعَزُوفِي **الثَّالِثَةِ** الْمُشْتَهَرَةَ

فِي غَطْفَانَ وَبَنِي سُلَيْمٍ
وَأُمُّ كُلتُومِ ابْنَةُ الْكَرِيمِ
زَوْجِ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهُ

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَةَ
وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أَحَدٍ

فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ (٦٠)
فَالْحَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ

هَذَا وَفِيهَا وُلِدَ السَّبْطُ الْحَسَنُ



وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الْغَزْوُ إِلَى
بَنِي النَّضِيرِ فِي ربيعِ أَوْلَا
وَبَعْدَ مَوْتِ زَيْنَبِ الْمُقَدَّمَةِ
وَبَعْدَهُ وَنِكَاحِ أُمِّ سَلَمَةَ
وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرُ الْمَوْعِدِ
وَبَعْدَهَا الْأَحْزَابُ فَاسْمَعُ وَأَعْدِدُ
ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةَ وَفِيهِمَا
خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عَلَّمَا
كَيْفَ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَالْقَضْرُ نُمِي
وَأَيَّةُ الْحِجَابِ وَالْتِيَامِ
قَبْلُ وَرَجْمُهُ الْيَهُودِيِّينَ
وَمَوْلِدُ السَّبْطِ الرِّضَا الْحُسَيْنِ



وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ أَسْمَعُ وَثِقِ
الإفكُ فِي غَزْوِي بَنِي الْمُضْطَلِقِ
وَدُومَةُ الْجَنْدَلِ قَبْلُ وَحَصَلُ
عَقْدُ ابْنَةِ الْحَارِثِ بَعْدُ وَأَتَّصَلُ
وَعَقْدُ رِيْحَانَةَ فِي ذِي الْخَامِسَةِ

.....



.....

ثُمَّ بَنُوا لِحَيَانَ بَدَأَ السَّادِسَةَ (٧٠)
وَبَعْدَهُ اسْتِسْقَاؤُهُ وَذُو قَرْدٍ
وَصُدَّ عَنْ عُمُرْتِهِ لَمَّا قَصَدُ
وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَوْلَى وَبَنَى
فِيهَا بِرِيحَانَةَ هَذَا بُيِّنَا
وَفُرِضَ الْحَجُّ بِخُلْفٍ فَأَسْمَعَهُ

.....



.....
وَكَانَ فَتْحُ حَيْبَرٍ فِي السَّابِعَةِ

وَحَظْرُ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ

فِيهَا وَمُتَعَةِ النَّسَا الرَّدِّيَّةِ

ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَقْدُ

وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِي نَقْدُ

وَسُمِّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّةُ

ثُمَّ أَصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّةَ

ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِيَ مُهَاجِرًا

وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الْآخِرًا

وَقَبْلُ إِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَبَعْدُ عُمَرَةَ الْقَضَا الشَّهِيرَةَ

وَالرُّسُلَ فِي الْمُحَرَّمِ الْمُحَرَّمِ

أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَأَعْلَمَ

وَأَهْدَيْتُ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةَ

فِيهِ (٨٠)



ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي **التَّاسِعَةِ**

وَهَدَّ مَسْجِدَ الضَّرَارِ رَافِعَهُ

وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَثُمَّ

تَلَا بَرَاءَةَ عَلِيٍّ وَحَتَمَ

أَلَّا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلَا

يَطُوفَ عَارِ ذَا بِأَمْرِ فَعَلَا

وَجَاءَتِ الْوُفُودُ فِيهَا تَثْرَى

هَذَا وَمِنْ نِسَاءِ آلِي شَهْرًا (٩٠)

ثُمَّ النَّجَاشِيِّ نَعَى وَصَلَّى

عَلَيْهِ مِنْ طَيْبَةِ نَالِ الْفَضْلَا



وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرِ
وَالْبَجَلِيُّ أَسْلَمَ وَأَسْمُهُ وَجَرِيرُ
وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنًا
وَوَقَفَ الْجُمُعَةَ فِيهَا آمِنًا
وَأُنزِلَتْ فِي الْيَوْمِ بُشْرَى لَكُمْ
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَمَوْتُ رِيحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهِ
وَالتَّسْعُ عِشْرَنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ
وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَضَى يَقِينًا
إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسَّتِّينَا
وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصَّديقِ
فِي مَوْضِعِ الْوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ
وَمُدَّةُ التَّمْرِيزِ خُمْسًا شَهْرٍ
وَقِيلَ بَلْ ثُلُثٌ وَخُمْسٌ فَأُذِرِي
وَتَمَّتِ الْأَرْجُوزَةُ الْمِئِيَّةُ
فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّةِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي وَعَلَى
صَحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا (١٠٠)





امسائل الفقهيّة

على

مذاهب الأمام المجدد الخميني

العباد

تأليف

عبدالله الكويّس وقاضيهما

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الحنبلي

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركي محمد حيدر النصر



المنظمة والادارة والادارة والادارة

رفع

عبد الرحمن البخاري

اسكتة لتيمة الفزوقسي

www.moswarat.com

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المسائل الفقهية

ع

مناهج المباحين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

لطائف

لنشر الكتب والرسائل العالمية

لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس

دولة الكويت - الشامية - صندوق بربر ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٢٣



للتنسيق والنشر والدعاية والإعلان

الكويت: شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥
الكويت - الخالدية - ص.ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١
فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار - خلف جامع الأزهر
ت/ ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥ - ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦

Website: www.gheras.com

E- Mail: info@gheras.com

رفع

عبد الرحمن الحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



اطراف

لشركت الكتب والمسائل العامة
دولة الكويت



المسائل الفقهية

على

مذاهب الإمام الميرزا محمد حسين

العباد

تأليف

عبد الله الكويت وقاضيهما

الشيخ عبد الله خلف الدحيان الحنبلي

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركلي محمد حبيب النصر



للشؤون والنشر والادب والاخبار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله الواحدِ الأحدِ ذي الجلالِ والإكرامِ، المُبينِ لعبادهِ على لسانِ رسله شرائع الأحكام من واجبٍ وحلالٍ وحرامٍ، والذي كَلَّفهم بالوقوفِ عند حدودها واتِّباعِ أوامرها واجتنابِ نواهيها تكليفاً لا انفصالَ لهم عنه ولا انفصامَ، وأمر رسله وورثتهم من خلقه بتنفيذها بين عباده تنفيذاً لا يشوبه حَيْف في إقامة الحقِّ بين ذوي الخصامِ، والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدنا محمَّد المؤيَّد بالوحي والإلهام، وعلى آله وأصحابه الذين مهَّدوا للدين من بعده فاستنار الحقُّ واستقام، وقاموا بالشرِّعة المطهَّرة أحسن قيام.

أما بعدُ:

فإنَّ مِنْ أَجْلِ العلومِ قدراً، وأعلاها فخراً، وأعزُّها عندَ أهل العلمِ مكانةٌ وشرفاً: علمَ الفقه؛ إذ به يكونُ المسلمُ على بصيرةٍ مِنْ دينه، وثقةٍ مِنْ أقواله وأفعاله؛ الأمر الذي دأبَ لأجله علماءُ الأمَّة منذ صدرها الأوَّل إلى يومنا

هذا على العناية به وتوضيحه للناس، فألّفوا فيه الكتب والرسائل طويلة ومختصرة، فامتلت المكتبة الإسلامية بالعديد من الأسفار النّافعة الفريدة.

وقد اختار العلماء في كتبهم أساليب عدّة في توصيل هذا العلم لطالبيه، فكان أسلوب السؤال والجواب في طرح المسائل الفقهيّة من أهم هذه الأساليب، كيف لا يكون كذلك وهو من الأساليب القرآنيّة والنبويّة.

إنّ طريقة السؤال والجواب طريقة محببة إلى النفوس، ويشترك في فهمها الجميع، ولو لم يكونوا من أهل الاختصاص، ولأنّ الفنّ فيها يفصل مسألة مسألة، كلّ مسألة لها سؤال خاصّ وجواب خاصّ، وهذا أدعى إلى تمحيص المسائل ومعرفة أولها من آخرها، وأقرب إلى البحث والاستفادة، وأبعد عن الملل وأيسر للشارحين، وهي من أبرز الأساليب التي اتّبعتها سيّدنا رسول الله ﷺ في تعليم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأصابنا مطرٌ ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم أقبل علينا فقال: «أتدرون ماذا قال ربّكم». قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال: «قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي؛ فأما من قال: مُطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنجم

كذا؛ فهو مؤمن بالكواكب كافر بي^(١).

فهذا أحد الأمثلة - وهي كثيرة في السُّنة النبويّة - على أنّ النبيّ ﷺ قد استخدمها لإيصال الدّين الحنيف لأصحابه الكرام.

ومن فوائد التّعليم بهذه الطريقة كما قال أهل العلم: «... تمكّن المعنى في النّفس تمكّناً زائداً؛ لوقوعه بعد الطلب، فإنّه أعزّ من المنساق بلا تعب، أو لتكامل لذّة العلم به، فإنّ الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النّفس للعلم به من باقي وجوهه، وتألّمت، فإذا حصل العلم من بقيّة الوجوه كانت لذّته أشدّ من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة»^(٢).

ولعلّ هذا المعنى الرفيع هو الذي دفع بعلامة الكويت الشّيخ عبد الله الخلف الدّحيان رَحِمَهُ اللهُ إلى أن ينسج على هذا المنوال - أسلوب السّؤال والجواب - فجمّع كتاباً في الفقه على مذهب الإمام المبجل أحمد بن محمّد بن حنبل - رحمه الله تعالى - ورضي عنه -؛ فجاء نافعاً في بابه، مفيداً لطلّابه، واقتصر فيه - رحمه الله تعالى - على ما يُحتاج إليه في فقه العبادات، وسماه: «المسائل الفقهيّة»، كما أنّه كان إجابة لطلب العلامة محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ عند افتتاح مدرسة النّجاة^(٣).

(١) أخرجه البخاري في باب غزوة الحديدية، برقم (٤١٤٧).

(٢) انظر: «الإتقان في علوم القرآن»، للسيوطي (١٩٢/٢).

(٣) تُعدّ هذه المدرسة المباركة إحدى الثّمار الطيّبة لجمعية النّجاة =

في بلدة الزبير، وقد جعل الله في هذا المختصر بركة؛ حيث استفاد منه كثير من الناس وطلاب العلم، وقد طبع عدة طبعات نفذ أكثرها.

وكان تلميذ الشيخ عبد الله الخلف علامة الكويت الشيخ محمد بن سليمان الجراح^(١) (ت ١٤١٧هـ) - رحمه الله تعالى -

= الأهلية في الزبير، والتي أسسها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ سنة (١٣٣٩هـ)، وكان الشيخ قد زار الكويت قبل ذلك وطرح فكرة إنشاء هذه المدرسة، إلا أن بعض الظروف حالت دون إنشائها على أرض الكويت. فيسّر الله الطريق بعد ذلك لإنشاء هذه المدرسة في بلدة الزبير، فكانت منارة لنشر العلم والمعرفة. انظر: «تاريخ الكويت» لعبد العزيز الرشيد. ص (١٨٤)، «مدرسة النجاة ورحلة التأسيس» لعمر راشد.

(١) هو علامة الكويت وفقهها وفرضيها العالم العامل الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح الحنبلي، ولد في الكويت سنة (١٣٢٢هـ) ودرس فيها مبادئ الفقه على شيخه العلامة عبد الله الخلف الدحيان، وبعد وفاته لازم الشيخ عبد الوهاب الفارس وقرأ عليه «الدليل»، و«الروض المربع» وغيرها، له عدة مصنفات منها: «المنسك في أحكام الحج» وحاشية لطيفة على «دليل الطالب» جمعها شيخنا الدكتور وليد عبد الله المنيس حفظه الله. كانت وفاة الشيخ الجراح رحمه الله تعالى في سنة (١٤١٧هـ)، ودفن في الكويت، رحمه الله =

يعطيه لطلبة العلم في حلقاته العلميّة المباركة عند ابتداء دراستهم لكتب الفقه، وذلك لكي يوضّح لهم بعض المسائل الخفيّة في كتب العلماء القديمة بشرح يحل الإشكال الذي قد يعرض لطالب العلم عند ابتداء طلبه، فدراسته تعين المتفقه على دراسة كتاب أوسع وأشمل منه، ك: «دليل الطالب»^(١)، و«زاد المستقنع»^(٢)، فيكون كقاعدة لغيره.

= رحمة واسعة. انظر ترجمته في كتاب «كفاية الناسك لأداء المناسك»، تحقيق شيخنا الدكتور وليد عبد الله المنيس حفظه الله.

(١) كتاب «دليل الطالب لنيل المطالب» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، وهو من أشهر المتون الفقهيّة عند متأخري الحنابلة، وكان العلماء يأمرّون طالب العلم بأن يشتغل بهذا الكتاب لأنّه أيسر عبارة؛ ولهذا قالوا:

يا من يُريدُ بفقهِهِ في الدّين نيلَ مطالبِ
اقراء لشرح «المنتهى» واحفظ «دليل الطالب»
وقال عنه العلامة عبد الله بن عقيل في المفاضلة بينه وبين الزّاد:
وبعضهم يفضّل الدّليلا لأنّه يستصحّب التّفصيلا
يفضّل الشّروط والأركاناً موضحاً وواضعاً عنواناً
«إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب» (ص ٣٢).

(٢) كتاب «زاد المستقنع في اختصار المقنع» للعلامة شرف الدّين موسى بن أحمد بن موسى أبو النّجا الحجّاوي (ت ٩٦٠هـ)، =

وقد تفضّل عليّ شيخنا الجليل فيصل يوسف أحمد العلي حفظه الله باقتراحه الكريم بإعادة طباعة هذا الكتاب لعدّة أسباب، منها:

- ١ - لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب العلم المبتدئين.
- ٢ - لتعميم الفائدة، وللتعريف بجهود علماء الكويت في نشر علوم الشريعة.
- ٣ - لنفاد أغلب نسخه.

وقد تشرّفت بالاستجابة لطلبه، فزوّدني حفظه الله بالعديد من النسخ المطبوعة حاثاً ومشجّعاً على العناية بها، فقامت بدراستها، والعمل على إخراجها بحلّة جديدة، وهذه ليست أوّل فضائل الشيخ فيصل عليّ؛ فقد تكرّم حفظه الله بإعطائي العديد من المخطوطات القيّمة والتي - بتوفيق الله ومنّه - تمّت طباعتها^(١)، فأسأل الله تعالى أن يثقل بها موازينه، وأن يرفع قدره في الدّنيا والآخرة.

= ويعتبر أيضاً من أشهر المتون الفقهيّة الحنبليّة عند المتأخرين.
 (١) منها كتاب «الأقوال المرضيّة لنيل المطالب الأخرويّة» في فقه الإمام المبحّل أحمد بن حنبل، للعلامة محمّد بن سبّع البسيونيّ الحنبليّ (ت بعد ١٣٣٨هـ)، وكتاب «تحقيق المقال لشرح حديث كلّ أمر ذي بال» للعلامة أحمد بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ (كان حيّاً سنة ١١٧٨هـ)، وغيرهما مما لا يزال قيد التحقيق.

عملي في الكتاب

يتلخّص عملي في هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى وفق
الخطة الآتية:

١ - إعادة صفّ الكتاب على هيئة الورد، واعتمدت
بذلك على نسختين مطبوعتين^(١)، وذلك نظراً لعدم توفر
النسخة الخطيّة.

٢ - مطابقة النسخ المطبوعة، ومراعاة الاختلاف
بينها، واعتماد عبارة «دليل الطالب» لإثبات الصّواب،
وذلك لما لاحظته من اعتماد المؤلف رَحِمَهُ اللهُ على عبارة
«الدليل» في أغلب الكتاب.

٣ - تفصيلُ الكتابِ وتقسيمُهُ إلى فقراتٍ متوازيةٍ.

٤ - ضبط الكلمات المُشكّلة والصّعبة بالشّكلِ

(١) الأولى: بعناية رئيس الهيئة العامّة للقرآن والسنة في
الكويت الشيخ الدكتور ياسر إبراهيم المزروعى حفظه الله،
والثانية: طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في
الكويت، ولم يُدوّن عليها تاريخ الطّباعة.

المتوسّط أو التّامّ اعتماداً على المعاجم اللغويّة والامتون
الفقهيّة.

٥ - إدخال علامات التّريق على النّصّ.

٦ - تلوين كلّ من السؤال والجواب بلونين مختلفين،
وتعديل بعض ألفاظ الأسئلة «أحياناً» لتتناسب مع الأجوبة،
وأشرت إلى بعضها في الهامش.

٧ - عمل حاشية لطيفة تتناسب مع اختصار الكتاب
وموضوعه.

٨ - إضافة بعض الأسئلة التي رأيت أنّ الباب
بحاجتها، وجعلتها في الحاشية^(١).

٩ - عزو الآيات القرآنيّة الكريمة - وهي قليلة - إلى

(١) اعتمدت في إضافتها على كتابي: ١ - «دليل الطالب لنيل
المطالب» عناية الشيخ زهير الشاويش، مع حاشية العلامة
محمّد بن مانع رحمه الله تعالى، وهي نسخة مصحّحة على
فضيلة الشيخ العلامة محمّد سليمان الجراح رحمه الله تعالى،
الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي. ٢ - «الأجوبة الجليّة في
الأحكام الحنبليّة» للعلامة موسى بن عيسى القدوميّ الحنبليّ
(ت ١٣٣٦هـ).

مواضعها من الكتاب الكريم، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعلُ العزو في صلبِ الكتابِ بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

١٠ - تخريجُ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ المذكورة في المتن والموجودة ضمن « » - وهي قليلة -، بذكر المصدر ورقم الحديث.

١١ - ترجمة المصنّف الشَّيخ عبد الله الخلف الدَّحْيَان رحمه الله تعالى.

١٢ - إعداد فهرس لمواضيع الكتاب.

هذا، ولا يفوتني أنْ أختم بالشُّكرِ الجزيلِ، والثناءِ العاطرِ الجميلِ لكلِّ مَنْ ساهمَ أو حتَّ أو أعانَ على طباعة هذا الكتابِ وأخصُّ بالذكرِ شيخنا الفاضل الأستاذ الدكتور وليد عبد الله المنيس، صاحب «مشروع لطائف» لنشر الكتب والرسائل العلميَّة، فجزاه الله خيرَ الجزاءِ، وأجزَلْ له المثوبة والعطاء.

والله أسأل أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً إليه زُلفى في جنَّات النِّعيم، اللَّهُمَّ اعصمنا من الزَّلَلِ، ووقفنا إلى أحسن القول والعمل، واجعلنا



بطاعتك عاملين، وبدينك متفقيين، وعلى ما يرضيك
مقبليين، وتقبّل منّا يا أكرم الأكرمين، واغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

تركي محمّد حاتم النصر

الكويت حرسها الله

الأول من ربيع الآخر ١٤٢٣هـ

الموافق: ٢٠١٢/٢/٢٣م

ترجمة المؤلف العلامة عبد الله الخلف الدحيان^(١)

* اسمه ونسبه ونشأته:

هو الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الحربي الحنبلي الكويتي.

وُلد في الكويت في الثامن والعشرين من شوال، سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف من هجرة النبي ﷺ (١٢٩٢هـ).

كان والده إماماً وخطيباً ومعلماً للقرآن الكريم في بلدته «المجمعة» من نجد، وقد انتقل والده إلى الكويت في عام (١٢٨٥هـ)؛ فتعلّم الشيخ عبد الله القرآن على والده، كما أخذ عنه مبادئ الكتابة والحساب، ثم حُبب إليه العلم؛

(١) هذه الترجمة مأخوذة من كتاب «علامة الكويت: عبد الله بن خلف الدحيان: حياته، ومراسلاته العلمية، وآثاره» للأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى. (بتصرف يسير).

فشرع في قراءة الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، فلازمه وأخذ عنه مبادئ الفقه والعريّة.

* رحلته في طلب العلم، ومشايخه:

سافر الشيخ إلى بلدة الزبير سنة (١٣١٠هـ)؛ إذ كانت أهلةً بالعلماء غاصّة بهم، ولا سيّما علماء المذهب الحنبليّ، فشرع في القراءة على بعض أعلامها، أمثال:

١ - الشيخ صالح بن حمد المبيّض.

٢ - الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن الحمود.

٣ - الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان.

وكان الشيخ رحمّه الله معروفاً بالذكاء وسرعة البديهة، ومحبوياً عند مشايخه ومعلميه؛ وقد أظهروا إعجابهم به، واستثناسهم لرؤيته.

هذا إلى جانبٍ عظيمٍ من الصّدق والإخلاص والتّواضع ودماثة الخلق وطيب العشرة ولين الجانب ورقة الطّبع.

وبعد حوالي سنتين رجع الشيخ عبد الله إلى الكويت وقد حصلت له الإجازة في القرآن الكريم، والفقه على مذهب الإمام أحمد، وكتب الحديث المشهورة من أكابر العلماء، منهم:

١ - علامة نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى،
(المتوفى سنة ١٣٤٣هـ).

٢ - الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم الشبل
القصيمي، (المتوفى سنة ١٣٤٣).

وفي سنة (١٣٢٤هـ) رحل الشيخ رحمته الله لأداء فريضة
الحج، وكان موقفاً برحلته تلك؛ حيث اجتمع بأفاضل
العلماء، واستجازهم فأجازوه، وذاكرهم وذاكروه.

وبعد أن قضى حجه؛ رحل عن طريق البحر إلى
الهند، ثم إلى مسقط، ثم رجع إلى الكويت، وقد اكتسب
من هذه الرحلات معرفته بالعلماء.

وكان له مراسلات مع العديد من علماء وقته،
ومنهم:

١ - الشيخ العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى.

٢ - الشيخ العلامة عبد القادر بن بدران.

٣ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

٤ - الشيخ محمود شكري الألوسي.

٥ - الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع،

وغيرهم رحمهم الله.



تولّى الشيخ رحمته الله الإمامة والخطابة في مسجد البدر الذي أسّسه ناصر بن يوسف البدر، وقد كان كثيرٌ من الناس يقطع المسافة البعيدة من أطراف الكويت إلى مسجده للاستماع لخطبته.

كما تولّى القضاء مضطراً؛ إذ بقي منصب القضاء شاغراً مدة ثلاثين يوماً بعد وفاة الشيخ عبد الله بن خالد العدساني سنة (١٣٤٨هـ)، قبله رحمته الله لما لم يجد منه مناصباً ولا مهرباً، وقد كان خلال فترة توليه القضاء محتسباً على عمله؛ لم يأخذ عليه أجراً.

* مجالسه العلميّة، وتلاميذه:

كان الشيخ رحمته الله يقرأ في الصّباح من «تفسير ابن كثير»، ثمّ يقرأ عقبه من «صحيح البخاري»، مع شرحه «فتح الباري»، وبين المغرب والعشاء يقرأ في فنون متعدّدة، كلّما أنهى كتاباً شرع في غيره، وكان له عناية خاصّة بكتب الفقه الحنبلي؛ فقد درّس الكثير من كتب متأخري الحنابلة.

وكان طلبة العلم يتوافدون إلى مجالس الشيخ حيث كان يحضر دروسه العديد من طلاب العلم الفضلاء من الكويت وغيرها، وممن تتلمذ عليه من أهل الكويت:

- ١ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .
- ٢ - الشيخ عبد العزيز الرشيد .
- ٣ - الشيخ يوسف الحمود .
- ٤ - الشيخ أحمد الخميس .
- ٥ - الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس .
- ٦ - الشيخ عبد الرحمن الدوسري .
- ٧ - الشيخ عبد الله النوري .
- ٨ - الشيخ عبد الوهاب العبد الرحمن الفارس .
- ٩ - الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح .
- ١٠ - الشيخ محمد بن سليمان الجراح .
- ١١ - الشيخ عبد الرحمن العبيدان . رحمهم الله .

* مؤلفاته :

لم يكن عدد مؤلفات الشيخ رَحِمَهُ اللهُ على قدر سعة علمه وفضله، فإنه انشغل بقضاء حوائج الناس، والسير في مصالحتهم العامة؛ مما حرمه التفرغ للتأليف، اللهم إلا بعض المؤلفات القليلة، وقد وقع هذا لكثير من أكابر أهل العلم من المتقدمين، وهذا ذكر لبعض مؤلفاته:

- ١ - «المسائل الفقهية»، وهو هذا الكتاب.
 - ٢ - ديوان الخطب المنبرية العصرية.
 - ٣ - مجالس رمضان.
 - ٤ - منسك صغير في الحجّ.
 - ٥ - قصيدة في رحلة الحجّ.
 - ٦ - رسالة في دعاء ختم القرآن.
 - ٧ - الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية.
- وغيرها من الرسائل الصغيرة، كما أنّ له تقارير وحواشي نقول على طرر مخطوطاته الكثيرة.

* مكتبة الشّيخ:

زحرت مكتبة الشّيخ رحمّه الله بنفائس الكتب، لا سيّما المخطوطة منها، إذ كان لا يدّخر جهداً في التّوصية بجلب الكتب إليه من الشّام ومصر وبغداد والحجاز ونجد، حتى استوت له مكتبة نفيسة زاخرة، وقد آلت بعد وفاته إلى ابن أخته الشّيخ «أحمد الخميس»، ثمّ أهدى ورثة الخميس بعد وفاته المخطوطات إلى مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم انتقلت إلى مكتبة الموسوعة الفقهية، وتمّت فهرستها.

* ثناء العلماء عليه :

قال فيه المؤرّخ عبد العزيز الرشيد: «الشيخ عبد الله من أجلّ علماء الكويت، وأصلحهم، قلّما يسيء إلى جليسه مهما بدر منه، صبورٌ على الشّدائد والمصائب، عفيفٌ، كريمٌ».

وقال فيه تلميذه الشيخ عبد الله النّوري رحمّه الله: «والذين عرفوا الشيخ عبد الله بن خلف؛ عرفوا رجلاً تقيّاً، متواضعاً لله في نفسه، عظيماً في أعين النّاس، يقضي نهاره معلّماً للنّاس، مفتياً في قضاياهم، يعبد الله ويختلط بالنّاس، يجلس لهم، ويعود مريضهم، ويعزيهم في بلواهم، عرفه مُحبُّوه بقوة الإرادة، ومضِيّ العزيمة، لا تعرف همّته الكسل ولا الملل، ولم يُذكر عنه رحمّه الله أنّه أضاع ساعة من عمره في لهو أو عبث».

ووصفه علامة الشّام الشيخ عبد القادر بن بدران الحنبليّ رحمّه الله بقوله: «العلامة الفاضل، شيخ القطر الكويتيّ والنّجديّ: الشيخ العلامة عبد الله خلف بن دحيّان، عالم تلك البقاع وفاضلها».

وقال عنه علامة العراق الشيخ محمود شكريّ الألوسي: «العالم الجليل، والكامل النّبيل، تذكرة السلف: الشيخ عبد الله بن خلف، أيّد الله به أحكام الدّين، وجعّله قرّة عين للمسلمين».

* وفاته:

بعد عمر زاخر بالخير، وحياة عامرة في خدمة العلم وأهله؛ أصيب الشيخ بمرض ذات الجنب الذي أقعده، إلى أن كان آخر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عام (١٣٤٩هـ)، حيث توفي رَحِمَهُ اللهُ في ليلة مباركة وساعة مباركة، وعمره لا يتجاوز سبعاً وخمسين سنة.

ورثاه الشاعر المشهور صقر بن سالم الشيب في قصيدته الطويلة، التي قال في مطلعها:

ما بعد فَقْدِكَ للكويت عَزَاءُ أَنِّي وَأَنْتَ بِجِسْمِهَا الحِوْبَاءُ^(١)
 مَا مَتَّ أَنْتَ وَإِنْ حَوْتِكَ حَفِيرَةٌ لَفَطَّتْكَ فِيهَا الآلَةُ الحِدْبَاءُ
 واختتمها بقوله:

فَالدَّمْعُ تَنْثُرُ نَظْمِهِ أَجْفَانُهُمْ وَالشُّعْرُ تَنْثُرُ نَظْمِهِ الفِصْحَاءُ
 فَكَأَنَّكَ اسْتَوَدَعْتَ ألسنةَ الوريِّ وَعُيُونُهُمْ دُرّاً فَحَانَ أَدَاءُ^(٢)
 رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأسبغ عليه رضوانه، وأحلّه دار كرامته.

(١) الحوباء: النفس.

(٢) «ديوان صقر الشيب» (ص ٤٥ - ٤٦).

المسائل الفقهية

على

مأذون الامام الميرزا محمد باقر حنبلي

العباد

تأليف

علاء الدين وقاضيهما

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الحنبلي

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركلي محمد حامد النصر

كتاب الطَّهارة

السؤال

لأَيِّ شَيْءٍ بدأ الفقهاء كتبهم بالطَّهارة؟

الجواب: لأنَّ آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين الصَّلَاة،
ومن شروطها الطَّهارة، والشَّرْطُ مقدَّم على المشروط^(١).



السؤال

ما معنى الطَّهارة لغةً وشرعاً؟

الجواب: معناها لغة: النِّظَافَة والنِّزَاهَة من الأقدار
والأوساخ.

وشرعاً: رفع الحدث^(٢)، وزوال الخبث^(٣).



(١) انظر: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» (١/٣٨).

(٢) رفع الحدث: هو زوال الوصف الحاصل بالبدن المانع من الصَّلَاة والطَّوَّاف. (المرجع السابق).

(٣) زوال الخبث: أي النِّجَاسَة الطَّارِئَة على محلِّ طاهر. (المرجع السابق).

السؤال ما أقسام الحدث؟

الجواب: ينقسم إلى قسمين: «أكبر وأصغر» فما أوجب غسلًا يسمّى حدثاً أكبر، وما أوجب وضوءاً يسمّى حدثاً أصغر.



السؤال ما أقسام المياه؟ وما تعريفها؟

الجواب: تنقسم المياه إلى ثلاثة أقسام: «١ - طهور، ٢ - وطاهر، ٣ - ونجس».

فالطهور: هو الماء الباقي على خلقته؛ كالنّازل من السّماء، والنّابع من الأرض، وهذا هو الذي يرفع الحدث ويزيل الخبث.

والظّاهر: هو الذي تغيّر كثير من لونه أو طعمه أو ريحه بشيء طاهر؛ كزعفران وخلّ وحبّ، وغير ذلك ممّا هو ممازج له^(١).

(١) أو كان قليلاً واستعمل في رفع حدث، أو انغمست فيه كل يد المسلم المكلف القائم من نوم ليل قبل غسلها ثلاثاً بنية وتسمية. ويجوز استعماله في غير رفع حدث وزوال خبث؛ كطبخ وشرب ونحوهما. «دليل الطالب» (ص ٣ - ٤).

والنَّجس: هو الماء القليل إذا وقعت فيه نجاسة، وإن لم يتغيَّر، وأمَّا الكثير فلا ينجس إلا بالتَّغْيِير^(١)، فإذا تغيَّر بالنَّجاسة ولو قليلاً صار نجساً.



السؤال ما مقدار الماء القليل؟ وما مقدار الكثير^(٢)؟

الجواب: القليل: ما كان دون القلَّتَيْن، والكثير: قلَّتَان، ومقدارهما خمسمائة رطل بالعراقي، ومساحتها ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقاً^(٣).

(١) في الأصل: «بالتَّغْيِير»، والأنسب ما أثبتُّه. انظر: «دليل الطالب» (ص ٤).

(٢) في الأصل: «ما هو الماء القليل...» وقمت بحذف «هو» وذلك لعدم الحاجة لها في السؤال، واعتمدت هذا في أغلب الأسئلة، كما أشرت إلى ذلك في خطة التحقيق.

(٣) القلَّتَان: تشنية قُلَّة: وهي الجرَّة الكبيرة، سميت بذلك لأنَّ الرَّجُل القويَّ يقلِّها - يحملها -، وزنهما: (٢٠٠) كيلو غرام تقريباً. وحجمهما: إناء مكعَّب طول ضلعه ذراع وربع، والذراع (٥٤) سم تقريباً.

وقال العلامة محمد سليمان الجراح رحمته الله: «القلَّة: الجرَّة من الفخَّار يُشرب منها، سميت قلَّة لأنَّ الرجل العظيم يقلِّها بيديه؛ أي: يرفعها.

السؤال

ما معنى الطَّهور والطَّاهر والنَّجس؟ وما حكمها؟

الجواب: معنى الطَّهور: الطَّاهر في نفسه المطهَّر لغيره.

ومعنى الطَّاهر: الطَّاهر في نفسه وليس مطهَّراً^(١) لغيره.

والنَّجس: معناه لغة: المستقذر، وشرعاً: ما حكم

بتنجسه، كما تقدَّم^(٢).

وأما أحكامها:

فالطَّهور: يستعمل في العادات والعبادات^(٣).

= وقال العلامة القاضي عبد الله بن عبد العزيز العقيل: فائدة في تحديد القلتين:

١ - ثلاثمئین لتر من بعد سبعة لقلتي الماء الكثير المطهَّر

٢ - وخمس قُرب تقديرها عند بعضهم أي ابن جريج العالم المتبحر

٣ - وعشرون تك تقدير شيخ مبجل أي ابن جراح الفقيه المفسر

٤ - فتلك تقادير جواد تحصَّلت لقلتي الماء الكثير المطهَّر

انظر: «نيل المآرب»: (١/٦٠)، «إدراك المطالب بحاشية

ابن عقيل على دليل الطالب» (ص ٤٤)، «الأجوبة الجلية في

الأحكام الحنبلية» (ص ٢٧).

(١) في الأصل: «وليس مطهَّراً» والصَّواب ما أثبتته.

(٢) انظر جواب السؤال السابق.

(٣) لم يذكر المصنّف حكم الطَّاهر، وهو: جواز استعماله في غير

رفع الحدث، وزوال خبث. «دليل الطالب» (ص ٣).

والنجس لا يجوز استعماله فيهما^(١)، وإنما يجوز للضرورة^(٢).



السؤال كيف يطهر الماء الكثير إذا تغيّر بالنجاسة؟

الجواب: يطهر بزوال التّغير للماء؛ كالماء يعود إلى طهوريّته، إذا زال تغيّره بنفسه، أو أضيف إليه طهور كثير فزال التّغير، أو بنزح منه ويبقى بعده كثير.



السؤال ما الخبث؟

الجواب: هو النجاسة الواقعة على محلّ طاهر، وتُغسل سبعاً، إلا إذا كانت من الكلب أو الخنزير؛ فتغسل سبعاً إحداهنّ بالتراب.

والأرض المتنجّسة تطهر بغسلة واحدة إذا ذهب لون النجاسة وريحها.



(١) أي: في العادات والعبادات.

(٢) والضرورة: كدفع لقمة غصّ بها، وليس عنده طهور ولا طاهر. «نيل المأرب» (٤٣/١).

السؤال ما النجس من الطيور والبهائم، وما الطاهر منها؟
الجواب: ما لا يؤكل لحمه منها وهو في الخلقة أكبر من الهرّ فهو نجس، وما دونها في الخلقة كالحيّة والفأر ونحوهما فهو طاهر.



السؤال ما الحيوانات التي تنجس بالموت وما التي لا تنجس؟
الجواب: ما كان يذكى ومات بلا ذكاة شرعية فهو ميتة نجس، وكلّ أجزائه كذلك إلا «الشعر والصّوف والريش» إذا كان من ميتة طاهرة في الحياة.
 أما ميتة الأدميّ والسّمك والجراد وما لا نفس له سائلة؛ كالعقرب والخنفساء والبعوض والقمل والبراغيث؛ فهي طاهرة.



السؤال ما حكم الخارج^(١) من الحيوانات الطاهرة والنجسة ومن الإنسان؟

الجواب: كلّ حيوان يؤكل لحمه ولم يكن أكثر علفه

(١) في الأصل: «ما حكم الأبوال والأرواث من الحيوانات الطاهرة والنجسة»، وقمت بالتعديل ليتناسب مع الجواب.

النَّجاسة فبوله وروثه وقيؤه ومذيه ووديه ومنيه ولبنه طاهر .
والحيوان الذي لا يؤكل لحمه فبوله وكل ما ذكر منه
نجس، إلا منِّي الآدمي ولبنه فطاهر^(١) .



السؤال ما الذي يعفى عنه من النَّجاسات؟

الجواب: يعفى عن يسير الدَّم والقيح والصَّدِيد إذا
كان من حيوان طاهر في الحياة، ولم يكن من السَّيِّلين،
وقدر المعفو عنه: ما لا ينقض الوضوء إذا خرج
من المتوضئ، وإنَّما يعفى عن اليسير^(٢) من ذلك في
الصَّلَاة.



السؤال ما الذي يباح من الأواني؟ وما الذي يحرم؟

الجواب: يباح اتِّخَاذُ كُلِّ إِنَاءٍ طاهر، واستعماله .
ويحرم استعمال آنية الذهب والفضَّة والمموه بهما .

(١) وكذا عَرَقُ الآدمي وريقه طاهر كلبنه؛ لأنه من جسم طاهر .
«نيل المآرب» (٤٩/١) .

(٢) وحدَّ اليسير: هو ما لا يفحش في النَّفس . «حاشية الدوماني
على دليل الطالب» (١٢٥/١) .

وَأَنِيَّةَ الْكُفَّارِ وَثِيَابَهُمْ طَاهِرَةٌ^(١).
 وَلَا يَنْجَسُ شَيْءٌ بِالشَّكِّ مَا لَمْ تَعْلَمْ نَجَاسَتَهُ.
 وَيَسُنُّ تَغْطِيَةَ الْآنِيَّةِ، وَإِيكَاءَ الْأَسْقِيَةِ.



السؤال ما الاستنجاء؟ وما شروطه؟

الجواب: هو إزالة ما خرج من السَّبِيلَيْنِ بِمَاءٍ طَهُورٍ
 أَوْ حَجَرٍ طَاهِرٍ مَبَاحٍ مُنْقِيٍّ^(٢).

وشروط الاستنجاء بالماء:

- ١ - أن يكون طهوراً.
- ٢ - وأن يغسل المحلَّ سبعاً.
- ٣ - وأن ينقي^(٣)، وهو: أن يعود المحلَّ بعد الغسل
 كما كان.

(١) ما لم تعلم نجاستها، فإن علمت نجاسة الآنية أو الثياب
 غُسلت، ثمَّ استعملت. «إدراك المطالب» (ص ٤٧).

(٢) وما قام مقامه، كالخِرْقِ أَوْ الخَرْفِ، أَوْ نحوهما، بشروط
 المُسْتَجْمَرِ بِهِ. «نيل المآرب» (٤٩/١)، و«منار السبيل في
 شرح الدليل» (ص ١٥).

(٣) والإبقاء بالماء: عودة خشونة المحلِّ. «نيل المآرب» (٥٠/١).

وشروط الاستجمار بالحجر ونحوه سبعة:

- ١ - أن يكون حجراً طاهراً.
- ٢ - مباحاً.
- ٣ - منقياً.
- ٤ - وأن يكون ثلاث مسحات، بثلاثة^(١) أحجار، أو حجر واحد له ثلاث شعب.
- ٥ - وأن تكون كل مسحة تعمّ المحلّ.
- ٦ - وأن لا يُستنجى بما نهى الشارع عنه كروث وعظم.
- ٧ - وأن لا يتعدّى الخارج موضع العادة. هذا، ويكره الاستنجاء من الريح^(٢).



السؤال ما معنى الآداب، وما آداب التّخليّ؟

الجواب: الآداب: فعل ما يُستحسن، وترك ما يُستقبَح

شرعاً.

(١) في الأصل: «ثلاث»، والصواب ما أثبتّه.

(٢) وسُنَّ الاستنجاء بالحجر ونحوه كالخِرْقِ، ثمّ بعده بالماء.

«نيل المآرب» (١/٥٠).

فِيُسَنُّ لِمَنْ أَرَادَ دُخُولَ الْخَلَاءِ، - وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَعْدُّ لِقِضَاءِ الْحَاجَةِ -:

١ - أَنْ يَقْدَمَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى، وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

٢ - وَيَقْدَمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى عِنْدَ الْخُرُوجِ، وَيَقُولُ: «غُفْرَانِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي».

إِلَّا فِي مَسْجِدٍ، وَتَنْعَلُ وَنَحْوَهُمَا^(١).

وَكُرْهُ:

١ - دُخُولُهُ بِمَا فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

٢ - وَكَلَامٍ فِيهِ بَلَا حَاجَةٍ.

٣ - وَمَسِّ فَرْجِهِ بِالْيَمْنَى بَلَا حَاجَةٍ^(٢).

وَيَحْرَمُ:

١ - اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ، وَاسْتِدْبَارَهَا بَلَا حَائِلٍ.

(١) أَي: إِلا فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَفِي التَّنَعُّلِ فَإِنَّهُ يَقْدَمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى. وَالْمَسْتَثْنَى مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: «أَنْ يَقْدَمَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى».

(٢) وَيَكْرَهُ كَذَلِكَ الْبَوْلُ فِي إِنَاءِ بَلَا حَاجَةٍ، وَفِي شِقِّ وَنَارٍ وَرَمَادٍ. انْظُرْ: «دَلِيلُ الطَّالِبِ» (ص ٧).



٢ - والتَّخْلِي فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ^(١)، وَبَيْنَ قُبُورِهِمْ وَعَلَيْهَا^(٢).



(١) وَيَحْرَمُ فِي ظِلِّ نَافِعٍ، وَتَحْتَ شَجَرَةٍ مَثْمَرَةٍ، وَأَنْ يَلْبِثَ فَوْقَ حَاجَتِهِ. «دَلِيلُ الطَّالِبِ لِنَيْلِ الْمَطَالِبِ» (ص ٧).

(٢) السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يَسُنُّ فَعْلَهُ مِنَ التَّنْظِيفِ وَتَحْسِينِ الْهَيْئَةِ؟

الجواب: يُسَنُّ: ١ - حَلْقُ الْعَانَةِ، ٢ - نَتْفِ الْإِبْطِ. ٣ - قَصُّ الْأُظَافِرِ. ٤ - النَّظْرُ فِي الْمِرْآةِ. ٥ - الْاِكْتِحَالُ كُلَّ لَيْلَةٍ. ٦ - حَفُّ الشَّارِبِ. ٧ - إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَحَرْمُ حَلْقِهَا، وَلَا بِأَسْ بِأَخْذِ مَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ. «الْأَجُوبَةُ الْجَلِيَّةُ فِي الْأَحْكَامِ الْحَنْبَلِيَّةِ» (ص ٣٤).

باب الوضوء ورفع الحدث

السؤال

ما الذي يرفع الحدث الأصغر؟

الجواب: يرفعه الوضوء، وهو: استعمال ماء طهور مباح في الوجه واليدين والرأس والرجلين، مع الترتيب والموالة والتسمية.



السؤال

ما واجب الوضوء؟ وما فرائضه؟

الجواب: تجب فيه التسمية، وتسقط سهواً وجهلاً.
وفرائضه ستة:

- ١ - غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق.
- ٢ - غسل اليدين مع المرفقين^(١).
- ٣ - مسح الرأس كله، ومنه الأذنان.

(١) والمرفق: هو العظم الفاصل بين الذراع والعضد. «الأجوبة الجليلة» (ص ٣٥).

- ٤ - وغسل الرجلين مع الكعيين^(١).
 ٥ - والترتيب.
 ٦ - والموالة^(٢).



السؤال ما الفرق بين الفرض والواجب؟

الجواب: الفرق بينهما:

أنَّ الفرض - ويقال له الركن - : لا يسقط مع النسيان والجهل.

وأما الواجب فيسقط معهما.



السؤال ما شروط الوضوء؟

الجواب: شروطه ثمانية، [وهي]:

- ١ - انقطاع ما يوجبه^(٣).

(١) وهما العظامان النَّاتئان في أسفل السَّاق. «الأجوبة الجليلة» (ص ٣٥).

(٢) والموالة: أن لا يؤخَّر غسل عضو إلى أن يجفَّ الذي قبله بزمن معتدل. «حاشية الدُّوماني» (١/٦٧)، «نيل المآرب» (١/٦٠).

(٣) انقطاع ما يوجبه؛ أي: نواقض الوضوء. «حاشية الدُّوماني» (١/٦٦).

- ٢ - النِّيَّة .
- ٣ - الإسلام .
- ٤ - العقل .
- ٥ - التَّمييز .
- ٦ - الماء الطَّهَّور المباح .
- ٧ - إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة ممَّا له جرم^(١) .
- ٨ - الاستنجاء أو الاستجمار^(٢) .



السؤال ما سنن الوضوء؟

الجواب: من سننه:

- ١ - استقبال القبلة .
- ٢ - والسَّوَاك، وهو مسنون^(٣) مطلقاً إلا بعد الزَّوال للصَّائم .

(١) كطين أو عجيين وإسمنت ونحوه. «نيل المآرب» (١/٦٠)، «إدراك المطالب» (ص٥٨).

(٢) وزاد بعض العلماء: ودخول وقت على مَنْ حدثه دائم. «إدراك المطالب» (ص٥٨).

(٣) ويتأكَّد عند: (وضوء، وصلاة، وقراءة قرآن، وانتباه من نوم، =



- ٣ - وغسل الكفَّين ثلاثاً.
- ٤ - والبداءة^(١) - قبل الوجه - بالمضمضة والاستنشاق.
- ٥ - والمبالغة فيهما لغير الصائم.
- ٦ - والمبالغة في سائر الأعضاء مطلقاً.
- ٧ - وتخليل اللِّحية الكثيفة.
- ٨ - وتخليل الأصابع.
- ٩ - والغسلة الثانية والثالثة.
- ١٠ - وتقديم اليمنى على اليسرى.
- ١١ - ومجاوزة محلِّ الفرض^(٢).
- ١٢ - وقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

= وتغيَّر رائحة فم، ودخول مسجد ومنزل، وإطالة سكوت، وصفرة أسنان، وخلو معدة من طعام)، وفوائده كثيرة، منها: (أنه يهضم الطعام، ويشدّ لحمة الأسنان...). «دليل الطالب» (ص ٨).

(١) في الأصل: «البداءة»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) واستصحاب ذكر النية إلى آخر الوضوء، والإتيان بها عند غسل الكفَّين، والنطق بها سرّاً، وأن يتولّى وضوءه بنفسه من غير معاونة. «دليل الطالب» (ص ١١).

له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله». مع رفع بصره إلى السماء بعد فراغه^(١).

السؤال ما الذي يجب على من استيقظ من نوم الليل؟
الجواب: يجب عليه غسل كفيه ثلاثاً، بنيّة وتسمية^(٢).



(١) السؤال: ما صفة الوضوء؟

الجواب: صفته: ١ - أن ينوي الوضوء للصلاة. ٢ - ثم يقول: بسم الله. ٣ - ويغسل كفيه ثلاثاً. ٤ - ثمّ يتمضمض، ويستنشق ثلاثاً. ٥ - ثمّ يغسل وجهه ثلاثاً من منبت شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن طويلاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً. ٦ - ثمّ يغسل يديه مع مرفقيه ثلاثاً. ٧ - ثمّ يمسح جميع ظاهر رأسه، يمرّ يديه من مقدمه إلى قفاه، ويعيدهما. ٨ - ويدخل سبّابتيه في صمّاخ أذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما. ٩ - ثمّ يغسل رجليه مع كعبيه ثلاثاً. «الأجوبة الجلّية» (ص ٣٨).

(٢) قبل إدخالهما الإناء. «حاشية ابن مانع على دليل الطالب». انظر: «دليل الطالب» (ص ١٠).

باب المسح على الخفّين

السؤال

ما شروط المسح على الخفّين؟ وما مدّته؟
وما الذي يجب مسحه؟

الجواب: المسح عليهما رخصة.

وشروطه سبعة:

١ - لبسهما بعد كمال الطَّهارة بالماء.

٢ - وسترهما لمحلّ الفرض^(١).

٣ - وثبوتهما بنفسهما.

٤ - وإمكان المشي بهما عرفاً.

٥ - وإباحتهما^(٢).

(١) ومحلّ الفرض: الرجلان مع الكعبين. فإن ظهر منهما شيء

لم يجز المسح. انظر: «منار السبيل» (ص ٢٩).

(٢) فلا يصحّ المسح على مغصوب، ولا لرجل على حرير. «نيل

المأرب» (١/٦٦).

- ٦ - وطهارة عينهما .
 ٧ - وعدم وصفهما بالبشرة .
 ومدّة المسح عليهما :
 ١ - للمقيم يوماً وليلة .
 ٢ - والمسافر سفرأً مباحاً ثلاثة أيّام بلياليها^(١) .
 وابتداء المدّة من الحدث بعد اللبس .
 الواجب مسح أكثر أعلى الخف، لا أسفله، ولا عقبه،
 بل ولا يسّن مسحهما .



السؤال ما مبطلات المسح؟

الجواب: مبطلاته:

- ١ - إذا وجب الغسل^(٢) .
 ٢ - أو ظهر بعض محلّ الفرض .

(١) في الأصل: «والمسافر ثلاثة أيّام بلياليها سفرأً مباحاً»، ولعلّ ما أثبتّه أنسب. انظر: «دليل الطالب» (ص ١١)، و«نيل المآرب» (١/٦٧).

(٢) انظر: «موجبات الغسل» (ص ٤٥).

٣ - أو انقضت المدة.



السؤال

ما الجبيرة؟ وكيف يمسح عليها أو يتيمّم لها؟

الجواب: الجبيرة: هي ما يشدّ على العضو المنكسر من خشب ونحوه^(١)، وكذا ما يوضع على الجروح والقروح من دواء.

فيمسح عليها - إذا وضعها على طهارة ولم تتجاوز محلّ الحاجة إلا بقدر الشدّ - إلى أن تبرأ، أو يخلعها، فإن وضعها على غير طهارة وجب عليه غسل الصّحيح، والتيمّم بلا مسح، أمّا إذا وضعها على طهارة وتجاوزت محلّ الحاجة فإنّه يغسل ويمسح ويتيمّم.



السؤال

ما نواقض الوضوء؟

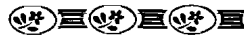
الجواب: نواقضه ثمانية، وهي:

١ - الخارج من السّيلين على أيّ حال^(٢).

(١) في الأصل: «وكذا»، ولعلّ ما أثبتّه أنسب.

(٢) قليلاً كان أو كثيراً، طاهراً أو نجساً. «دليل الطالب»

- ٢ - وخروج النجاسة من بقيّة البدن؛ كالدم والقيء والقيح إن فحش في نفس كلّ أحد بحسبه.
 - ٣ - وزوال العقل بجنون، أو تغطيته بإغماء أو نوم، إلا النوم اليسير من جالس أو قائم.
 - ٤ - ومسّ فرج الأدمي المتّصل بلا حائل.
 - ٥ - ولمس الأنثى [بشرة] الذكّر، والذكّر [بشرة] الأنثى بشهوة، ويختصّ النّقص باللامس منهما.
 - ٦ - وغسل الميّت أو بعضه.
 - ٧ - وأكل لحم الإبل خاصّة^(١).
 - ٨ - والردّة عن الإسلام.
- وكلّ ما أوجب غسلًا أوجب وضوءاً، إلا الموت، فإنّه يوجب الغسل فقط^(٢).



(١) سواء علمه أو جهله، نيئاً كان أو مطبوخاً. «حاشية الدوماني» (٨٦/١).

(٢) السؤال: ما حكم من شك في الطهارة؟
الجواب: من تيقّن الطهارة وشكّ في الحدث، أو تيقّن الحدث وشكّ في الطهارة، عمل بما تيقّن. «الأجوبة الجليّة» (٤٥).



السؤال ما الذي يحرم على المحدث فعله؟

الجواب: يحرم على المحدث:

- ١ - الصّلاة.
- ٢ - والطّواف.
- ٣ - ومسّ المصحف ببشرته بلا حائل.
- ويزيد من عليه غسل:
- ٤ - قراءة القرآن.
- ٥ - واللّبث في المسجد بلا وضوء^(١).



السؤال ما الغسل؟ وما موجباته؟

الجواب: الغسل هو استعمال ماء طهور مباح في جميع البدن.

وموجباته سبعة:

- ١ - انتقال المنّي من محلّه^(٢).

(١) فإن توضع جاز. «نيل المأرب» (١/ ٧٤).

(٢) فإن انتقل فحبسه فلم يخرج وجب الغسل؛ لأنّ الماء قد باعد محلّه، فصدق عليه اسم الجُنُب. انظر: «دليل الطالب» (ص ١٤).

- ٢ - وخروجه من مخرجه المعتاد مع اللذّة.
- ٣ - وتغيب الحشفة فيما يسمّى فرجاً^(١).
- ٤ - وإسلام الكافر، ولو مرتداً.
- ٥ - وخروج دم الحيض.
- ٦ - وخروج دم النفاس.
- ٧ - والموت، تعبداً^(٢).



السؤال

ما شروط الغسل؟ وما فروضه؟ وواجباته؟ وسننه؟

الجواب: شروطه: هي شروط الوضوء^(٣)، إلّا

الاستنجاء.

(١) أو تغيب قدرها من مقطوع بلا حائل، في فرج أصليّ، ولو دبراً، أو لميت، أو لبهيمّة، أو طائر. «دليل الطالب» (ص ١٤).

(٢) أي: حكم غسل الميت تعبدي؛ أي: إنّه غير معلوم العلّة، لا لوجود حدث فيه كباقي الموجبات السبع؛ لأنّه لو كان عن نجس لم يطهر مع بقاء سبب التّنجيس، وهو الموت، ويستثنى من ذلك الشّهيد والمقتول ظلماً. «نيل المآرب» (١/٧٧)، «منار السبيل» (ص ٣٧).

(٣) انظر: «شروط الوضوء» (ص ٣٧).



وفرضه واحد، وهو: أن يعمَّ بالماء جميع بدنه
وداخل فمه وأنفه.

وواجبه: التَّسمية، وتسقط سهواً.

وسننه:

- ١ - الوضوء قبله.
- ٢ - وإزالة ما لوّثه من أذى^(١).
- ٣ - وإفراغه الماء على رأسه ثلاثاً، وعلى بقية جسده
ثلاثاً.
- ٤ - وغسل الجانب الأيمن قبل الأيسر.
- ٥ - والموالة.
- ٦ - وإمرار اليد على الجسد.
- ٧ - وإعادة غسل رجليه بمكان آخر.



(١) أي: ما لظّحه من منيٍّ أو غيره، فيفرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه. «نيل المأرب» (٧٨/١)، «حاشية الدوماني» (٩٥/١).

السؤال

ما الأغسال المستحبّة؟ وكم هي؟

الجواب: ستة عشر غسلًا، [و]هي:

- ١ - أكدها لصلاة الجمعة ٢ - والغسل لمن غسل ميتاً.
في يومها لِذِكْرِ حضرها.
- ٣ - ولصلاة العيدين. ٤ - ولصلاة الكسوف.
- ٥ - ولصلاة استسقاء. ٦ - ولجنون.
- ٧ - وإغماء. ٨ - وللاستحاضة «لكل صلاة».
- ٩ - وللإحرام. ١٠ - ولدخول مكة.
- ١١ - وحرمها. ١٢ - وللوقوف بعرفة.
- ١٣ - ولطواف زيارة. ١٤ - وطواف وداع.
- ١٥ - وللمبيت بمزدلفة. ١٦ - ولرمي الجمار^(١).

(١) ويتيمّم لكلّ حاجة، ولما يُسنّ له الوضوء إن تعذّر. «دليل الطالب» (ص ١٧).

باب التَّيْمُّ

السؤال ما التَّيْمُّ؟

الجواب: التَّيْمُّ من خصائص هذه الأُمَّة المحمَّديَّة، وهو: استعمال تراب مخصوص^(١) في الوجه واليدين، وهو بدل طهارة الماء إذا تعذَّر استعماله، لعدم أو ضرر، فيقوم مقام الوضوء والغسل، وإزالة النِّجاسة إذا كانت في البدن بعد تخفيفها ما أمكن، ولا يصحَّ التَّيْمُّ لفريضةٍ قبل وقتها، ولا لنافلة وقت نهي.



السؤال ما فروضه؟

الجواب: فروضه خمسة:

- ١ - مسح الوجه.
- ٢ - ومسح اليدين إلى الكوعين.

(١) أي: طهور، مباح غير مستعمل، ولا محترق، وله غبار يعلق باليد. «دليل الطالب» (ص ١٨).

٣ - والترتيب.

٤ - والموالة في الطهارة الصغرى^(١).

٥ - وتعيين النيّة لما يتيمّم له من حدث أو نجاسة

أو هما معاً على البدن؛ بأن ينوي استباحة الصّلاة من الحدث الأصغر، وذلك بعد نزع خاتم ونحوه.



السؤال

ما مبطلات التيمّم؟

الجواب: مبطلاته خمسة، وهي:

١ - نواقض الوضوء الثمانية^(٢).

٢ - ووجود الماء.

٣ - وخروج الوقت.

٤ - وزوال العذر المبيح للتيمّم.

٥ - وخلع ما مسح عليه.

وإن وجد الماء وهو في الصّلاة، بطلت، وإن انقضت

لم تجب الإعادة.



(١) أما في الطهارة الكبرى فلا تشترط الموالة. «نيل المآرب» (٩١/١).

(٢) انظر: «نواقض الوضوء» في صفحة رقم: (٤٣).

باب الحيض

السؤال

ما الحيض؟ وما أقله؟ وما أكثره؟

الجواب: الحيض: هو دم طبيعة وجبلة^(١).

وأقله: يوم وليلة.

وأكثره: خمسة عشر يوماً.

وغالبه: ستة أو سبعة^{(٢)(٣)}.



(١) أي: دم يقتضيه الطبع السليم، يخرج من المرأة مع الصّحة من غير سبب ولادة في أوقات معلومة. ولا حيض قبل تسع، ولا بعد خمسين سنة. «نيل المأرب» (١/١٠٤).

(٢) وأقلُّ طهر بين الحيضتين ثلاثة عشر يوماً، وغالبه بقيّة الشهر، ولا حدّ لأكثره.

(٣) السؤال: ما النَّفاس وما أقله وما أكثره؟

الجواب: هو دم يخرج مع الولادة أو قبلها بيومين أو ثلاثة، وأكثره أربعون يوماً، ولا حدّ لأقله. «الأجوبة الجلّية» (ص ٥٩).

السؤال

ما الذي يحرم بالحيض؟

الجواب: يحرم بالحيض أشياء منها:

- ١ - الوطء في الفرج.
 - ٢ - والطلاق.
 - ٣ - والصلاة.
 - ٤ - والصوم.
 - ٥ - والظواف.
 - ٦ - وقراءة القرآن.
 - ٧ - ومسّ المصحف.
 - ٨ - واللّبث في المسجد إن خافت تلويثه.
- وتقضي الحائض والنفساء الصوم، لا الصلاة^(١).



(١) ومنْ جاوز دمها خمسة عشر يوماً فهي مستحاضة، تجلس من كلِّ شهر ستّاً أو سبعاً حيث لا تميز، ثم تغتسل وتصوم وتصلّي بعد غسل المحلِّ وتعصّبه، وتتوضّأ في وقت كلِّ صلاة، وتنوي بوضوئها الاستباحة. «دليل الطالب» (ص ٢٢).

باب الأذان والإقامة

السؤال ما الأذان لغة وشرعاً؟ وما حكمهما؟

الجواب: الأذان لغة: الإعلام. وشرعاً: إعلام بدخول وقت الصلاة.

وهما فرض كفاية في الحضر على الرجال الأحرار، ومسنونان للمنفرد والمسافر^{(١)(٢)}.



السؤال ما شروط المؤذن؟

الجواب:

١ - الإسلام.

(١) ويكرهان - أي: الأذان والإقامة - للنساء، ولو بلا رفع صوت. «دليل الطالب» (ص ٢٣).

(٢) ولا يصحان إلا: ١ - مرتبين. ٢ - متواليين عرفاً. ٣ - وأن يكونا من واحد، بنية منه. أي: لو أذن واحد بعض الأذان أو الإقامة، وأتمهما آخر لم يصحاً. (المرجع السابق).

٢ - وأن يكون ذكراً.

٣ - مميّزاً.

٤ - ناطقاً.

٥ - عدلاً^(١).

ولا يصحّان - أي: الأذان والإقامة - قبل الوقت،
ورفع الصوت ركن^(٢)^(٣).



(١) ويُسنُّ كون المؤذّن صبيّاً أميناً عالماً بالوقت متطهّراً قائماً
فيهما. «دليل الطالب» (ص ٢٣).

(٢) السّؤال: ما يُسنُّ لمن سمع المؤذّن أو المقيم؟
الجواب: يُسنُّ لمن سمع المؤذّن أو المقيم أن يقول مثله.
إلا في الحيلة فيقول: لا حول ولا قوّة إلا بالله، وإلا في
التّثويب، وهو قول المؤذّن في صلاة الفجر: «الصلاة خيرٌ من
النوم»؛ فيقول سامعه: صدقت وبرّرت. ويصلّي على
النبي ﷺ، ويدعو بما ورد. «الأجوبة الجليّة» (ص ٦٥).

(٣) السّؤال: هل يحرم الخروج من المسجد بعد الأذان؟
الجواب: يحرمُ الخروج من المسجد بعد الأذان بلا عذرٍ أو
نية رجوع. (المرجع السّابق).

كتاب الصَّلَاة

وهي أكد أركان الإسلام بعد الشَّهادتين .

السؤال على من تجب الصَّلوات الخمس؟

الجواب: تجب على كلِّ مسلم مكلف، وتسقط عن الحائض والنفساء والمجنون .
ومن جحدتها فقد كفر .

ويجب على وليِّ المميِّز - وهو أبوه أو وصيِّه - أمره بها لسبع سنوات، وضربه على تركها لعشر، وكفَّه عن المفسد .



السؤال ما شروط الصَّلَاة^(١)؟

الجواب: [شروطها] تسعة، هي:

١ - الإسلام .

(١) شروط الصَّلَاة: ما تتوقف عليها صحَّة الصلاة. «نيل المآرب»

- ٢ - والعقل .
- ٣ - والتَّمييز .
- ٤ - والطَّهارة مع القدرة .
- ٥ - ودخول الوقت .
- ٦ - وستر العورة مع القدرة بشيء لا يصف البشرة .
- ٧ - واجتناب النَّجاسة لبدنه وثوبه وبقعته مع القدرة .
- ٨ - واستقبال القبلة مع القدرة .
- ٩ - والنية، ومحلّها القلب، وحقيقتها العزم على فعل الشيء .



السؤال ما أوقات الصّلاة؟

الجواب: أوقاتها خمسة:

- ١ - الظَّهر، ووقتها: من الزّوال إلى أن يصير ظلُّ كلِّ شيءٍ مثله، غير ظلِّ الزّوال .
- ٢ - ثمَّ يليه المختار للعصر: حتَّى يصير ظلُّ كلِّ شيءٍ مثليه، وما بعده وقت ضرورة^(١) إلى الغروب .

(١) في الأصل: «ضروري» والصّواب ما أثبتّه، وكذا ما وقع في وقت صلاة العشاء الآتي . انظر: «دليل الطّالب» (ص ٢٤).

٣ - ثم يليه وقت المغرب: إلى أن يغيب الشَّفَق الأحمر.

٤ - ثم يليه الوقت المختار للعشاء: إلى ثلث الليل، وما بعده وقت ضرورة^(١) إلى طلوع الفجر.

٥ - ثم يليه وقت الفجر: إلى طلوع الشَّمْس.



السؤال: ما أركان الصَّلَاة وما عددها؟

الجواب: أركان الصَّلَاة ما كان داخلاً فيها، ويقال لها: «فرائض».

وهي أربعة عشر:

١ - القيام في الفرض مع القدرة.

٢ - وتكبيرة الإحرام، يقولها قائماً.

٣ - وقراءة الفاتحة للإمام والمنفرد مرتبة، وفيها إحدى عشرة تشديدة، فإن ترك واحدة أو حرفاً لم تصحَّ صلاته.

(١) وتقع الصلاة في وقت الضرورة أداءً، لكن يأثم بالتأخير إلى وقت الضرورة لغير كذا. «حاشية الدوماني» (١/١٤٨).



- ٤ - والرَّكُوع.
- ٥ - والرَّفْع منه [بقصده] ^(١).
- ٦ - والاعتدال بعده قائماً.
- ٧ - والسَّجُود على الأعضاء السَّبعة: الجبهة والأنف واليدين والرَّكبتين والقدمين.
- ٨ - والرَّفْع منه.
- ٩ - والجلوس بين السَّجدتين.
- ١٠ - والظَّمَانِيَّة: وهي السَّكون في كلِّ ركنٍ فعليٍّ.
- ١١ - التَّشْهَد الأخير، وهو: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّد...» بعد الإتيان بما يجزئ من التَّشْهَد الأوَّل ^(٢).
- ١٢ - والجلوس له، وللتَّسليمتين.
- ١٣ - والتَّسليمتان، بأن يقول: «السَّلَام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

(١) أي: لا يقصد بالرفع غيره، فلو رفع فزَعاً من شيء لم يكفِ.
«دليل الطالب» (ص ٢٩).

(٢) انظر المجزئ من التَّشْهَد الأوَّل في السَّؤال التالي.

١٤ - ترتيب الأركان كما ذكر^(١).

السؤال ما هي أقسام سنن الصلاة؟ وما السنن القولية؟

الجواب: تنقسم إلى قسمين: قولية، وفعليّة.

فالسّنن القوليّة:

- ١ - دعاء الاستفتاح، وهو: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدّك، ولا إله غيرك».
- ٢ - والتعوذ - وهما بعد تكبيرة الإحرام -.
- ٣ - والبسمة في أوّل كلّ سورة.

(١) السّؤال: ما هي واجبات الصلاة؟

الجواب: واجبات الصلاة ثمانية، وهي: ١ - التّكبير لغير الإحرام. ٢ - وقول: «سمع الله لمن حمده»، للإمام وللمنفرد. ٣ - قول: «ربّنا ولك الحمد»، للإمام وللمأموم وللمنفرد. ٤ - قول: «سبحان ربّي العظيم»، مرّة في الرّكوع. ٥ - قول: «سبحان ربّي الأعلى»، مرّة في السّجود. ٦ - قول: «ربّ اغفر لي»، مرّة بين السّجدين. ٧ - التّشهد الأوّل، وهو: «التّحيّات لله، والصّلوات والطّيبات، السّلام عليك أيها النّبّي ورحمة الله وبركاته، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله». ٨ - الجلوس له. «دليل الطّالب» (ص ٢٩، ٣٠).

- ٤ - وقول: «آمين» بعد الفاتحة.
- ٥ - وقراءة سورة بعدها في فجر وتطوُّع وأولتي المغرب ورباعيّة.
- ٦ - وقول الإمام والمنفرد بعد التَّحْمِيد: «ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»^(١).
- ٧ - وما زاد على المرّة في تسيحة الرُّكُوع والسَّجُود.
- ٨ - و[قوله:] «ربّ اغفر لي»، بين السَّجْدَتَيْنِ.
- ٩ - والصلاة على آل النبي ﷺ في التَّشْهَدِ الْأَخِيرِ.
- ١٠ - والبركة عليه وعليهم.
- ١١ - والدَّعَاءِ بَعْدَهُ^(٢).



(١) في الأصل: «بعده» والصَّوَابُ ما أثبتته. انظر: «دليل الطالب» (ص ٣١).

(٢) وذلك بأن يقول بعد «التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ»: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...»، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». انظر: «منار السَّبِيلِ» (ص ٨٤).

ما السنن الفعلية؟

السؤال

الجواب:

- ١ - رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام، وعند الركوع وعند الرفع منه.
- ٢ - وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى، وجعلهما تحت سرتيه.
- ٣ - ونظره إلى موضع السجود.
- ٤ - وتفرقة بين قدميه في قيامه.
- ٥ - وقبض ركبتيه بيديه في ركوعه، ومدّ ظهره فيه وجعل رأسه حياله.
- ٦ - والبدء في سجوده، بوضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه، ومجافة عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقه.
- ٧ - وضع يديه في سجوده حذو منكبيه، ووضعهما في جلوسه على فخذه مبسوطتين مضمومتين الأصابع، وفي التشهد الأخير، لكن يقبض فيه من اليمنى الخنصر والبنصر، ويحلّق إبهامها مع الوسطى، ويشير بسبابتها عند ذكر الله تعالى.



٨ - والافتراش في الجلوس بين السجدين، وفي التّشهد الأول.

٩ - التّورك في الثّاني من الصّلاة التي فيها تشهّدان.

١٠ - والتفاتة يميناً وشمالاً في تسليمه، ونيتته به الخروج من الصّلاة.



السؤال ما الذي يكره للمصلي؟

الجواب: يكره للمصلي:

١ - اقتصاره على الفاتحة، وتكرارها.

٢ - والتفاتة بلا حاجة.

٣ - وتغميض عينيه.

٤ - وافتراش ذراعيه ساجداً.

٥ - والعبث.

٦ - والتخصّر، والتمطّي.

٧ - وفتح فمه، ووضعفه فيه شيئاً.

٨ - واستقبال صورة وجه آدمي، وما يلهيه.

٩ - ومسّ الحصى.

- ١٠ - وفرقة أصابعه، وتشبيكها^(١).
 ١١ - وأن يصلي حاقناً أو حاقباً^(٢).



السؤال ما الذي يبطل الصلاة؟

الجواب: يبطلها:

- ١ - ما أبطل الطهارة.
 ٢ - وكشف العورة عمداً.
 ٣ - واتصال النجاسة إن لم يزلها في الحال.
 ٤ - والعمل الكثير من غير جنسها لغير ضرورة.
 ٥ - والاستناد قوياً [لغير عذر].
 ٦ - ورجوعه عالماً ذاكراً للتشهد بعد الشروع في القراءة.

(١) ويكره: حمله مشغل له، والتروّح بمروحة، ومسّ لحيته، وكفّ ثوبه، وأن يخصّ جبهته بما يسجد عليه، وأن يمسح أثر سجوده، وأن يستند بلا حاجة، وحمد إذا عطس، واسترجاعه إذا وجد ما يغمّه. «دليل الطالب» (ص ٣٣).

(٢) الحاقن: هو الذي حبس البول. والحاقب: هو الذي حبس الغائط. والحازق: هو الذي يدافع الريح. «حاشية الرّوض المربع» لابن قاسم (٩٧/٢).

- ٧ - وتعمّد زيادة ركن فعليّ .
 - ٨ - وتعمّد السّلام قبل إتمامها .
 - ٩ - وبالكلام ولو سهواً .
 - ١٠ - والأكل والشّرب .
 - ١١ - وتقدّم المأموم على الإمام .
- وتبطل صلاة المأموم ببطلان صلاة الإمام^(١) .



السؤال

ما الأمكنة التي لا تصحّ الصلاة فيها^(٢)؟

الجواب: الأمكنة التي لا تصحّ الصلاة فيها هي:

- ١ - المقبرة .
- ٢ - والمجزرة .
- ٣ - والمزبلة .

(١) ولا تبطل إن بلع ما بين أسنانه بلا مضغ، ولا إن نام نوماً يسيراً فتكلّم، أو سبق الكلام على لسانه حال قراءته، أو غلبه سعال أو عطاس أو تشاؤب أو بكاء فبان حرفان. «دليل الطالب» (ص ٣٦).

(٢) في الأصل: كان هذا السؤال مع الذي قبله سؤالاً واحداً، فقامت بفصلهما للتسهيل على القارئ، مع تعديل ما يلزم.

- ٤ - والحشّ.
 - ٥ - وأعطان الإبل.
 - ٦ - وقارعة الطّريق^(١).
 - ٧ - والأرض المغصوبة.
 - ٨ - والحّمّام، وأسطحة هذه مثلها.
- ولا تصحّ صلاة الفرض في الكعبة، والحجر منها.



السؤال ما أقسام سجود السهو؟ وما كفيته؟

الجواب: [ينقسم] إلى ثلاثة أقسام: مسنون، ومباح،

وواجب:

- ١ - يسنّ إذا أتى بقول مشروع في غير محلّه سهواً.
- ٢ - ويباح إذا ترك مسنوناً.
- ٣ - ويجب إذا زاد ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً

(١) المجزرة: هي المكان المعدّ للذبح، والمزبلة: مرمى الزبالة، ولو ظاهرة. والحش: هو ما أعدّ لقضاء الحاجة. وأعطان الإبل: هي ما تقيم فيه وتأوي إليها. وقارعة الطّريق: هي ما كثر سلوكها، سواء كان فيه سالك أم لا. «نيل المآرب» (١٢٨/١).

أو ترك واجباً، أو شك في زيادة وقت فعلها^(١)، فيبني^(٢) على اليقين، وهو الأقل، ويسجد للسهو^(٣).
وهما سجدتان صفتها كسجود الصلاة.



السؤال ما محل سجود السهو؟

الجواب: يجوز قبل السلام وبعده، لكن الأفضل: للزيادة بعد السلام، وللنقص قبله. وإن سجدهما بعده؛ تشهد وجوباً وسلّم.



السؤال ما صلاة التطوع، وما أفضل تطوع البدن؟

الجواب: التطوع: - ويقال: «النفل» أو «النافلة» - هو: فعل طاعة غير واجبة. وأفضل تطوع البدن بعد الجهاد والعلم: الصلاة.
وأفضلها: ما سن له جماعة؛ كالكسوف، والاستسقاء، والترأويح، والوتر.

(١) أو سلّم قبل إتمامها. «دليل الطالب» (ص ٣٦).

(٢) في الأصل: «بني» والسياق يقتضي ما ذكرت.

(٣) في الأصل: «ويسجد للسهو وجوباً»، قمت بحذف كلمة «وجوباً» اكتفاءً بما ورد أولاً: «يجب».

السؤال ما أقلّ الوتر؟ وما أكثره؟

الجواب: أقلّه: ركعة.

وأكثره: إحدى عشرة ركعة.

وأدنى الكمال: ثلاث ركعات بسلامين.

ووقته: ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر.

والقنوت فيه سُنَّة في جميع السَّنَةِ، فيرفع يديه إلى صدره ويقول: «اللَّهُمَّ اهدنا فيما هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرًّا ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت، اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذ برضاك من سخطك، وبِعفوك من عقوبتك، وبك منك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». ثم يصلي على النبيِّ محمد ﷺ، ويؤمن المأموم، ويمسح كلّ منهما وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء.



السؤال ما صلاة الكسوف؟

الجواب: صلاة الكسوف ركعتان، يأتي في كلّ ركعة

بقيامين وركوعين، يطيل فيهما القراءة والتسبيح، فيكون كل

قيام وركوع أطول ممّا بعده، وسببهما الكسوف وهو ذهاب

أحد النّيرين: «الشّمس والقمر»، ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته.



السؤال

ما صلاة الاستسقاء؟

الجواب: صلاة الاستسقاء ركعتان.

صفتها: كصلاة العيد^(١): يكبّر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام ستّاً، وفي الثانية قبل القراءة خمساً، لكن لها خطبة واحدة^(٢).



السؤال

ما صلاة التّراويح؟

الجواب: صلاة التّراويح: هي قيام رمضان المسنون، وهي عشرون ركعة، ينوي في كل ركعتين سنّة التّراويح أو قيام رمضان.

ووقتها: ما بين صلاة العشاء والوتر، والأفضل بعد راتبة العشاء.



(١) انظر: صلاة العيد في هامش (ص ٨٠).

(٢) وقت صلاة الاستسقاء: من خروج وقت النهي إلى قبيل الزوال. «دليل الطالب» (ص ٥٦).

السؤال: ما السنن الرواتب بعد الفرض؟

الجواب: عشر ركعات:

- ١ - ركعتان قبل الظهر.
- ٢ - وركعتان بعدها.
- ٣ - وركعتان بعد المغرب.
- ٤ - وركعتان بعد العشاء.
- ٥ - وركعتان قبل الفجر.



السؤال: هل يوجد سنن غير الرواتب؟

الجواب: نعم، عشرون ركعة:

- ١ - أربع قبل الظهر، وأربع بعدها.
- ٢ - وأربع قبل العصر.
- ٣ - وأربع بعد المغرب.
- ٤ - وأربع بعد العشاء.

وشرع من السنن:

- ١ - صلاة الضحى: وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمان.
- ٢ - وتحيّة المسجد.
- ٣ - وسنة الوضوء.

٤ - وقِيَامُ اللَّيْلِ .

٥ - وَسُجُودُ التَّلَاوَةِ لِلْقَارِئِ، وَالْمُسْتَمْعِ [إِذَا قَرَأَ إِحْدَى السَّجَدَاتِ] ^(١)، وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ، فِي سُورَةِ الْحَجِّ اثْنَتَانِ، يَكْبُرُ إِذَا سَجَدَ وَإِذَا رَفَعَ، وَيَجْلِسُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَيَسْلَمُ . وَسَجْدَةٌ ﴿صَّ﴾ سَجْدَةٌ شُكْرٌ، وَسُجُودُ الشُّكْرِ مَسْنُونٌ، وَصِفَتُهُ كَسُجُودِ التَّلَاوَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَسْجُدُ لَهُ خَارِجَ الصَّلَاةِ عِنْدَ تَجَدُّدِ النَّعْمِ، وَانْدِفَاعِ النَّقْمِ .



السؤال ما الأوقات التي ينهى عن صلاة التطوع فيها؟

الجواب: هي :

١ - من طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس قيد رمح .

٢ - وعند قيامها حتى تزول .

٣ - وبعد صلاة العصر لمن صلاها .

فتحرم صلاة التطوع في هذه الأوقات، ويجوز فيها قضاء الفرائض، وفعل المندورة، وركعتا الطواف .



(١) كذا في الأصل، ولم يذكر صاحب الدليل هذا القيد. دليل الطالب (ص ٤٠).

صلاة الجماعة

السؤال ما حكم صلاة الجماعة؟ وما أقلها؟

الجواب: حكمها الوجوب على الرجال الأحرار الذين لا عذر لهم في الحضر والسفر، ويسنّ فعلها في المسجد، وأقلها إمام ومأموم، وشرعت لأجل التّواصل والتّحابب وعدم التّقاطع.

وتجب على الإمام نيّة الإمامة، كما يجب على المأموم نيّة الاقتداء.



السؤال أين يقف المأموم؟ ومن الذي لا تصحّ إمامته؟

الجواب: إن كان واحداً فعن يمين الإمام، وإن كانوا أكثر سنّ وقوف الإمام متقدّماً عليهم.

ولا تصحّ إمامة العاجز عن شرط أو ركن إلا بمثله.

ولا تصحّ إمامة المرأة بالرجال، ولا إمامة المميّز

بالبالغ في الفرض، ولا إمامة الفاسق إلا في جمعة وعيد
تعذرًا خلف غيره.

وإن تقدّم المأموم على الإمام بطلت صلاته.

وإن صَلَّى الرجل ركعة خلف الصّف وحده فصلاته
باطلة^(١).



السؤال: ما الأعذار المسقطة للجمعة والجماعة؟

الجواب: يُعذر بترك الجمعة والجماعة:

- ١ - المريض.
- ٢ - والخائف حدوث مرض.
- ٣ - والمدافع لأحد الأخبثين.
- ٤ - ومن بحضرة طعام يحتاج إليه.
- ٥ - ومن له ضائع يرجوه.

(١) السؤال: ما يتحمّل الإمام عن المأموم؟

- الجواب: يتحمّل الإمام عن المأموم: ١ - القراءة.
٢ - وسجود السّهو. ٣ - وسجود التلاوة. ٤ - والسترة.
٥ - ودعاء القنوت. ٦ - والتشّهّد الأوّل إذا سبقَ بركعه في
رباعيّة. «الأجوبة الجليّة» (ص ٨٩).

٦ - أو يخاف ضياع ماله أو فواته^(١) أو ضرراً فيه .

٧ - ومن يخاف على مال استؤجر لحفظه كنيطرة

بستان .

٨ - ولأذى بمطر ووحل وثلج وجليد وريح شديدة^(٢)

باردة بليلة مظلمة .

٩ - أو تطويل إمام .



(١) في الأصل : «ضياع ماله أو فوات ماله» وتم تعديلها منعاً للتكرار .

(٢) عبارة الدليل : «وريح باردة» . أما قوله في المتن : «شديدة» فهي زيادة الشيخ منصور البهوتي في «عمدة الطالب» . انظر : «حاشية ابن مانع على دليل الطالب» (ص ٤٨) .

صلاة أهل الأعذار^(١)

السؤال

ما صلاة أهل الأعذار؟

الجواب: يلزم المريض أن يصلّي المكتوبة قائماً ولو مستنداً.

فإن لم يستطع فجالساً.

فإن لم يستطع فعلى جنبه، والأيمن أفضل من الأيسر، ويوميئ بالركوع والسجود ويجعله أخفض، فإن عجز أوماً بظرفه واستحضر الفعل بقلبه، وكذا القول إن عجز بلسانه.

ولا تسقط ما دام عقله ثابتاً.

ومن قدر على القيام أو القعود في أثنائها انتقل إليه.

ومن قدر أن يقوم منفرداً أو يجلس في الجماعة خيراً.

(١) أهل الأعذار هم: المريض، والمسافر، والخائف، ونحوهم. والعدر: هو ما يرفع اللوم عن فاعل فعل من حقه أن يلام عليه. «حاشية الدوماني» (١/٢٥٠).

وتصحّ على الراحلة لمن يتأذى بنحو مطر ووحل،
أو يخاف على نفسه من نزوله، وعليه الاستقبال وما يقدر
عليه.

ويُومىءُ مَنْ بالماء والطين.



صلاة السفر، والجمع، والخوف

السؤال ما أحكام صلاة المسافر والخائف^(١)؟

الجواب: إذا نوى المسافر سفراً مباحاً لمحلّ معيّن يبلغ ستّة عشر فرسخاً^(٢) - وهي: يومان في زمن معتدل بسير الأثقال ودبيب الأقدام - قصر الصّلاة الرباعية بعد مفارقة بيوت قريته العامرة، فإن نوى إقامةً مُطلّقةً، أو أكثر من أربعة أيام، أو اتّمّ بإمام مقيم؛ أتّمّ الصّلاة.

ويباح له الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب

(١) في الأصل بدأ المؤلف رحمه الله تعالى هذه الفقرة بقوله: «فصل: والمسافر إذا نوى سفراً مباحاً...»، من غير سؤال، فقامت بإضافة سؤال يتناسب مع محتواها.

(٢) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل = ١٨٤٨م، فالفرسخ = ١٨٤٨ × ٣ = ٥٥٤٤م. وعليه فالسته عشر فرسخاً تساوي (٨٨٨,٧٠٤م). انظر: «حاشية نيل المآرب» بتحقيق الدكتور محمد سليمان الأشقر (١/١٨٦).



والعشاء، بوقت أحدهما، ويجوز لمريض يلحقه بتركه مشقة، وبين العشاءين فقط لمطر ووحل وثلج وجليد وريح شديدة باردة.

وصلاة الخوف جائزة حضراً وسفراً إذا كان القتال مباحاً، ولمصلحتها الكرّ والفرّ، لا الكلام.



باب صلاة الجمعة

السؤال على من تجب الجمعة؟

الجواب: تجب على كل ذكر مكلف، حرّاً لا عذر له^(١).

وهي فرض ثابت في الكتاب والسنة والإجماع.



السؤال ما شروط صحّة الجمعة؟

الجواب: شروط صحّتها أربعة:

١ - الوقت: وهو من خروج وقت النهي^(٢) إلى آخر وقت الظهر.

(١) وتجب على مسافر لا يباح له القصر، وعلى مقيم خارج البلد إذا كان بينه وبين محلّ قيامها وفعلها فرسخ فأقلّ. «دليل الطالب» (ص ٥١)، وانظر «مقدار الفرسخ» في: (ص ٧٦).

(٢) أي: يبدأ وقت الجمعة من وقت صلاة الضحى. انظر: «حكم صلاة الجمعة قبل الزوال» لصالح بن سالم الصّاهود.



٢ - وأن تقام بقريّة - ولو من قصب - يستوطنها أربعون رجلاً استيطان إقامة، لا يظعنون صيفاً ولا شتاء، ممّن تجب عليهم الجمعة.

٣ - وحضور أربعين رجلاً مع الإمام من أهل وجوبها لصلاتها.

٤ - وتقدّم خطبتين مشتملتين على: «حمد الله، والصلاة على رسول الله ﷺ، وقراءة آية من كتاب الله، والوصية بتقوى الله مع رفع الصوت بذلك، بحيث يُسمع العدد المعتبر»^(١)، وحرّم على سامعها الكلام.



السؤال كم عدد ركعاتها^(٢)؟ وبمّ تدرك؟ وما يُسنّ لها؟

الجواب: صلاة الجمعة ركعتان، ومن أدرك ركعة مع الإمام أتّمّ جمعة.

ويسنّ لها:

١ - الاغتسال.

(١) وهي أركان الخطبة. انظر: «دليل الطالب» (ص ٥٢).

(٢) في الأصل: «ما صلاة الجمعة، وما يُسنّ لها، وبمّ تدرك؟» وقمت بالتعديل اللازم ليتوافق مع الجواب. انظر: «الأجوبة الجليلة» (ص ٩٥).

- ٢ - والنَّظَافَة .
 - ٣ - ولبس البياض من الثياب .
 - ٤ - والتَّطْيِب .
 - ٥ - والتَّكْبِير لها ماشياً .
 - ٦ - ويسنّ قراءة سورة الكهف في يومها .
 - ٧ - وفي فجرها سورة: ﴿الْمَاءِ﴾ السَّجْدَة ، وسورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ .
 - ٨ - وكثرة الدَّعَاء .
 - ٩ - والصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ .
- وأقلُّ السُّنَّة بعدها ركعتان ، وأكثرها ستّ ، ويستحبّ قبلها أربع ركعات^(١) .

(١) السُّؤال: ما حكم صلاة العيدين؟ وما شروطهما؟ وما وقتهما؟
الجواب: صلاة العيد فرض كفاية . وشروطها كشروط الجمعة من التَّوَطُّن والعدد - وتقدّمت - ، ما عدا الخطبتين فإنهما سُنَّة . ووقتها: من ارتفاع الشَّمْس قدر رمح إلى قبيل الزَّوال . وهي بلا أذان ولا إقامة . «الأجوبة الجليّة» (ص ٩٩) .

السُّؤال: ما صفة صلاة العيد؟

الجواب: صلاة العيد ركعتان ، يكبّر في الأولى - بعد تكبيرة =

= الإحرام ودعاء الافتتاح، وقبل التَّعوُّذ - ستّ تكبيرات، وفي الثانية - بعد القيام من السجود وقبل القراءة - خمساً، يرفع يديه مع كلّ تكبيرة، ويقول بين كلّ تكبيرتين: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً». ثم يستعيد في الأولى، ويقراً جهراً سورة: (سَبَّح) وفي الثانية سورة: (الغاشية). فإذا سلّم الإمام خطب خطبتين كخطبتي الجمعة في جميع الأحكام، ولكن يبتدئ الخطبة الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع.

وإذا صلى العيد كما يصلي النافلة صحَّ. «الأجوبة الجليّة» (ص ٩٩).

السؤال: ما حكم الأضحية؟

الجواب: الأضحية سنة مؤكّدة.

ويجزئ فيها من المعز ما له سنة، ومن الضأن ما له نصف سنة، ومن البقر والجاموس ما له سنتان، ومن الإبل ما له خمس سنين.

ووقتها من بعد أسبق صلاة العيد إلى آخر ثاني أيّام التشريق.

«الأجوبة الجليّة» (ص ١٠٢).

باب الجنائز وأحكامها

السؤال

ما يجب للمسلم إذا مات؟

الجواب: يجب له خمسة أشياء:

- ١ - تغسيه كغسل الجنابة.
 - ٢ - وتكفينه بما لا يصف البشرة^(١).
 - ٣ - والصلّاة عليه.
 - ٤ - وحمله.
 - ٥ - ودفنه في قبره.
- وكلها فروض كفاية.



السؤال

ما أركان الصلّاة على الميت؟ وما كيفيّتها؟

الجواب: أركانها سبعة:

(١) ويسنّ تكفين الرّجل في ثلاث لفائف بيض من قطن، والأُنثى في خمسة أثواب كذلك، والصّبي في ثوب. انظر: «دليل الطالب» (ص ٦٠).

- ١ - القيام في فرضها^(١).
- ٢ - والتكبيرات الأربع.
- ٣ - وقراءة الفاتحة.
- ٤ - والصلاة على النبي ﷺ.
- ٥ - والدعاء للميت بنحو: «اللَّهُمَّ اغفر له وارحمه».
- ٦ - والسلام.
- ٧ - والترتيب.

وكيفيتها:

أن ينوي ثم يكبر ويقراً الفاتحة، ثم يكبر ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر ويدعو للميت بما ورد، ومنه: «اللَّهُمَّ اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا»، «اللَّهُمَّ [إنك تعلم منقلبنا ومثوانا، وأنت على كل شيء قدير. اللَّهُمَّ من أحييته منا فأحيه على

(١) فلا تصح من قاعد، ولا راكب راحلة بلا عذر؛ كمكتوبة. فإن تكررت صححت من قاعد بعد من يسقط به فرضها؛ كبقية النوافل. «حاشية الدوماني» (١/٣١٠)، وانظر: «نيل المآرب» (١/٢٢٦).

الإسلام والسنة، ومن توفّيته منّا فتوفّه عليهما. اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، وأوسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدّنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأعدّه اللهم من عذاب القبر وعذاب النار، وافسح له في قبره ونور له فيه».

وإن كان الميت صغيراً قال - بعد «من توفّيته منّا فتوفّه على الإيمان» - : «اللهم اجعله ذكراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجاباً. اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين، واجعله في كفالة سيدنا إبراهيم الخليل، وقرّبك عذاب الجحيم».

ثم يكبر الرابعة ويقف بعدها قليلاً، ثم يسلم تسليمه واحدة^(١).



(١) انظر: «نيل المأرب» (١/٢٢٨)، و«منار السبيل» (ص ١٥٨).

كتاب (١) الزكاة

السؤال

على من تجب الزكاة؟ وفي أي شيء تجب؟

الجواب: تجب على كل مسلم [حرّاً]، مالك للنّصاب ملكاً [تامّاً] لا ينقصه دين.

وهي: واجبة في:

- ١ - سائمة بهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم.
- ٢ - وفي الخارج من الأرض، وهي الحبوب والثمار والمعادن.
- ٣ - وفي العسل.
- ٤ - وفي الذهب والفضة.
- ٥ - وفي عروض التجارة^(٢).

(١) في الأصل: «باب الزكاة».

(٢) عروض التجارة: هي ما يُعدُّ للبيع والشراء لأجل الربح، وسُمِّي عَرْضاً لأنه يَعْرِضُ ثم يزول ويفنى. «نيل المأرب» (١/٢٥٣).

السؤال ما شروط وجوب زكاة الإبل والبقر والغنم؟
وما نصابها؟

الجواب: شروطها:

- ١ - أن تتخذ للدر والنسل [لا للعمل].
- ٢ - وأن ترعى المباح أكثر الحول بنفسها^(١).
- وإن اتخذت للبيع والشراء لأجل الربح زكيت عروضاً.
- وأقل نصاب الإبل: خمس، وفيها شاة جذعة^(٢) ضأن، أو ثنية معز. ثم في كل خمس شاة إلى خمس وعشرين، فتجب فيها بنت مخاض^(٣) وهي ما تم لها سنة. وفي ست وثلاثين بنت لبون^(٤) لها ستان. وفي ست وأربعين حقة^(٥) لها ثلاث سنين.

-
- (١) والشَّروطُ الثالث: أن تبلغ نصاباً. «دليل الطالب» (ص ٦٦).
 - (٢) وسميت بذلك لأنها تجذع إذا سقطت سنّها.
 - (٣) وسميت بذلك لأنَّ أمّها قد حملت، والماخض: الحامل.
 - «نيل المآرب» (١/٢٤١).
 - (٤) وسميت بذلك لأنَّ أمّها قد وضعت غالباً، فهي ذات لبن.
 - (المرجع السابق).
 - (٥) وسميت بذلك لأنها استحققت أن يطرَقها الفحل، وأن يحمل عليها. (المرجع السابق).

وفي إحدى وستين جذعة لها أربع سنين .

وفي ست وسبعين بنتا لبون .

[وفي إحدى وتسعين حقتان .

وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون] ^(١) إلى

مائة وثلاثين ، فيستقر في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة .

أما أقل نصاب البقر: فثلاثون ، وفيها تبع ذكر ^(٢) منها

له سنة .

وفي أربعين مسنة وهي التي لها سنتان .

وفي ستين تبعان .

ثم في كل ثلاثين تبع وفي كل أربعين مسنة .

وأما أقل نصاب الغنم: فأربعون ، وفيها شاة إلى مائة

وإحدى وعشرين ففيها شاتان .

وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه .

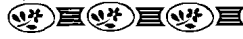
(١) زيادة يقتضيها السياق . «دليل الطالب» (ص ٦٦) .

(٢) حدّد الشيخ رحمته الله التبع بـ«الذكر»، أما صاحب الدليل

فلم يحدّد . انظر: (ص ٦٧) . وأما صاحب النيل فقال: «تبع

أو تبعه» . «نيل المآرب» (١/٢٤٢) .

[وفي أربعمئة أربع شياه^(١)، ثم في كلّ مائة شاة.



السؤال

ما الذي تجب فيه الزكاة من الخارج من الأرض؟
وما قدر نصابه، وقدر ما يجب إخراجه منه؟

الجواب: تجب الزكاة في كلّ ما يُكّال ويُدخّر؛
كالقمح والشّعير والتّمّر والزّبیب، على مَنْ كان مالکاً
للنّصاب وقت الوجوب؛ وهو اشتداد الحبّ في سنبله وبدوّ
صلاح الثّمر.

وقدر النّصاب خمسة أوسق^(٢)، وهي: ثلاثمئة صاع
«نبويّ» وهي بالوزن الإسلامي: أربعمئة وثمانين أوقية،
يجب فيها العشر إن سقي بلا كلفة ونصف العشر إن سقي
بكلفة.

وفي العسل العشر إن بلغ مائة وستين رطلاً عراقياً^(٣).



-
- (١) زيادة يقتضيها السياق. «دليل الطالب» (ص ٦٧).
(٢) ويساوي: (٦١٢) كيلو غرام تقريباً. انظر: «فقه النّوازل»
للمشيح (١٠/٢)، و«الأجوبة الجليّة» (ص ١٢٨).
(٣) ويساوي: (٦٢) كيلو غرام تقريباً. (المرجعين السابقين).

السؤال

ما مقدار نصاب الذهب والفضة وقدر ما يخرج منهما؟

الجواب: نصاب الذهب: عشرون مثقالاً، وهي بالليرة العثمانية اثنتا عشرة ليرة وثلاثة أرباعها، وبالإنكليزية إحدى عشرة^(١) ليرة ونصف وثلث، وبالفرنسية أربعة عشر ونصف وثلث^(٢).

أما نصاب الفضة: فهو مائتا درهم، وهو بالريال المجيدي ثمانية وعشرون ريالاً، وبالريال الفرنسي اثنان وعشرون، وبالروبية الهندية خمسون روبية^(٣).

والواجب إخراجه منها ربع العشر.

وإذا حال الحول على من هو من أهل الزكاة وبيده عروض التجارة - وهو ما يعدّ للبيع والشراء لأجل الربح - قومها بما تبلغ به ذهباً أو فضة نصاباً وأخرج ربع العشر ذهباً أو فضة^(٤).



(١) في الأصل: «إحدى عشر»، والصواب ما أثبتته.

(٢) ويساوي: (٨٥) غرام تقريباً. «نيل المآرب» (١/٢٥٠).

(٣) ويساوي: (٥٩٥) غرام. (المرجع السابق).

(٤) ولا زكاة في حُلِّي مباح مُعَدَّ لاستعمالٍ أو إعاره. «دليل

السؤال على من تجب زكاة الفطر؟ وما هو مقدارها؟ وما وقت إخراجها؟

الجواب: تجب زكاة الفطر بأوّل ليلة العيد على كلّ:

١ - مسلم.

٢ - حرّ.

٣ - يجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته، عن نفسه وعمّن تلزمه نفقته من المسلمين؛ من صغير وكبير وذكر وأنثى وحرّ وعبد.

وهي صاع^(١) من تمر أو بُرّ أو زبيب أو شعير أو أقط.

فإنّ عدمت أجزاء ما يُقتات [به من] غيرها

من الحبوب.

والأفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز قبله

يوم أو بيومين، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد، وتقضى.



السؤال إلى من تصرف الزكاة ماليّة كانت أو بدنيّة؟

الجواب: تصرف الزكاة الماليّة والبدنيّة «زكاة المال،

وزكاة الفطر» على أهلها المذكورين في قوله تعالى:

(١) يساوي: (٢,٠٤٠) كيلو غرام. انظر: «الأجوبة الجليّة»

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

فالفقير: مَنْ لا يجد نصف كفايته.

والمسكين: [مَنْ] لا يجد تمامها.

والعامل: الساعي من قِبَلِ الإمام لجبايتها وحفظها

وقسمها.

والمؤلف: السَّيِّد المطاع في عشيرته مَمَّن يخشى

شره، أو يرجى بعطيته قوَّة إيمانه.

وفي الرِّقَاب: المكاتب.

والغارم: من تديّن للإصلاح بين النَّاس، أو تديّن

لنفسه فأعسر.

وابن السَّبِيل: هو الغريب المنقطع بغير بلده.

وفي سبيل الله: الغازي لإعلاء كلمة الله تعالى.

ولا تدفع إلى: بني هاشم، ومواليهم، ولا لأصول

المُزَكِّي وفروعه، ولا لعبد وكافر، وغنيِّ بمال أو كسب.



كتاب (١) الصوم

وهو أحد أركان الإسلام العظام.

السؤال على من يجب صوم رمضان؟ ومتى يجب؟

الجواب: يجب على كلّ مسلم [بالغ، عاقل] (٢) قادر برؤية هلاله ولو بخبر عدل، أو بإكمال شعبان ثلاثين أو وجود مانع من رؤيته كغيم وقتر ليلة الثلاثين.



السؤال هل يصحّ صوم المميّز؟ وهل يجب على وليّه

أمره؟

الجواب: يصحّ، وثوابه له (٣).

(١) في الأصل: «باب الصوم».

(٢) زيادة يقتضيها السياق لاكتمال شروط وجوب الصوم. «دليل

الطالب» (ص ٨٧).

(٣) السؤال: ما شروط صحّة الصوم؟

الجواب: وشروط صحّته ستّة: الإسلام، وانقطاع دم الحيض =

ويجب على وليّه أمره إذا أطاقه، وضربه عليه ليعتاد كالصلاة.

السؤال هل يشترط تبييت النية من الليل؟

الجواب: يجب تبييتها على من أراد صياماً واجباً؛ كرمضان وقضائه ونذر وكفارة. وأمّا صيام النفل فيصحّ بنية من النهار إذا لم يتناول مفطراً.

السؤال ما فرض الصوم؟ وما سننه؟

الجواب: فرضه: الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

وسننه:

- ١ - تعجيل الفطر.
- ٢ - وتأخير السحور.
- ٣ - والزيادة في أعمال الخير.
- ٤ - وقوله جهراً إذا شتم: «إني صائم».
- ٥ - وقوله عند فطره: «اللَّهُمَّ لك صمت، وعلى

= والنّفس، والتميّز، والعقل، والنيّة. «الأجوبة الجليلة» (ص ١١٤).

رزقك أفطرت، سبحانك وبحمدك، اللَّهُمَّ تقبل منّي إنك أنت السميع العليم».

٦ - وفطره على رطب، فإن عدم فتمر، فإن عدم فماء.



السؤال هل يرخص لأحد من المكلفين الإفطار في رمضان؟

الجواب: لا رخصة لأحد منهم إلا لأهل الأعذار؛ كالكبير، والمريض الذي لا يرجى برؤه.

والحامل والمرضع إذا خافتا على ولدهما ونفسهما، فإن كان فطرها للخوف على نفسها فعليها القضاء، فقط، وإن كان للخوف على الولد فعليها القضاء وعلى وليه إطعام مسكين، لكل يوم مُدٌّ بُرٌّ، أو نصف صاع من غيره.

كما يلزم مَنْ أفطر لكبر أو مرض لا يُرجى برؤه أن يخرج ذلك عن كل يوم أفطره.



السؤال ما المفطرات التي تفسد الصيام؟

الجواب:

١ - إذا أدخل الصائم إلى جوفه أو جوف من جسده

- كدماغه وحلقه - شيئاً من أيّ موضع كان .
- ٢ - أو ابتلع نخامة بعد وصولها إلى فمه .
- ٣ - أو استقاء فقاء .
- ٤ - أو استمنى .
- ٥ - أو باشر دون الفرج فأمنى أو أمذى .
- ٦ - أو كرّر النظر فأمنى .
- ٧ - أو عزم^(١) على الإفطار [أو تردّد فيه] .
- ٨ - أو حجم أو احتجم عامداً مختاراً ذاكراً للصوم^(٢) .

أما إذا احتلم، أو سبق ماء المضمضة والاستنشاق إلى حلقه فصومه صحيح .

وكذلك إذا فعل شيئاً من المفطّرات ناسياً أو مُكْرَهاً

(١) في الأصل: «أو نوى على الإفطار»، والصواب ما أثبتّه .
انظر: «دليل الطالب» (ص ٨٠) .

(٢) ويفسد الصوم الرّدة عن الإسلام - والعياذ بالله -، وخروج دم الحيض والتّفاس، والاحتقان من الدّبر . «دليل الطالب» (ص ٨٠) .

لا يفسد صيامه، إلا الوطء فإنَّ فيه القضاء والكفارة مطلقاً، وهي عتق [رقبة]^(١) مؤمنة سالمة من العيوب المضرة بالعمل، فإن لم يجدها فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً لكل واحد منهم مدّبراً أو نصف صاع من غيره مما يجزئ في الفطرة.



السؤال

ما أفضل صوم التَّطوع؟ وما الأيام التي يسنّ صيامها؟

الجواب: أفضل التَّطوع صوم يوم وفطر يوم.

ويسنّ:

١ - صيام شهر الله المحرّم، وأكده العاشر، وهو كفارة سنة.

٢ - وصيام أيّام البيض^(٢).

٣ - والإثنين والخميس.

٤ - وستّ من شوال.

(١) كلمة «رقبة» غير موجودة في الأصل.

(٢) وهي: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. «دليل

الطالب» (ص ٨٢).

٥ - وتسع ذي الحجة، وأكدها يوم عرفة لغير حاج بها، وهو كفارة سنتين^(١).



السؤال

ما الذي يكره صومه من الأيام؟ والذي يحرم؟

الجواب: يكره: أفراد رجب، والجمعة، والسبت، والشك: وهو الثلاثون من شعبان إذا لم يكن مانع من الرؤية.

أما الذي يحرم: فهو صوم العيدين، وأيام التشريق^(٢): وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر.



السؤال

ما حكم الاعتكاف؟

الجواب: الاعتكاف^(٣) سنة في كل وقت، وفي رمضان أكد، وأكده العشر الأخير، ويجب بالنذر، وأقله ساعة، ويتأكد في حق المعتكف اشتغاله بالقرب^(٤).

(١) في الأصل: «كفارة ستان»، والصواب ما أثبتته.

(٢) ولا يصح صيامها فرضاً ولا نفلاً؛ إلا عن دم متعة أو قران.

«نيل المأرب» (١/٢٨٢).

(٣) وهو: لزوم المسجد لطاعة الله. «منار السبيل» (ص ٢١٤).

(٤) ويبطل الاعتكاف بالخروج من المسجد لغير عذر، وبنية =

كتاب الحجّ

وهو من أركان الإسلام ومبانيه العظام.

السؤال ما معنى الحجّ؟ وعلى من يجب؟ وما دليل الوجوب؟

الجواب: معناه: قصد مكة المشرفة لأداء النّسك.

وهو واجب مع العمرة في العمر مرّة واحدة على

من كان:

١ - مسلماً.

٢ - عاقلاً.

٣ - بالغاً.

٤ - مستطيعاً.

= الخروج ولو لم يخرج، وبالوطف في الفرج، وبالإنزال
بالمباشرة دون الفرج، وبالرّدة، وبالسكر. «دليل الطالب»
(ص ٨٣).

٥ - كامل الحرّية .

ودليل الوجوب: قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].



السؤال: ما الاستطاعة؟

الجواب: هي ملك ما يتوصل به إلى البيت الحرام، من راحلة وزاد، بعد ما يحتاجه من مسكن وخادم لنفسه وعياله، فإن عجز عنه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه لزمه أن يقيم من يحجّ ويعتمر عنه، ويجزئه ما لم يبرأ قبل إحرام نائبه.



السؤال: ما يسنّ لمن أراد الإحرام ومتى يجب؟

الجواب: يسنّ لمن أراد الإحرام أن:

- ١ - يغتسل، أو يتيمّم لعذر.
- ٢ - ويتنظّف ويتطيّب في بدنه.
- ٣ - وأن يلبس إزاراً ورداء أبيضين.

٤ - ثم يحرم عقب فريضة أو ركعتين في غير وقت نهى .

ويجب الإحرام من الميقات^(١)(٢) .



السؤال ما نسك الحج وما أفضلها؟

الجواب: نسك الحج: عبادته، وهي ثلاثة: التمتع، والإفراد، والقران.

وأفضلها:

التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج - وهي شؤال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة -، فإذا فرغ من طوافها وسعيها وحلق أو قصر^(٣)؛ أحرم بالحج.

(١) ومن منزله دون الميقات فميقاته منزله. «دليل الطالب» (ص ٨٦).

(٢) والمواقيت خمسة: ١ - ذو الحليفة: وهو ميقات أهل المدينة المنورة. ٢ - الجحفة: وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب. ٣ - يلملم: وهو ميقات أهل اليمن. ٤ - قرن المنازل: وهو ميقات أهل نجد. ٥ - ذات عرق: وهو ميقات أهل المشرق (العراق وخراسان). انظر: «الروض المربع» (١/١٧٣).

(٣) في الأصل: «والحلق والتقصير»، وما أثبتته أنسب للسياق.

والإفراد: هو أن يحرم بالحجّ، فإذا فرغ من أعماله أحرم بالعمرة.

والقران: هو أن يحرم بالحجّ والعمرة معاً، وتندرج أعمالها في أعمال الحجّ.

ونية الإحرام شرط، والتلبية بعده سنة.



ما محظورات الإحرام؟



الجواب: المحظورات هي: الممنوعات، وهي:

- ١ - تعمد لبس المخيط للمحرم الذكر.
- ٢ - تغطية الرأس منه، ويحرم على الأنثى تغطية وجهها، لكن تسدل عليه للحاجة.
- ٣ - ويحرم على كلّ محرم قصد شمّ الطيب، ومسه واستعماله في أكل وشرب.
- ٤ - وإزالة الشعر من جميع البدن.
- ٥ - وتقليم الأظافر.
- ٦ - وقتل صيد البرّ الوحشيّ المأكول، والدلالة عليه والإعانة على قتله.

٧ - وعقد النكاح، ولا يصحّ.

٨ - والوطء في الفرج، ودواعيه، ومباشرة دون الفرج، وفي فعل شيء من ذلك الفدية؛ إلا عقد النكاح.



السؤال ما الفدية؟

الجواب: هي ما يجب بسبب^(١) الإحرام والحرم.

فيجب في لبس [مخيط]^(٢)، وتطيّب، وتغطية رأس، وإزالة أكثر من الشعرتين أو الظفرين: ذبح شاة، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستّة مساكين؛ كلّ مسكين مدّ برّ أو نصف صاع من غيره، مما يجزئ في الفطرة.

ويخيّر أيضاً في الصّيد بين المثل أو تقويم المثليّ بمحلّ التّلف بدراهم يشتري بها طعاماً يجزئ في الفطرة، فيطعم كلّ مسكين مدّ برّ، أو نصف صاع من غيره، أو يصوم عن كلّ مسكين يوماً.

(١) في الأصل: «في سبب»، والأنسب ما أثبتّه. انظر: «دليل الطالب» (ص ٨٩).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

وعلى المتمتع والقارن دم، فإن عدم صام ثلاثة أيّام في الحجّ، وسبعة إذا رجع إلى أهله.



السؤال

ما الذي يحرم في الحرم؟ وما الذي يجب فيه؟

الجواب: يحرم صيده، وقطع شجره وحشيشه؛ إلا الإذخر، وفيه الجزاء، والحلّ والمحرم في ذلك سواء، فتضمن الشجرة الصّغيرة بشاة، وما فوقها ببقرة، والحشيش والورق بقيمته^(١).

ويحرم صيد حرم المدينة؛ وقطع حشيشه وشجره، إلا لحاجة، ولا جزاء فيه.



السؤال

ما أركان الحجّ؟

الجواب: أربعة:

- ١ - الإحرام، وهو النية.
- ٢ - والوقوف بعرفة، ووقته: من طلوع الفجر يوم تاسع ذي الحجّة إلى طلوع فجر العاشر.

(١) في الأصل: «بقيمتهم»، وما أثبتّه أنسب للسياق.

٣ - وطواف الإفاضة، ووقته: من نصف ليلة العيد^(١).

٤ - والسَّعي بين الصِّفا والمروة سبْعاً؛ كالطَّواف.



السؤال ما الطَّواف؟ وما السَّعي؟ وما يعتبر لهما؟

الجواب: الطَّواف: هو الاستدارة حول الكعبة المشرفة سبع^(٢) مرات، ومبدؤه^(٣) من الركن الذي فيه الحجر الأسود.

ويشترط له:

١ - الطَّهارة من الحدث والخبث.

٢ - وستر العورة.

٣ - وجعل البيت عن يساره.

٤ - وكونه ماشياً مع القدرة.

٥ - والنية.

(١) ووقته من نصف ليلة العيد لمن وقف، وإلا فبعد الوقوف،

ولا حدًّا لأكثره. «دليل الطالب» (ص ٩٢).

(٢) في الأصل: «سبعة»، والصواب ما أثبتته، وكذا في كلامه عن

عدد مرّات السَّعي في ذات السَّؤال.

(٣) في الأصل: «مبدئه»، والصواب ما أثبتته.

وأما السَّعي: فهو التَّردُّد بين الصِّفا والمروة، يبدأ بالصِّفا، ويختم بالمروة، مستوعباً ما بينهما سبع مرات، ذهابه سعية، ورجوعه سعية.

ويشترط له:

- ١ - النِّيَّة.
- ٢ - والمشي مع القدرة.
- ٣ - وأن يتقدّمه طواف، ولو مسنوناً كطواف القدوم.



ما أركان العمرة وواجباتها؟

السؤال

الجواب: أركانها ثلاثة:

- ١ - الإحرام^(١).
- ٢ - والطَّواف.
- ٣ - والسَّعي بين الصِّفا والمروة.

ويجب لها شيئان:

- ١ - الإحرام بها من الحلّ.

(١) في الأصل أورد هنا أركان الحجِّ ومسنوناته، ولعله خطأ تنسيقي والصواب ما أثبتّه.

٢ - والحلق أو التقصير^(١).



السؤال كيف يكون حج أو اعتمار مَنْ ترك ركناً أو واجباً

منهما، أو مسنوناً فيهما؟

الجواب: مَنْ ترك ركناً من أركان الحج أو العمرة لم يصحَّ حجّه ولا عمرته.

ومن ترك واجباً فعليه دم، ونسكه صحيح.

ومن ترك مسنوناً فلا شيء عليه.

وإذا أراد الخروج من مكّة وجب عليه طواف الوداع.



(١) السؤال: ما واجبات الحجّ ومسنوناته؟

الجواب: واجباته: ١ - الإحرام من الميقات. ٢ - والوقوف

بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً. ٣ - والمبيت ليلة النحر

بمزدلفة إلى نصف الليل. ٤ - والمبيت بمنى ليالي التشريق.

٥ - ورمي الجمار الثلاث. ٦ - والحلق أو التقصير.

وأما مسنوناته كثيرة، ومنها: ١ - المبيت بمنى ليلة عرفة.

٢ - والتلبية من حين الإحرام إلى أول الرمي. ٣ - واستلام

الركن الذي فيه الحجر، وتقبيله. ٤ - واستلام الركن اليماني

في الطواف، والدعاء فيه. ٥ - والركعتان بعده ولو في وقت

النهي. «دليل الطالب» (ص ٩٢).

السؤال: ما يُسنّ فعله في مسجد الرسول ﷺ؟

الجواب: تسنّ زيارة مسجد الرسول ﷺ والصلاة^(١)

فيه .

وإذا زار المسجد يسنّ له زيارة قبره^(٢) ﷺ، وزيارة
قبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

[تم بحمد الله]

(١) كلمة «والصلاة» ساقطة من الأصل، والصواب ما أثبتّه.

(٢) في الأصل: «قبر»، والصواب ما أثبتّه. انظر: دليل الطالب:

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
عمل المعتني في الكتاب	١١
ترجمة المؤلف	١٥
الكتاب محققاً	
* كتاب الطهارة	٢٥
أقسام المياه وأحكامها	٢٦
أحكام الآنية	٣١
أحكام الاستنجاء وآداب التخلي	٣٢
سنن الفطرة (حاشية)	٣٥
باب الوضوء ورفع الحدث	٣٦
صفة الوضوء (حاشية)	٤٠
باب المسح على الخفين	٤١
نواقض الوضوء	٤٣
حكم الشك في الطهارة (حاشية)	٤٤
أحكام الغسل	٤٥
باب التيمم	٤٩
باب الحيض	٥١
أحكام النفاس (حاشية)	٥١
* باب الأذان والإقامة	٥٣



٥٥	* كتاب الصلاة
٥٥	شروط الصلاة
٥٦	مواقيت الصلاة
٥٧	أركان الصلاة
٥٩	واجبات الصلاة (حاشية)
٥٩	سنن الصلاة
٦٢	مكروهات الصلاة
٦٣	مبطلات الصلاة
٦٥	سجود السهو
٦٦	صلاة التطوع
٦٧	صلاة الوتر
٦٧	صلاة الكسوف
٦٨	صلاة الاستسقاء
٦٨	صلاة التراويح
٦٩	السنن الرواتب
٧٠	أوقات النهي
٧١	صلاة الجماعة
٧٢	الأعذار المسقطه للجمعة والجماعة
٧٤	صلاة أهل الأعذار
٧٦	صلاة السفر والجمع والخوف
٧٨	باب صلاة الجمعة
٨٠	صلاة العيدين (حاشية)
٨١	الأضحية (حاشية)
٨٢	* باب الجنائز وأحكامها
٨٢	أركان الصلاة على الميت
٨٣	كيفية الصلاة على الميت

٨٥	* كتاب الزكاة
٨٦	أحكام زكاة السائمة
٨٨	زكاة الخارج من الأرض
٨٩	زكاة الذهب والفضة (النقود)
٩٠	أحكام زكاة الفطر
٩٠	أهل الزكاة
٩٣	* كتاب الصوم
٩٣	أحكام الصوم
٩٣	شروط صحته (حاشية)
٩٤	فرض الصوم وسننه
٩٥	مفسدات الصوم
٩٧	صوم التطوع
٩٨	الاعتكاف وأحكامه
٩٩	* كتاب الحج
٩٩	أحكام الحج
١٠١	نسك الحج (أنواعه)
١٠١	المواقيت المكانية (حاشية)
١٠٢	محظورات الإحرام
١٠٣	الفدية
١٠٤	أركان الحج
١٠٦	أركان العمرة وواجباتها
١٠٧	واجبات الحج ومسنوناته (حاشية)
١٠٨	زيارة مسجد النبي ﷺ
١٠٩	* الفهرس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٨٦)

مِثْقَاتُ الْإِخْلَاقِ

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

عَفَا اللَّهُ لَهُ وَلَوْ أَلَدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



مَدَارُ الْحَقِّ لِلنَّشْرِ

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٨١)

مِثْقَالُ الْأَخْلَاقِ

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



مِثْقَالُ الْأَخْلَاقِ لِلْعِثْمِينِ

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٢٨هـ

٢) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العثيمين، محمد بن صالح

مكارم الأخلاق / محمد بن صالح العثيمين - الرياض: ١٤٢٨هـ.

٥٤ ص، س.

ردمك: ٩ - ٤ - ٩٩١٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الفضائل الإسلامية ٢- الأخلاق الإسلامية أ. العنوان

١٤٢٨/ ٦٦٢٧

ديوي ٢١٢.٢

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٦٦٢٧

ردمك: ٩ - ٤ - ٩٩١٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

طبعة ١٤٢٨ هـ



مكتبة الملك فهد الوطنية

الدائري الشرقي - مخرج ١٥ - ٢ كم غرب أسواق المجد

- الرياض : الملز / ت ، ٤٢٠٤٢٠٤٧ (٥ خطوط) - فاكس ، ٤٧٢٣٩٤١
السويدي ت ٤٢٦١٧٧٧ فاكس ٤٢٦٧٣٧٧ فرع جدة ت ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ فاكس ٠٢٦٨١٧٣٨٦
مندوب الرياض ، ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ - مندوب الغربية ، ٠٥٠٤٤٣١٩٨
مندوب الشرقية والدمام ، ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ - مندوب الجنوبية ، ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
مندوب الشمالية والقصيم ، ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
مندوب التوزيع الخيري للمنطقتين الجنوبية والشرقية ، ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧
مندوب التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة ، ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
لطلبات الجهات الحكومية ، ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت : www.madar-alwatan.com

البريد الإلكتروني : pop@dar-alwatan.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فأصل هذا الكتيب الذي بين يديك -أيها القارئ الكريم- محاضرة ألقاها صاحب الفضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى- في المركز الصيفي بمعهد عنيزة العلمي ضمن جهوده التربوية الموفقة لأبنائه الطلاب، وإسداء النصح

الصادق لهم، والتوجيه العلمي والعملي للتحلي بالفضائل، والتخلق بالآداب الإسلامية الحسنة، تأسيًا برسولنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وقد كان عنوان المحاضرة "حسن الخلق"، ونُشرت عام ١٤١٧هـ بعنوان "مكارم الأخلاق"، بعناية الشيخ خالد مصطفى سالم أبو صالح - جزاه الله خيرًا -.

وإنفاذاً للقواعد والضوابط والتوجيهات التي قررها صاحب الفضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى- لإخراج مؤلفاته، تم -ولله الحمد والشكر- التوثيق ومقابلة الكتيب على أصوله المسموعة، وأُكملت مراحل إعداده للطباعة والنشر. وبهذا العمل تكون هذه الطبعة -التي نسأل الله تعالى أن ينفع بها- هي المعتمدة دون غيرها.

ندعو المولى عز وجل أن يكمل أعمالنا بالتوفيق
والسداد، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، ويجزي
شيخنا عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويُعلي
درجته في المهديين، ويسكنه فسيح جناته، إنه سميع
قريب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك
على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

اللجنة العلمية

في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

١٤٢٨/٦/١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، بعثه الله تعالى بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، ووفق الله من شاء من عباده فاستجاب لدعوته، واهتدى بهديه، وخذل الله بحكمته من شاء من عباده، فاستكبر عن طاعته، وكذب خبره، وعاند أمره، فبأ بالخسران والضلال

البعيد.

أما بعد: فإنه يطيب لي في هذا اللقاء^(١) أن أتحدث عن الخلق الحسن.

والخلق - كما يقول أهل العلم - هو صورة الإنسان الباطنة، لأنَّ للإنسان صورتين:

صورة ظاهرة: وهي شكل خلَّقه التي جعل الله البدن عليه، وكما نعلم جميعاً أن هذه الصورة الظاهرة منها ما هو جميلٌ حسن، ومنها ما هو قبيحٌ سيء، ومنها ما بين ذلك.

وكذلك تنقسم الصورة الباطنة إلى صورة حسنة وإلى صورة سيئة، وهذا ما يُعبّر عنه بالخلق، فالخلق إذن هو الصورة الباطنة التي طُبِعَ الإنسان عليها.

(١) كان هذه اللقاء في المركز الصيفي بمعهد عنبزة العلمي.

وهل الأخلاق جيلة أم اكتساب؟

والجواب: أن الأخلاق منها جيلة ومنها اكتساب بلا شك. فكما يكون الخلقُ طبيعة، فإنه قد يكون كسبًا، بمعنى أن الإنسان كما يكون مطبوعًا على الخلق الحسن الجميل، فقد يحصل على الخلق عن طريق الكسب والتمرين؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: "إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" قال: يا رسول الله! أنا أتخلق بهما، أم الله جبلني عليهما؟ قال: "بل الله جبلك عليهما"^(١) قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله. فهذا دليل على أن الأخلاق الحميدة الفاضلة تكون طبعًا وتكون تطبُّعًا، ولكن الطبع - بلا شك -

(١) رواه أبو داود: كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل، رقم (٥٢٢٥).

أحسنُ من التطبُّع؛ لأن الخُلُق إذا كان طبيعيًّا صار سجيَّةً للإنسان وطبيعةً له، لا يحتاج في ممارسته إلى تكلُّفٍ، ولا يحتاج في ممارسته إلى تصنُّع، ولكن هذا فضل الله يؤتیه من يشاء، ومن حُرِّم هذا - أي من حُرِّم الخُلُق عن سبيل الطبع - فإنه يمكنه أن يناله عن سبيل التطبُّع، وذلك بالتمرين والممارسة، كما سنذكره إن شاء الله تعالى فيما بعد.

وهنا مسألة وهي: أيهما أفضل؛ رجل جُبِل على خلق حميد، ورجل يجاهد نفسه على التخلُّق به، فأيهما أعلى منزلة وأعظم أجرًا؟

ونقول جوابًا على هذه المسألة: إنه لا شك أن الذي جُبِل على الخلق أكمل من حيث تخلُّقه بذلك، أو من حيث وجود الخلق فيه؛ لأنه لا يحتاج إلى عناء ولا

مشقة، ولا يفوته في بعض المواطن والأماكن، إذ أن حسن الخلق فيه سجية وطبع، فهو في أي وقت تلقاه تجده حسن الخلق، وفي أي مكان تلقاه تجده حسن الخلق، وعلى أي حال تلقاه تجده حسن الخلق، فهو من هذه الناحية أكمل بلا شك.

وأما الخلق الذي يكون بالتطبع وبالمعالجة والممارسة أو التمرين، فالإنسان يؤجر عليه من جهة مجاهدة نفسه، لكنه من حيث كمال الخلق أنقص بكثير من القسم الأول.

فإذا رزق الإنسان الخلقين جميعاً، طبعاً وتطبعاً، كان ذلك أكمل، والأقسام أربعة:

- ١ - من حُرِمَ حسن الخلق.
- ٢ - من جُبل عليه ولكنه اقتصر على الجبلة.

٣- ومن جُبِلَ عليه وزاد ذلك بالتكسب.

٤- ومن لم يُجِبَلْ لكنه أخذه بالتكسب .

فالحاصل: بالنسبة لحسن الخلق أن من جُبِلَ عليه فهو أكمل، وأما من حيث المعاناة والمشقة في تحصيل حسن الخلق، فإن من أخذه عن طريق التكسب فله أجر المجاهدة.

وهنا مسألة: هل هناك أخلاق ليست في القرآن

والسنة، وما السبيل إلى معرفتها؟

الجواب: قال عليه الصلاة والسلام: "إنها بعثت

لأتمم مكارم الأخلاق"^(١)؛ وذلك أن الشرائع السابقة

التي شرعها الله للعباد كلها تحثُّ على الأخلاق

الفاضلة، ولهذا ذكر أهل العلم أن الأخلاق الفاضلة

(١) رواه البيهقي: في الكبرى (١٠/١٩١)، والقضاعي: في مسند الشهاب (٢/١٩٢)، وابن حسام الهندي: في كنز العمال (٣/٩)، والرازي: في الفوائد (١/١٢٢).

مما أطبقت الشرائع على طلبه، ولكن هذه الشريعة الكاملة جاء النبي عليه الصلاة والسلام فيها بتمام مكارم الأخلاق ولنضرب لذلك مثلاً بمسألة القصاص، أي: لو أن أحداً جنى على أحد فهل يقتص منه أم لا؟ ذكروا أن القصاص في شريعة اليهود حتمي ولا بد منه، ولا خيار للمجنى عليه فيه، وأن في شريعة النصارى العكس وهو وجوب العفو، لكن شريعتنا جاءت كاملة من الوجهين، ففيها القصاص وفيها العفو؛ لأن في أخذ الجاني بجنايته حزمًا وكفًا للشر، وفي العفو عنه إحسانًا وجميلاً وبذل معروف فيمن عفوت عنه، فجاءت شريعتنا والحمد لله مكملّة، خيّرت من له الحق بين العفو والأخذ؛ لأجل أن يعفو في مقام العفو، وأن يأخذ في مقام الأخذ.

* * * * *

مجالات حسن الخلق

إن كثيرًا من الناس يذهب فهمه إلى أن حسن الخلق خاص بمعاملة الخلق دون معاملة الخالق، ولكن هذا الفهم قاصر، فإن حسن الخلق كما يكون في معاملة الخلق، يكون أيضًا في معاملة الخالق فموضوع حسن الخلق إذن: معاملة الخالق جل وعلا، ومعاملة الخلق أيضًا، وهذه المسألة ينبغي أن يُنتبه لها.

الأول: حُسن الخُلُق في معاملة الخالق جل وعلا:

حُسن الخُلُق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة أمور:

- ١ - تلقي أخبار الله تعالى بالتصديق.
- ٢ - تلقي أحكامه بالتنفيذ والتطبيق.
- ٣ - تلقي أقداره بالصبر والرضا.

هذه ثلاثة أشياء عليها مدار حسن الخلق مع الله تعالى.
١ - تلقي أخباره بالتصديق، بحيث لا يقع عند
الإنسان شك أو تردد في تصديق خبر الله عزَّ وجلَّ،
لأن خبر الله تعالى صادر عن علم وهو سبحانه أصدق
القائلين، كما قال الله تعالى عن نفسه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

ولازم تصديق أخبار الله أن يكون الإنسان واثقاً
بها، مدافعاً عنها، مجاهداً بها بحيث لا يدخله شك أو
تشكيك في أخبار الله عزَّ وجلَّ وأخبار رسوله صلى الله
عليه وسلم.
وإذا تخلَّق العبد بهذا الخلق أمكنه أن يدفع كُـلَّ
شبهة يوردها المغرضون على أخبار الله ورسوله صلى

الله عليه وسلم، سواء أكانوا من المسلمين الذين ابتدعوا في دين الله ما ليس منه، أم كانوا من غير المسلمين، الذين يُلقون الشُّبه في قلوب المسلمين.

ولنضرب لذلك مثلاً: ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء"**^(١).

فهذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في أمور الغيب لا ينطق عن الهوى، وإنما ينطق بما أوحى الله تعالى إليه؛ لأنه بشر، والبشر لا يعلم الغيب، بل قد

(١) رواه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، رقم (٣٣٢٠).

قال الله له: ﴿ قُلْ لَأَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

فهذا الخبر يجب علينا أن نقابله بحسن الخلق، وحسن الخلق نحو هذا الخبر أن نتلقاه بالقبول، وأن نجزم بأن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فهو حَقٌّ وصدِّق، وإن اعترض عليه من يعترض، ونعلم علم اليقين أن ما خالف ما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه باطل؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴾ [يونس: ٣٢].

ومثال آخر: من أخبار يوم القيامة:

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم "أن الشمس تدنو من الخلائق يوم القيامة بقدر ميل"^(١)، فسواءً كان هذا مِيلَ المَكْحَلَةِ، أو كان مِيلَ المسافة، فإن هذه المسافة بين الشمس ورؤوس الخلائق قليلة، ومع هذا فإن الناس لا يحترقون بحرّها، مع أن الشمس لو تدنو الآن في الدنيا مقدار أنملة لا احترقت الدنيا.

فقد يقول قائل: كيف تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة بهذه المسافة، ثم يبقى الناس لحظة؟!!

فما حُسن الخُلُق نحو هذا الحديث؟
حُسن الخُلُق نحو هذا الحديث أن نقبله، ونصدق به، وأن لا يكون في صدورنا حرج منه ولا ضيق ولا

(١) أخرجه مسلم رقم (٦٢)، كتاب الجنة ونعيمها، والترمذي رقم (٢٤٢١)، كتاب الزهد.

تردد، وأن نعلم أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فهو حقٌّ.

ولا يمكن أن نقيس أحوال الآخرة بأحوال الدنيا لوجود هذا الفارق العظيم، فنحن نعلم أن الناس يقفون يوم القيامة خمسين ألف سنة، وعلى مقياس ما في الدنيا فهل يمكن أن يقف أحد من الناس خمسين ألف سنة؟

الجواب: لا، إذن فالفارق عظيم، فإذا كان كذلك فإن المؤمن يقبل مثل هذا الخبر بانسراح صدر وطمأنينة ويتسع فهمه له، وينفتح قلبه له.

٢ - تلقي أحكام الله بالقبول والتنفيذ والتطبيق:
فلا يرُدُّ شيئاً من أحكام الله، فإذا ردَّ شيئاً من أحكام الله فهذا سوء خلق مع الله عزَّ وجلَّ، سواءً ردَّها منكراً

حكّمها، أو ردّها مستكبراً عن العمل بها، أو ردّها متهاوناً بالعمل بها، فإن ذلك منافٍ لحسن الخلق مع الله عزّ وجلّ.

ولنضرب لذلك مثلاً: بما نتلبس به في شهر رمضان من الأعمال الصالحة الشاقة، فالصوم لا شك أنه شاقٌّ على النفوس؛ لأن الإنسان يترك فيه المألوف: من طعام، وشرابٍ ونكاح، وهذا أمر شاقٌّ على الإنسان، ولكن المؤمن حسن الخلق مع الله عزّ وجلّ، يقبل هذا التكليف، أو بعبارة أصح: يقبل هذا التشرّيف، وهذه نعمة من الله عزّ وجلّ يقبلها بانسراح صدر وطمأنينة، وتتسع لها نفسه، فتجده يصوم الأيام الحارة الطويلة، وهو بذلك راضٍ منشرح الصدر؛ لأنه يحسن الخلق مع ربه. لكن سيء الخلق مع الله يقابل مثل هذه العبادة

بالضجر والكرهية، ولولا أنه يخشى من أمرٍ لا تُحمد عقباة، لكان لا يلتزم بالصيام.

ومثال آخر: الصلاة، فهي لا شك أنها ثقيلة على بعض الناس، وهي ثقيلة على المنافقين، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر"^(١).

لكن الصلاة بالنسبة للمؤمن ليست ثقيلة، قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿البقرة: ٤٥، ٤٦﴾. فهي على هؤلاء غير كبيرة بل إنها سهلة يسيرة؛ ولهذا قال النبي عليه

(١) رواه البخاري: كتاب الأذان، باب فضل العشاء في الجماعة، رقم (٦٥٧)، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، رقم (٦٥١).

الصلاة والسلام: "جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ"^(١).
فحسن الخلق مع الله عزَّ وجلَّ بالنسبة للصلاة أن
تؤديها وقلبك منشرح مطمئن، وعينك قريرة، تفرح
إذا كنت متلبسًا بها، وتنتظرها إذا أقبل وقتها، فإذا
صليت الفجر كنت في شوق إلى صلاة الظهر، وإذا
صليت الظهر، كنت في شوق إلى صلاة العصر، وإذا
صليت العصر، كنت في شوق إلى صلاة المغرب، وإذا
صليت المغرب، كنت في شوق إلى صلاة العشاء، وإذا
صليت العشاء كنت في شوق إلى صلاة الفجر، وهكذا
دائمًا قلبك معلق بهذه الصلوات، فهذا لا شك أنه من
حسن الخلق مع الله تعالى.

(١) رواه أحمد: (11884)، والنسائي: كتاب عشرة النساء، باب حب النساء،
رقم (٣٩٣٩).

مثال ثالث في المعاملات: تحريم الربا، فقد حَرَّمَ اللهُ علينا الربا تحريمًا صريحًا في القرآن كما قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وقال فيه: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فتوعد من عاد إلى الربا بعد أن جاءته الموعظة وعلم الحكم، توعدّه بالخلود في النار والعياذ بالله.

فالمؤمن يقبل هذا الحكم بانسراح ورضا وتسليم، وأما غير المؤمن فإنه لا يقبله، ويضيق صدره به، وربما يتحيل عليه بأنواع الحيل، لأننا نعلم أنّ في الربا كسبًا متيقنًا، وليس فيه أي مخاطرة، لكنه في الحقيقة كسب

لشخص وظلم لآخر، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْتِغُوا فَالْكُمُ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

٣- تلقي أقدار الله تعالى بالرضا والصبر: وهو الأمر الثالث من حسن الخلق مع الله، وكلنا يعلم أن أقدار الله عزَّ وجلَّ التي يُدبِّرها في خلقه ليست كلها ملائمة للخلق، فهل كل ما يقدره الله علينا ملائم لنا؟ بمعنى أن نفوسنا تميل إليه، ويتلاءم مع نفوسنا؟ الواقع لا. فالمرض مثلاً لا يلائم الإنسان، فالإنسان يجب أن يكون صحيحاً.

وكذلك الفقر لا يلائم الإنسان، فالإنسان يجب أن يكون غنياً، وكذلك الجهل لا يلائم الإنسان،

فالإنسان يجب أن يكون عالماً، لكنَّ أقدار الله عزَّ وجلَّ بحكمته تتنوع، منها ما يلائم الإنسان ويستريح له بمقتضى طبيعته، ومنها ما لا يكون كذلك، فما هو حسن الخلق مع الله عزَّ وجلَّ نحو أقداره؟

حسن الخلق مع الله نحو أقداره أن ترضى بما قدَّر الله لك، وأن تطمئن إليه، وأن تعلم أنه سبحانه وتعالى ما قدَّره إلا لحكمة وغاية محمودة يستحق عليها الحمد والشكر.

وعلى هذا، فإن حسن الخلق مع الله نحو أقداره هو أن يرضى الإنسان ويستسلم ويطمئن؛ ولهذا امتدح الله الصابرين فقال: ﴿وَدَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة:

الثاني: حسن الخلق في معاملة الخلق:

أما حسن الخلق مع المخلوق: فعرفه بعضهم ومنهم الحسن البصري رحمه الله بأنه كف الأذى، وبذل الندى، وطلاقة الوجه^(١).

أولاً: معنى كف الأذى: أن يكف الإنسان أذاه عن غيره، سواء كان هذا الأذى يتعلق بالمال، أو يتعلق بالنفس، أو يتعلق بالعرض، فمن لم يكف أذاه عن الخلق فليس بحسن الخلق، بل هو سيء الخلق.

وقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة ذلك في أعظم مجمع اجتمع فيه بأمته حيث قال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا،

(١) إحياء علوم الدين (٣/٥٢).

في شهركم هذا، في بلدكم هذا"^(١).

إذا كان رجل يعتدي على الناس بأخذ المال، أو يعتدي على الناس بالغش، أو يعتدي على الناس بالخيانة، أو يعتدي على الناس بالضرب والجناية، أو يعتدي على الناس بالسب والغيبة، فلا يكون هذا حسن الخلق مع الناس؛ لأنه لم يكفّ أذاه عنهم، ويعظم إثم ذلك كلما كان موجهاً إلى من له حق عليك أكبر.

فالإساءة إلى الوالدين مثلاً أعظم من الإساءة إلى غيرهما، والإساءة إلى الأقارب أعظم من الإساءة إلى الأبعد، والإساءة إلى الجيران أعظم من الإساءة إلى من ليسوا جيراناً لك؛ ولهذا قال النبي عليه الصلاة

(١) رواه البخاري: كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ، رقم (٦٧)، ومسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم (١٢١٨).

والسلام: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قالوا: من يا رسول الله؟ قال: "من لا يأمن جاره بوائقه"^(١).

ثانياً: معنى بذل الندى: الندى هو الكرم والجود، يعني أن تبذل الكرم والجود، والكرم ليس كما يظنه بعض الناس هو أن تبذل المال، بل الكرم يكون في بذل النفس، وفي بذل الجاه، وفي بذل المال .

فإذا رأينا شخصاً يقضي حوائج الناس، ويساعدهم، ويتوجه في شؤونهم إلى من لا يستطيعون الوصول إليه، وينشر علمه بين الناس، ويبذل ماله بين الناس، فإننا نصفه بحسن الخلق؛ لأنه بذل الندى، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، رقم (٦٠١٦).

الحسنة تمحُّها، وخالق الناس بخلق حسن"^(١).
 ومن مخالفة الناس بخلق حسن: أنك إذا ظلمت أو
 أسيء إليك فإنك تعفو وتصفح، وقد امتدح الله العافين
 عن الناس، فقال في أهل الجنة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي
 السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِينَ عَنِ
 النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
 وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [آل
 عمران: ٢٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢].

(١) رواه أحمد برقم (٢٠٨٤٧)، والترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشره
 الناس، رقم (١٩٨٧).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

[الشورى: ٤٠].

وكل إنسان يتصل بالناس، فلا بد أن يجد من الناس شيئاً من الإساءة، فموقفه من هذه الإساءة أن يعفو ويصفح، وليعلم علم اليقين أنه بعفوه وصفحته ومجازاته بالحسنى، سوف تنقلب العداوة بينه وبين أخيه إلى ولاية وصداقة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وتأملوا أيها العارفون باللغة العربية كيف جاءت النتيجة بـ "إذا" الفجائية، لأن "إذا" الفجائية تدل على الحدوث الفوري في نتيجتها ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾، ولكن ليس كل أحد يوفق لذلك، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

وهل نفهم من هذا أن العفو عن الجاني محمود مطلقاً ومأمور به؟ قد يفهم هذا من الآية، ولكن ليكن معلوماً أن العفو إنما يُحمد إذا كان العفو أحمد، فإن كان الأخذ أحمد فالأخذ أفضل، ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].
فجعل العفو مقروناً بالإصلاح.

فالعفو يمكن أن يكون غير إصلاح، فقد يكون هذا الذي جنى عليك واجترأ عليك رجلاً معروفاً بالشر والفساد، فلو عفوت عنه لتمادى في شره

وفساده، فالأفضل في هذا المقام أن نأخذ بالجريمة؛ لأن في ذلك إصلاحًا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: الإصلاح واجب، والعفو مندوب فإذا كان في العفو فوات الإصلاح فمعنى ذلك أننا قدمنا مندوبًا على واجب، وهذا لا تأتي به الشريعة. وصدق رحمه الله.

وإنني بهذه المناسبة أودُّ أن أنبه على مسألة يفعلها كثير من الناس بقصد الإحسان، وهي أن تقع حادثة من شخص، فيهلك بسببها شخص آخر، فيأتي أولياء المقتول فيسقطون الدية عن هذا الجاني الذي فعل الحادث، فهل إسقاطهم للدية محمود ويعتبر من حُسن الخُلُق أم في ذلك تفصيل؟

في ذلك تفصيل: فلا بد أن نتأمل ونفكر في حال

هذا الجاني الذي وقع منه الحادث، هل هو من الناس المعروفين بالتهور وعدم المبالاة؟ هل هو من الطراز الذي لا يبالي - والعياذ بالله - أن يصدم شخصا لأنه يستطيع دفع ديته، أم أنه رجل حصلت منه هذه الحادثة مع كمال التحفظ وكمال الاتزان، ولكن الله تعالى قد جعل لكل شيء قدرًا؟

فإن كان من الطراز الثاني فالعفو في حقه أولى، ولكن قبل العفو حتى في الطراز الثاني يجب أن نلاحظ هل على الميت دَيْنٌ؟ فإذا كان على الميت دين لا وفاء له إلا من الدية، فإنه لا يمكن أن نعفو لأن الدَّين مقدم على الميراث، ولو عَفَوْنَا فإن عفونا لا يعتبر، وهذه مسألة ربما يغفل عنها كثير من الناس، ونحن نقول ذلك لأن الورثة يتلقون الاستحقاق لهذه الدية من

الميت الذي أصيب في الحادث، ولا يردُّ استحقاقهم إلا بعد الدين؛ ولهذا لما ذكر الله الميراث قال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١].

والحاصل أن من حسن الخلق: العفو عن الناس، وهو من باب بذل الندى، لأن بذل الندى إما إعطاء وإما إسقاط، والعفو من الإسقاط.

ثالثاً: طلاقة الوجه: بأن يكون الإنسان طليق الوجه، وضدُّ ذلك عبوس الوجه؛ ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"^(١).

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلوة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، رقم (٢٦٢٦).

فطلاقةُ الوجه تُدخل السرور على من قابلك، وعلى من اتجه لك وتوجبُ المودة والمحبة، وتوجبُ انشراح الصدر منك وممن يقابلك، وجربُ تجدد.

لكن إذا كنت عبوسًا، فإن الناس ينفرون منك، ولا ينشرون بالجلوس إليك، ولا بالتحدث معك، وربما تصاب بالمرض الخطير وهو ما يسمى بالضغط، فإن انشراح الصدر وطلاقة الوجه من أنجع العقاقير المانعة من هذا الداء؛ ولهذا ينصح الأطباء من ابتلي بهذا الداء بأن يبتعد عمّا يثيره ويغضبه؛ لأن ذلك يزيد في مرضه، فطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض؛ لأن الإنسان بذلك يكون منشرح الصدر محبوبًا إلى الخلق.

هذه هي الأصول الثلاثة التي يدور عليها حسنُ الخلق في معاملة الخلق.

ومن حسن الخُلُق مع الخُلُق: حسنُ المعاشرة مع الأصدقاء والأقارب والأهل، فلا يضيق بهم ولا يضيق عليهم، بل يدخل السرور عليهم بقدر ما يمكنه في حدود شريعة الله، وهذا القيد لا بد منه؛ لأن من الناس من لا يُسَرُّ إلا بمعصية الله والعياذ بالله، فهذا لا نوافقُه، لكن إدخال السرور على من يتصل بك من أهل وأصدقاء وأقارب في حدود الشرع من حسن الخلق؛ ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"^(١).

وكثير من الناس - مع الأسف الشديد - يحسن الخُلُق مع الناس، ولكنه لا يحسن الخُلُق مع أهله،

(١) رواه الترمذي: كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، رقم (٣٨٩٥)، وابن ماجه: كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء، رقم (١٩٧٧).

وهذا خطأ وقلبٌ للحقائق، فكيف تحسن الخُلُق مع الأبعد وتسيء الخلق مع الأقارب؟! قد يقول: لأني لا أجد حرجا في رفع الكلفة والمجاملة بيني وبين الأقارب، فأنا أسيء الخُلُق معهم، فنقول: هذا ليس بصحيح فالأقارب أحق الناس بأن تحسن إليهم الصحبة والعشرة ولهذا قال رجل: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم مَنْ؟ قال: "أمك" قال: ثم مَنْ؟ قال: "أمك". قال: ثم مَنْ؟ قال: "أبوك"^(١).

والأمر عند بعض الناس بالعكس، تجده يسيء

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، رقم (٥٩٧١)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به، رقم (٢٥٤٨).

العشرة مع أمه، ويحسن العشرة مع زوجته، فيكون مقدّمًا إحسان العشرة مع زوجته على بر أمه.

والحاصل: أن إحسان العشرة مع الأهل والأصحاب والأقارب كل ذلك من حسن الخلق.

وينبغي لنا في هذه المراكز الصيفية أن نستغل وجود الشباب بحيث نمزّجهم على إحسان الخلق، ليكون هذا المركز مركز تعليم وتربية؛ لأن العلم بدون تربية قد يكون ضرره أكثر من نفعه، لكن مع التربية يكون العلم مؤديًا لنتيجته المقصودة؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيِّنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا

كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿ [آل عمران: ٧٩].

هذه فائدة العلم أن يكون الإنسان ربّانيّاً، بمعنى مربياً لعباد الله على شريعة الله، فهذه المراكز التي نأمل من القائمين عليها أن يجعلوها ميداناً للتسابق في الأخلاق الفاضلة، ومنها إحسان الخُلُق.

وقد ذكرنا أولاً أن حسن الخلق يكون بالطبع ويكون بالطبع، وأن حسن الخلق بالطبع أكمل من حسن الخلق بالطبع، وأتينا على ذلك بدليل وهو قول الرسول عليه الصلاة والسلام لأشج عبد القيس: "بل الله جيلك عليها"^(١).

ولأن حسن الخُلُق بالطبع لا يزول عن الإنسان لكن حسن الخُلُق بالطبع قد يفوت الإنسان في

(١) سبق تخريجه ص: (٦).

مواطن كثيرة، لأنه يحتاج إلى ممارسة وإلى معاناة، وإلى تذكر ذلك عند وجود كل ما يثير الإنسان؛ ولهذا جاء رجل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال: يا رسول الله، أوصني، قال: "لا تغضب"، فردد مرارًا. قال: "لا تغضب"^(١) وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"^(٢).

والصرعة: هو الذي يصرع الناس، كهَمْزة ولمزة، فالهمزة الذي يهمز الناس، واللمزة الذي يلمز الناس بالعيوب، فليس الشديد هو الذي يصرع الناس

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم (٦١١٦).

(٢) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم (٦١١٤)، ومسلم:

كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب،

رقم (٢٦٠٩).

ويغلبهم "إنما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب" فالذي يصرع نفسه ويملكها عند الغضب هو الشديد حقيقةً، وملك الإنسان نفسه عند الغضب يعتبر من محاسن الأخلاق.

فإذا غضبت فلا تنفذ الغضب، ولكن استعد بالله من الشيطان الرجيم، وإذا كنت قائماً فاجلس، وإذا كنت جالساً فاضطجع، وإذا زاد بك الغضب فتوضأ حتى يزول عنك.

فالحاصل: أن حسن الخلق بالطبع أفضل من حسن الخلق بالتطبع لأنه يكون سجية للإنسان ويسهل عليه في كل موضع، لكن التطبع قد يفوته في بعض المواضع.

وكذلك نقول: إن حسن الخلق يكون بالاكْتِسَابِ،

بمعنى أن الإنسان يمرّ نفسه، فيكون الإنسان حسن الخلق بأمر منها:

أولاً: أن ينظر في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم: ينظر النصوص الدالة على مدح ذلك الخلق العظيم، والمؤمن إذا رأى النصوص تمدح شيئاً من الأخلاق أو من الأعمال، فإنه يقوم به.

ثانياً: أن يصاحب من عرفوا بحسن الأخلاق: والنبى عليه الصلاة والسلام أشار إلى ذلك في قوله: «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة».

فعلى جميع الشباب: أن يصاحبوا من عرفوا بحسن

الأخلاق، وعليهم البُعد عن مساوئ الأخلاق^(١)،
وسفساف الأعمال، حتى يأخذوا من هذه الصحبة
مدرسة يستعينون بها على حسن الخلق.

ثالثاً: أن يتأمل الإنسان ماذا يترتب على سوء خلقه:

فسيء الخلق ممقوت، وسيىء الخلق مهجور، وسيىء
الخلق مذكور بالوصف القبيح، فإذا علم الإنسان أن
سوء الخلق يفضي به إلى هذا فإنه يتعد عنه.

(١) رواه البخاري: كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم (٢١٠١)، ومسلم:

كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، رقم (٢٦٢٨).

الأسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو أحسن الخلق أخلاقاً، لأن الله تعالى قال فيه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١﴾ فالحوادث والوقائع التي وقعت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، تدل على حسن خلقه، بل إنه صلى الله عليه وسلم كان حسن الخلق حتى مع الأطفال: فكان يلاطفهم ويلاعبهم، وكان يقول لأحد الأطفال: "يا أبا عمير ما فعل النغير" ^(١) وأبو عمير كنية لطفل صغير، وكان معه "نغير" وهو طائر صغير مثل العصفور،

(١) رواه البخاري (كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، رقم (٦١٢٩)، ومسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، رقم (٢١٥٠).

هلك هذا النغير، فحزن عليه الصبي واغتم، فكان عليه الصلاة والسلام، يلاطفه قائلاً: "يا أبا عمير ما فعل النغير".

وجاء أعرابي فبال في المسجد، فزجره الناس ونهروه بشدة، فنهاهم النبي عليه الصلاة والسلام، فلما قضى بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم، بذنوب من ماء فأريق على البول، ثم دعا الأعرابي فقال له: "إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى أو القذر، إنما هي للصلاة وقراءة القرآن"^(١). أو كما قال النبي عليه الصلاة والسلام.

ووجه حسن الخلق في هذه القصة ظاهر، فهو لم

(١) رواه مسلم: كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، رقم (٢٨٥).

يوبخ هذا الأعرابي ولم يأمر بضربه، بل إنه تركه حتى قضى بوله، ثم أعلمه أن المساجد لا تصلح لما فعل وإنما هي للصلاة والذكر وقراءة القرآن.

وأتى إليه رجل في رمضان، وقال: يا رسول الله هلكتُ!! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "وما أهلكك؟" فقال الرجل: وقعت على امرأتي في رمضان وأنا صائم، فلم يوبِّخه، ولم ينهره؛ بل قال له: "فهل تجد ما تعتق رغبة؟" قال: لا. قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟" قال: لا. قال: "فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟" قال: لا. ثم جلس. فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر. فأعطاه إياه وقال له: "تصدق بهذا" فقال الرجل: أعلى أفقر منا؟! فما بين لابتئها أحوج إليه منا. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت

أنيابه ثم قال: " اذهب فأطعمه أهلك" ^(١).

وحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة ظاهر بيّن، فإنه لم ينهر هذا الرجل، ولم يشتمه ولم يوبّخه، وذلك لحلمه عليه الصلاة والسلام وحكمته، فقد رأى أن هذا الرجل جاء نادماً تائباً خائفاً، فرأى صلى الله عليه وسلم أنه لا يستحق أن يوبّخ، بل يُبين له الحق، ويُعامل بالرفق.

مسألة: يورد كثير من الناس أن أهل الغرب أحسن أخلاقاً في تعاملهم وبيعهم وشرائهم، بينما تجر الغش والكذب وإنفاق السلعة بالحلف الكاذب بين صفوفنا نحن المسلمين فما سبب ذلك، وهل لحضارتهم

(١) رواه البخاري: كتاب الصوم، باب المجمع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة، رقم (١٩٣٧)، ومسلم: كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان، رقم (١١١١).

الصناعية كبير أثر في تكوين أخلاقهم؟

الجواب: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم، ولكن البيئة على المدعي"^(١)، وما كان مشهوراً بين الناس من أن الغرب عندهم حسن خلق في المعاملة فهذا ليس بصحيح، فإن عندهم من سوء المعاملة ما يعرفه من ذهب إليهم، ونظر إليهم بعين العدل والإنصاف، دون من نظر إليهم بعين الإجلال والإكبار، فقد قال الشاعر^(٢):

(١) رواه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم، رقم (٤٥٥٢)، ومسلم: كتاب الأفضية، باب اليمين على المدعى عليه، رقم (١٧١١).

(٢) هو عبد الله بن معاوية الجعفري انظر الحيوان (٤٨٨/٣)، وقيل أنه للإمام الشافعي رحمه الله انظر ديوانه (١٢٢/١).

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ

كما أن عين السُّخْطِ تبدي المساويا

ولقد حدثني كثير من الشباب الذين ذهبوا إلى الغرب عن أفعالٍ من أسوأ الأخلاق، لكنهم هم إذا نصحوا فيما ينصحون فيه من البيع والشراء، فليس لأنهم ذَوُو أخلاق، لكن لأنهم عبَادُ مادة، والإنسان كلما كان أنصح في معاملته في هذه الأمور كان الناس إليه أكثر إقبالاً، وإلى شراء سِلْعِهِ وترويجها أسرع.

فهم لا يفعلون ذلك؛ لأنهم كاملو الأخلاق، لكن لأنهم أصحاب مادة، ويرون من أكبر الدعايات لتنمية أموالهم أن يحسنوا المعاملة، من أجل أن تكون هذه الأموال مقبولة، وإلا فهم كما وصفهم الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾
 [البينة: ٦]، ولا أظنُّ أحداً أصدق وصفاً من وصف الله عزَّ وجلَّ للكافرين، فإنهم شرُّ البرية، وكيف يرجى خيراً مقصود لذاته من قوم وصفهم الله بأنهم شرُّ البرية، لا أعتقد أن ذلك يكون أبداً، لكن ما يوجد فيهم من الصدق والبيان والنصح في هذه المعاملات إنما هو مقصود لغيره عندهم، وهو الحصول على المادة والكسب، وإلا فمن رأى ظلمهم وغشهم واستطالتهم على الخلق في مواطن كثيرة، عرف مصداق قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ .

وأما بالنسبة لما وقع من كثير من المسلمين، من الغش والكذب والخيانة في المعاملات، فإن هؤلاء

المسلمين نقص من إسلامهم وإيمانهم بقدر ما خالفوا به الشريعة في هذه الأمور.

فلا يعني أن مخالفة بعض المسلمين وخروجهم عن إطار الشريعة في مثل هذه الأمور، لا يعني ذلك النقص في الشريعة، فالشريعة كاملة، وهؤلاء الذين أساءوا إلى أنفسهم قبل كل شيء، ثم إلى شريعة الإسلام، ثم إلى إخوانهم من المسلمين، ثم إلى من يعاملونه من غير المسلمين، هؤلاء إنما أساءوا إلى أنفسهم فقط، والعاقل لا يجعل إساءة العامل سوءاً في الشريعة التي ينتمي إليها هذا العامل.

ولذلك فإنني أرجو من جميع المسلمين أن تكون لديهم حملة قوية في محاربة هذه الأمور التي لا يقرها الإسلام، من الكذب والخيانة والغش والخداع وما

أشبه ذلك.

مسألة: أيهما أفضل رجل ناقص الدين مع حسن خلقه، أم رجل قارب الكمال في الالتزام بالشرع مع سوء خلقه؟ وما علاقة ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: «ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة»^(١)، في جوابه لأم سلمة؟

الجواب: لا شك أن من كمال الدين كمال الخلق كما صحّ عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا"^(٢).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٧٩/٣)، والكبير (٢٢٢/٢٣)، وعبد بن حميد في مسنده (٣٦٥/١).

(٢) رواه أبو داود: كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم (٤٦٨٢)، والترمذي: كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم (١١٦٢).

وعلى هذا فكلُّ من كان ناقص الخُلُق فهو ناقص الدين، فكمال الدين بكمال الخلق، وكما ذكرنا أن حسن الخُلُق يتمثل في معاملة الخالق ومعاملة الخلق، فإنه يتبين أن كمال الخُلُق يكون بكمال الدين، وعلى هذا فإن تأثير كامل الخُلُق على غيره في جَلْبِه إلى الإسلام وإلى الدين، أكبر من تأثير ذي الديانة السيِّء الخُلُق، فإذا وفق من كان قويًّا في العبادة إلى أن يكون حسن الخُلُق كان ذلك أكمل. وأما المفاضلة بين قوي في عباداته الخاصة لكن عنده سوء خُلُق، فإنه أمر لا يمكن ضبطه.

نسأل الله أن يجعلنا من المتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرًا وباطنًا وأن يتوفانا على ذلك وأن يتولانا في الدنيا والآخرة وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا منه رحمه إنه هو الوهاب.

* * * * *

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	
تعريف الخلق	
كمال الشريعة الإسلامية من ناحية الأخلاق	
الأخلاق بين الطبع والتطبع	
مجالات حسن الخلق	
الأول: حسن الخلق في معاملة الخالق	
* تلقي أخبار الله بالتصديق	
* تلقي أحكامه بالقبول والتطبيق	
* تلقي أقداره بالرضا والصبر	

الثاني: حسن الخلق في معاملة الخلق

* معنى كفّ الأذى

* معنى بذل الندى

حسن العشرة مع الأقارب والأصدقاء

كيفية اكتساب حسن الخلق

العفو عن من ظلم

أخلاق غير المسلمين

كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم

ملاطفته للأطفال

رحمته بالأعرابي الذي بال في المسجد

رحمته بالواقع على أهله في نهار رمضان

فهرس المحتويات



امسائل الفقهيّة

على

مذاهب الأمام المجدد الخميني

العباد

تأليف

عبد الله الكويّس وقاضيهما

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الحنبلي

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركي محمد حيدر النصر



الهيئة العامة للإفتاء والدراسات والبحوث

رفع

عبد الرحمن البخاري

أسكنم الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المسائل الفقهية

ع

مناهج المباحين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

لطائف

لنشر الكتب والرسائل العالمية

لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس

دولة الكويت - الشامية - صندوق برقي ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٢٣



للتنسيق والنشر والدعاية والإعلان

الكويت: شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥
الكويت - الخالدية - ص.ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١
فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار - خلف جامع الأزهر
ت/ ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥ - ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦

Website: www.gheras.com

E- Mail: info@gheras.com

رفع

عبد الرحمن الحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إطراف

لشؤون الكتب والمسائل العامة
دولة الكويت



المسائل الفقهية

على

مذاهب الإمام المجدد ابن حنبل

العباد

تأليف

عبد الله الكويت وقاضيهما

الشيخ عبد الله خلف الدحيان الحنبل

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركي محمد حبيب النصر



للشؤون والدراسات والأبحاث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله الواحدِ الأحدِ ذي الجلالِ والإكرامِ، المُبينِ لعبادهِ على لسانِ رسله شرائع الأحكام من واجبٍ وحلالٍ وحرامٍ، والذي كَلَّفهم بالوقوفِ عند حدودها واتِّباعِ أوامرها واجتنابِ نواهيها تكليفاً لا انفصالَ لهم عنه ولا انفصامٍ، وأمر رسله وورثتهم من خلقه بتنفيذها بين عباده تنفيذاً لا يشوبه حَيْف في إقامة الحقِّ بين ذوي الخصامِ، والصَّلَاة والسَّلَام على سيِّدنا محمَّد المؤيَّد بالوحي والإلهام، وعلى آله وأصحابه الذين مهَّدوا للدين من بعده فاستنار الحقُّ واستقام، وقاموا بالشرِّعة المطهِّرة أحسن قيام.

أما بعدُ:

فإنَّ مِنْ أَجَلِّ العلومِ قدراً، وأعلاها فخراً، وأعزُّها عندَ أهل العلمِ مكانةٌ وشرفاً: علمُ الفقه؛ إذ به يكونُ المسلمُ على بصيرةٍ مِنْ دينه، وثقةٍ مِنْ أقواله وأفعاله؛ الأمر الذي دأبَ لأجله علماءُ الأمَّة منذ صدرها الأوَّل إلى يومنا

هذا على العناية به وتوضيحه للناس، فألّفوا فيه الكتب والرسائل طويلة ومختصرة، فامتلت المكتبة الإسلامية بالعديد من الأسفار النّافعة الفريدة.

وقد اختار العلماء في كتبهم أساليب عدّة في توصيل هذا العلم لطالبيه، فكان أسلوب السؤال والجواب في طرح المسائل الفقهيّة من أهم هذه الأساليب، كيف لا يكون كذلك وهو من الأساليب القرآنيّة والنبويّة.

إنّ طريقة السؤال والجواب طريقة محببة إلى النفوس، ويشترك في فهمها الجميع، ولو لم يكونوا من أهل الاختصاص، ولأنّ الفنّ فيها يفصل مسألة مسألة، كلّ مسألة لها سؤال خاصّ وجواب خاصّ، وهذا أدعى إلى تمحيص المسائل ومعرفة أولها من آخرها، وأقرب إلى البحث والاستفادة، وأبعد عن الملل وأيسر للشارحين، وهي من أبرز الأساليب التي اتّبعتها سيّدنا رسول الله ﷺ في تعليم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأصابنا مطرٌ ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم أقبل علينا فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم». قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال: «قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي؛ فأما من قال: مُطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنجم

كذا؛ فهو مؤمن بالكواكب كافر بي^(١).

فهذا أحد الأمثلة - وهي كثيرة في السُّنَّة النبويَّة - على أنَّ النبيَّ ﷺ قد استخدمها لإيصال الدِّين الحنيف لأصحابه الكرام.

ومن فوائد التَّعليم بهذه الطريقة كما قال أهل العلم: «... تمكَّن المعنى في النَّفس تمكُّناً زائداً؛ لوقوعه بعد الطلب، فإنَّه أعزَّ من المنساق بلا تعب، أو لتكامل لذَّة العلم به، فإنَّ الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النَّفس للعلم به من باقي وجوهه، وتألَّمت، فإذا حصل العلم من بقيَّة الوجوه كانت لذَّته أشدَّ من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة»^(٢).

ولعلَّ هذا المعنى الرفيع هو الذي دفع بعلامة الكويت الشَّيخ عبد الله الخلف الدَّحيَّان رَحِمَهُ اللهُ إِلَى أن ينسج على هذا المنوال - أسلوب السُّؤال والجواب - فجمَعَ كتاباً في الفقه على مذهب الإمام المَبَجَّل أحمد بن محمَّد بن حنبل - رحمه الله تعالى ورضي عنه -؛ فجاء نافعاً في بابه، مفيداً لطلَّابه، واقتصر فيه - رحمه الله تعالى - على ما يُحتاج إليه في فقه العبادات، وسَمَّاه: «المسائل الفقهية»، كما أنَّه كان إجابة لطلب العلامة محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ عند افتتاح مدرسة النِّجاة^(٣).

(١) أخرجه البخاري في باب غزوة الحديدية، برقم (٤١٤٧).

(٢) انظر: «الإتقان في علوم القرآن»، للسيوطي (١٩٢/٢).

(٣) تُعدُّ هذه المدرسة المباركة إحدى الثُّمار الطيِّبة لجمعية النِّجاة =

في بلدة الزبير، وقد جعل الله في هذا المختصر بركة؛ حيث استفاد منه كثير من الناس وطلاب العلم، وقد طبع عدة طبعات نفذ أكثرها.

وكان تلميذ الشيخ عبد الله الخلف علامة الكويت الشيخ محمد بن سليمان الجراح^(١) (ت ١٤١٧هـ) - رحمه الله تعالى -

= الأهلية في الزبير، والتي أسسها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمته الله سنة (١٣٣٩هـ)، وكان الشيخ قد زار الكويت قبل ذلك وطرح فكرة إنشاء هذه المدرسة، إلا أن بعض الظروف حالت دون إنشائها على أرض الكويت. فيسّر الله الطريق بعد ذلك لإنشاء هذه المدرسة في بلدة الزبير، فكانت منارة لنشر العلم والمعرفة. انظر: «تاريخ الكويت» لعبد العزيز الرشيد. ص (١٨٤)، «مدرسة النجاة ورحلة التأسيس» لعمر راشد.

(١) هو علامة الكويت وفقهها وفرضيها العالم العامل الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح الحنبلي، ولد في الكويت سنة (١٣٢٢هـ) ودرس فيها مبادئ الفقه على شيخه العلامة عبد الله الخلف الدحيان، وبعد وفاته لازم الشيخ عبد الوهاب الفارس وقرأ عليه «الدليل»، و«الروض المربع» وغيرها، له عدة مصنفات منها: «المنسك في أحكام الحج» وحاشية لطيفة على «دليل الطالب» جمعها شيخنا الدكتور وليد عبد الله المنيس حفظه الله. كانت وفاة الشيخ الجراح رحمه الله تعالى في سنة (١٤١٧هـ)، ودفن في الكويت، رحمه الله =

يعطيه لطلبة العلم في حلقاته العلميّة المباركة عند ابتداء دراستهم لكتب الفقه، وذلك لكي يوضّح لهم بعض المسائل الخفيّة في كتب العلماء القديمة بشرح يحل الإشكال الذي قد يعرض لطالب العلم عند ابتداء طلبه، فدراسته تعين المتفقه على دراسة كتاب أوسع وأشمل منه، ك: «دليل الطالب»^(١)، و«زاد المستقنع»^(٢)، فيكون كقاعدة لغيره.

= رحمة واسعة. انظر ترجمته في كتاب «كفاية الناسك لأداء المناسك»، تحقيق شيخنا الدكتور وليد عبد الله المنيس حفظه الله.

(١) كتاب «دليل الطالب لنيل المطالب» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)، وهو من أشهر المتون الفقهيّة عند متأخري الحنابلة، وكان العلماء يأمرّون طالب العلم بأن يشتغل بهذا الكتاب لأنّه أيسر عبارة؛ ولهذا قالوا:

يا من يُريدُ بفقهه في الدّين نيلَ مطالبِ
اقرأ لشرح «المنتهى» واحفظ «دليلَ الطالبِ»
وقال عنه العلامة عبد الله بن عقيل في المفاضلة بينه وبين الزّاد:
وبعضهم يفضّل الدّليلاً لأنّه يستصحّب التّفصيلاً
يفضّل الشّروط والأركاناً موضحاً وواضِعاً عنواناً
«إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب» (ص ٣٢).

(٢) كتاب «زاد المستقنع في اختصار المقنع» للعلامة شرف الدّين موسى بن أحمد بن موسى أبو النّجا الحجّاوي (ت ٩٦٠هـ)، =

وقد تفضّل عليّ شيخنا الجليل فيصل يوسف أحمد العلي حفظه الله باقتراحه الكريم بإعادة طباعة هذا الكتاب لعدّة أسباب، منها:

- ١ - لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب العلم المبتدئين.
- ٢ - لتعميم الفائدة، وللتعريف بجهود علماء الكويت في نشر علوم الشريعة.
- ٣ - لنفاد أغلب نسخه.

وقد تشرّفت بالاستجابة لطلبه، فزوّدني حفظه الله بالعديد من النسخ المطبوعة حاثّاً ومشجّعاً على العناية بها، فقامت بدراستها، والعمل على إخراجها بحلّة جديدة، وهذه ليست أوّل فضائل الشيخ فيصل عليّ؛ فقد تكرّم حفظه الله بإعطائي العديد من المخطوطات القيّمة والتي - بتوفيق الله ومنّه - تمّت طباعتها^(١)، فأسأل الله تعالى أن يثقل بها موازينه، وأن يرفع قدره في الدّنيا والآخرة.

= ويعتبر أيضاً من أشهر المتون الفقهيّة الحنبليّة عند المتأخرين.
 (١) منها كتاب «الأقوال المرضيّة لنيل المطالب الأخرويّة» في فقه الإمام المبجّل أحمد بن حنبل، للعلامة محمّد بن سبّع البسيونيّ الحنبليّ (ت بعد ١٣٣٨هـ)، وكتاب «تحقيق المقال لشرح حديث كلّ أمر ذي بال» للعلامة أحمد بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ (كان حيّاً سنة ١١٧٨هـ)، وغيرهما مما لا يزال قيد التحقيق.

عملي في الكتاب

يتلخّص عملي في هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى وفق
الخطة الآتية:

١ - إعادة صفّ الكتاب على هيئة الورد، واعتمدت
بذلك على نسختين مطبوعتين^(١)، وذلك نظراً لعدم توفر
النسخة الخطيّة.

٢ - مطابقة النسخ المطبوعة، ومراعاة الاختلاف
بينها، واعتماد عبارة «دليل الطالب» لإثبات الصّواب،
وذلك لما لاحظته من اعتماد المؤلف رَحِمَهُ اللهُ على عبارة
«الدليل» في أغلب الكتاب.

٣ - تفصيلُ الكتابِ وتقسيمُهُ إلى فقراتٍ متوازيةٍ.

٤ - ضبط الكلمات المُشكّلة والصّعبة بالشّكلِ

(١) الأولى: بعناية رئيس الهيئة العامّة للقرآن والسنة في
الكويت الشيخ الدكتور ياسر إبراهيم المزروعى حفظه الله،
والثانية: طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في
الكويت، ولم يُدوّن عليها تاريخ الطّباعة.



المتوسّط أو التّامّ اعتماداً على المعاجم اللغويّة والامتون
الفقهيّة.

٥ - إدخال علامات التّريق على النّصّ.

٦ - تلوين كلّ من السؤال والجواب بلونين مختلفين،
وتعديل بعض ألفاظ الأسئلة «أحياناً» لتتناسب مع الأجوبة،
وأشرت إلى بعضها في الهامش.

٧ - عمل حاشية لطيفة تتناسب مع اختصار الكتاب
وموضوعه.

٨ - إضافة بعض الأسئلة التي رأيت أنّ الباب
بحاجتها، وجعلتها في الحاشية^(١).

٩ - عزو الآيات القرآنيّة الكريمة - وهي قليلة - إلى

(١) اعتمدت في إضافتها على كتابي: ١ - «دليل الطالب لنيل
المطالب» عناية الشّيخ زهير الشّاويش، مع حاشية العلامّة
محمّد بن مانع رحمه الله تعالى، وهي نسخة مصحّحة على
فضيلة الشّيخ العلامّة محمّد سليمان الجراح رحمه الله تعالى،
الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي. ٢ - «الأجوبة الجليّة في
الأحكام الحنبليّة» للعلامّة موسى بن عيسى القدوميّ الحنبليّ
(ت ١٣٣٦هـ).

مواضعها من الكتاب الكريم، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعلُ العزو في صلبِ الكتابِ بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

١٠ - تخريجُ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ المذكورة في المتن والموجودة ضمن « » - وهي قليلة -، بذكر المصدر ورقم الحديث.

١١ - ترجمة المصنّف الشَّيخ عبد الله الخلف الدَّحْيَان رحمه الله تعالى.

١٢ - إعداد فهرس لمواضيع الكتاب.

هذا، ولا يفوتني أنْ أختم بالشُّكرِ الجزيلِ، والثناءِ العاطرِ الجميلِ لكلِّ مَنْ ساهمَ أو حتَّ أو أعانَ على طباعة هذا الكتابِ وأخصُّ بالذكرِ شيخنا الفاضلِ الأستاذ الدكتور وليد عبد الله المنيس، صاحب «مشروع لطائف» لنشر الكتبِ والرَّسائلِ العلميَّةِ، فجزاه الله خيرَ الجزاءِ، وأجزَلْ له المثوبة والعطاء.

والله أسألُ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً إليه زُلفى في جنَّاتِ النَّعِيمِ، اللَّهُمَّ اعصمنا من الزَّلَلِ، ووقفنا إلى أحسنِ القولِ والعملِ، واجعلنا



بطاعتك عاملين، وبدينك متفقيين، وعلى ما يرضيك
مقبلين، وتقبَّل منَّا يا أكرمَ الأكرمين، واغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيِّدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

تركي محمد حاتم النصر

الكويت حرسها الله

الأول من ربيع الآخر ١٤٢٣هـ

الموافق: ٢٠١٢/٢/٢٣م

ترجمة المؤلف العلامة عبد الله الخلف الدحيان^(١)

* اسمه ونسبه ونشأته:

هو الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الحربي الحنبلي الكويتي.

وُلد في الكويت في الثامن والعشرين من شوال، سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف من هجرة النبي ﷺ (١٢٩٢هـ).

كان والده إماماً وخطيباً ومعلماً للقرآن الكريم في بلدته «المجمعة» من نجد، وقد انتقل والده إلى الكويت في عام (١٢٨٥هـ)؛ فتعلّم الشيخ عبد الله القرآن على والده، كما أخذ عنه مبادئ الكتابة والحساب، ثم حُبب إليه العلم؛

(١) هذه الترجمة مأخوذة من كتاب «علامة الكويت: عبد الله بن خلف الدحيان: حياته، ومراسلاته العلمية، وآثاره» للأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى. (بتصرف يسير).

فشرع في قراءة الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، فلازمه وأخذ عنه مبادئ الفقه والعريّة.

* رحلته في طلب العلم، ومشايخه:

سافر الشيخ إلى بلدة الزبير سنة (١٣١٠هـ)؛ إذ كانت أهلةً بالعلماء غاصّة بهم، ولا سيّما علماء المذهب الحنبليّ، فشرع في القراءة على بعض أعلامها، أمثال:

١ - الشيخ صالح بن حمد المبيّض.

٢ - الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن الحمود.

٣ - الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان.

وكان الشيخ رحمّه الله معروفاً بالذكاء وسرعة البديهة، ومحبوياً عند مشايخه ومعلميه؛ وقد أظهروا إعجابهم به، واستثناسهم لرؤيته.

هذا إلى جانبٍ عظيمٍ من الصّدق والإخلاص والتّواضع ودماثة الخلق وطيب العشرة ولين الجانب ورقة الطّبع.

وبعد حوالي سنتين رجع الشيخ عبد الله إلى الكويت وقد حصلت له الإجازة في القرآن الكريم، والفقه على مذهب الإمام أحمد، وكتب الحديث المشهورة من أكابر العلماء، منهم:

١ - علامة نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى،
(المتوفى سنة ١٣٤٣هـ).

٢ - الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم الشبل
القصيمي، (المتوفى سنة ١٣٤٣).

وفي سنة (١٣٢٤هـ) رحل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ لأداء فريضة
الحج، وكان موقفاً برحلته تلك؛ حيث اجتمع بأفاضل
العلماء، واستجازهم فأجازوه، وذاكرهم وذاكروه.

وبعد أن قضى حجه؛ رحل عن طريق البحر إلى
الهند، ثم إلى مسقط، ثم رجع إلى الكويت، وقد اكتسب
من هذه الرحلات معرفته بالعلماء.

وكان له مراسلات مع العديد من علماء وقته،
ومنهم:

١ - الشيخ العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى.

٢ - الشيخ العلامة عبد القادر بن بدران.

٣ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

٤ - الشيخ محمود شكري الألوسي.

٥ - الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع،

وغيرهم رحمهم الله.

تولّى الشيخ رحمته الله الإمامة والخطابة في مسجد البدر الذي أسّسه ناصر بن يوسف البدر، وقد كان كثيرٌ من الناس يقطع المسافة البعيدة من أطراف الكويت إلى مسجده للاستماع لخطبته.

كما تولّى القضاء مضطراً؛ إذ بقي منصب القضاء شاغراً مدة ثلاثين يوماً بعد وفاة الشيخ عبد الله بن خالد العدساني سنة (١٣٤٨هـ)، قبله رحمته الله لما لم يجد منه مناصباً ولا مهرباً، وقد كان خلال فترة توليه القضاء محتسباً على عمله؛ لم يأخذ عليه أجراً.

* مجالسه العلميّة، وتلاميذه:

كان الشيخ رحمته الله يقرأ في الصّباح من «تفسير ابن كثير»، ثمّ يقرأ عقبه من «صحيح البخاري»، مع شرحه «فتح الباري»، وبين المغرب والعشاء يقرأ في فنون متعدّدة، كلّما أنهى كتاباً شرع في غيره، وكان له عناية خاصّة بكتب الفقه الحنبلي؛ فقد درّس الكثير من كتب متأخري الحنابلة.

وكان طلبة العلم يتوافدون إلى مجالس الشيخ حيث كان يحضر دروسه العديد من طلاب العلم الفضلاء من الكويت وغيرها، وممن تتلمذ عليه من أهل الكويت:

- ١ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .
- ٢ - الشيخ عبد العزيز الرشيد .
- ٣ - الشيخ يوسف الحمود .
- ٤ - الشيخ أحمد الخميس .
- ٥ - الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس .
- ٦ - الشيخ عبد الرحمن الدوسري .
- ٧ - الشيخ عبد الله النوري .
- ٨ - الشيخ عبد الوهاب العبد الرحمن الفارس .
- ٩ - الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح .
- ١٠ - الشيخ محمد بن سليمان الجراح .
- ١١ - الشيخ عبد الرحمن العبيدان . رحمهم الله .

* مؤلفاته :

لم يكن عدد مؤلفات الشيخ رَحِمَهُ اللهُ على قدر سعة علمه وفضله، فإنه انشغل بقضاء حوائج الناس، والسير في مصالحتهم العامة؛ مما حرمه التفرغ للتأليف، اللهم إلا بعض المؤلفات القليلة، وقد وقع هذا لكثير من أكابر أهل العلم من المتقدمين، وهذا ذكر لبعض مؤلفاته:

- ١ - «المسائل الفقهية»، وهو هذا الكتاب.
 - ٢ - ديوان الخطب المنبرية العصرية.
 - ٣ - مجالس رمضان.
 - ٤ - منسك صغير في الحجّ.
 - ٥ - قصيدة في رحلة الحجّ.
 - ٦ - رسالة في دعاء ختم القرآن.
 - ٧ - الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية.
- وغيرها من الرسائل الصغيرة، كما أنّ له تقارير وحواشي نقول على طرر مخطوطاته الكثيرة.

* مكتبة الشيخ:

زحرت مكتبة الشيخ رحمته الله بنفائس الكتب، لا سيّما المخطوطة منها، إذ كان لا يدّخر جهداً في التوصية بجلب الكتب إليه من الشّام ومصر وبغداد والحجاز ونجد، حتى استوت له مكتبة نفيسة زاخرة، وقد آلت بعد وفاته إلى ابن أخته الشيخ «أحمد الخميس»، ثمّ أهدى ورثة الخميس بعد وفاته المخطوطات إلى مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم انتقلت إلى مكتبة الموسوعة الفقهية، وتمّت فهرستها.

* ثناء العلماء عليه :

قال فيه المؤرّخ عبد العزيز الرشيد: «الشيخ عبد الله من أجلّ علماء الكويت، وأصلحهم، قلّما يسيء إلى جليسه مهما بدر منه، صبورٌ على الشّدائد والمصائب، عفيفٌ، كريمٌ».

وقال فيه تلميذه الشيخ عبد الله النّوري رحمّه الله: «والذين عرفوا الشيخ عبد الله بن خلف؛ عرفوا رجلاً تقيّاً، متواضعاً لله في نفسه، عظيماً في أعين النّاس، يقضي نهاره معلّماً للنّاس، مفتياً في قضاياهم، يعبد الله ويختلط بالنّاس، يجلس لهم، ويعود مريضهم، ويعزيهم في بلواهم، عرفه مُحبُّوه بقوة الإرادة، ومضِيّ العزيمة، لا تعرف همّته الكسل ولا الملل، ولم يُذكر عنه رحمّه الله أنّه أضاع ساعة من عمره في لهو أو عبث».

ووصفه علامة الشّام الشيخ عبد القادر بن بدران الحنبليّ رحمّه الله بقوله: «العلامة الفاضل، شيخ القطر الكويتيّ والنّجديّ: الشيخ العلامة عبد الله خلف بن دحيّان، عالم تلك البقاع وفاضلها».

وقال عنه علامة العراق الشيخ محمود شكريّ الألوسي: «العالم الجليل، والكامل النّبيل، تذكرة السلف: الشيخ عبد الله بن خلف، أيّد الله به أحكام الدّين، وجعّله قرّة عين للمسلمين».

* وفاته:

بعد عمر زاخر بالخير، وحياة عامرة في خدمة العلم وأهله؛ أصيب الشيخ بمرض ذات الجنب الذي أقعده، إلى أن كان آخر ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عام (١٣٤٩هـ)، حيث توفي رَحِمَهُ اللهُ في ليلة مباركة وساعة مباركة، وعمره لا يتجاوز سبعا وخمسين سنة.

ورثاه الشاعر المشهور صقر بن سالم الشيب في قصيدته الطويلة، التي قال في مطلعها:

ما بعد فَقْدِكَ للكويت عَزاءٌ أَنِي وَأنتَ بجسمها الحوباء^(١)
 ما مَتَّ أَنتَ وَإِنْ حَوْتُكَ حَفِيرَةٌ لَفَطْتُكَ فِيهَا الآلَةَ الحدباءُ
 واختتمها بقوله:

فالدَّمْعُ تَنْثُرُ نَظْمَهُ أَجْفَانُهُمُ وَالشُّعْرُ تَنْثُرُ نَظْمَهُ الفِصْحَاءُ
 فَكَأَنَّكَ اسْتَوَدَعْتَ ألسنةَ الوريِّ وَعُيُونُهُمْ دُرّاً فَحَانَ أَدَاءُ^(٢)
 رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأسبغ عليه رضوانه،
 وأحلّه دار كرامته.

(١) الحوباء: النفس.

(٢) «ديوان صقر الشيب» (ص ٤٥ - ٤٦).

المسائل الفقهية

على

مأذنه الامام الميرزا محمد باقر حنبلي

العباد

تأليف

علاء الدين وقاضيهما

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الحنبلي

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

اعتنى به

تركلي محمد حامد النصر

كتاب الطَّهارة

السؤال

لأَيِّ شَيْءٍ بَدَأَ الْفُقَهَاءُ كِتَابَهُم بِالطَّهَارَةِ؟

الجواب: لأنَّ أركان الإسلام بعد الشهادتين الصَّلَاةُ،
ومن شروطها الطَّهارة، والشَّرْطُ مقدَّمٌ على المشروط^(١).



السؤال

ما معنى الطَّهارة لغةً وشرعاً؟

الجواب: معناها لغة: النِّظَافَةُ والنِّزَاهَةُ من الأقدار
والأوساخ.

وشرعاً: رفع الحدث^(٢)، وزوال الخبث^(٣).



(١) انظر: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» (١/٣٨).

(٢) رفع الحدث: هو زوال الوصف الحاصل بالبدن المانع من الصَّلَاةِ والطَّوُافِ. (المرجع السابق).

(٣) زوال الخبث: أي النَّجَاسَةُ الطَّارِئَةُ على محلِّ طاهر. (المرجع السابق).

السؤال ما أقسام الحدث؟

الجواب: ينقسم إلى قسمين: «أكبر وأصغر» فما أوجب غسلًا يسمّى حدثاً أكبر، وما أوجب وضوءاً يسمّى حدثاً أصغر.



السؤال ما أقسام المياه؟ وما تعريفها؟

الجواب: تنقسم المياه إلى ثلاثة أقسام: «١ - طهور، ٢ - وطاهر، ٣ - ونجس».

فالطهور: هو الماء الباقي على خلقته؛ كالنّازل من السّماء، والنّابع من الأرض، وهذا هو الذي يرفع الحدث ويزيل الخبث.

والظّاهر: هو الذي تغيّر كثير من لونه أو طعمه أو ريحه بشيء طاهر؛ كزعفران وخلّ وحبّ، وغير ذلك ممّا هو ممازج له^(١).

(١) أو كان قليلاً واستعمل في رفع حدث، أو انغمست فيه كل يد المسلم المكلف القائم من نوم ليل قبل غسلها ثلاثاً بنية وتسمية. ويجوز استعماله في غير رفع حدث وزوال خبث؛ كطبخ وشرب ونحوهما. «دليل الطالب» (ص ٣ - ٤).

والنَّجس: هو الماء القليل إذا وقعت فيه نجاسة، وإن لم يتغيَّر، وأمَّا الكثير فلا ينجس إلا بالتَّغْيِير^(١)، فإذا تغيَّر بالنَّجاسة ولو قليلاً صار نجساً.



السؤال ما مقدار الماء القليل؟ وما مقدار الكثير^(٢)؟

الجواب: القليل: ما كان دون القلَّتَيْن، والكثير: قلَّتَان، ومقدارهما خمسمائة رطل بالعراقي، ومساحتها ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقاً^(٣).

(١) في الأصل: «بالتَّغْيِير»، والأنسب ما أثبته. انظر: «دليل الطالب» (ص ٤).

(٢) في الأصل: «ما هو الماء القليل...» وقمت بحذف «هو» وذلك لعدم الحاجة لها في السؤال، واعتمدت هذا في أغلب الأسئلة، كما أشرت إلى ذلك في خطة التحقيق.

(٣) القلَّتَان: تشنية قُلَّة: وهي الجرَّة الكبيرة، سميت بذلك لأنَّ الرَّجُل القويَّ يقلِّها - يحملها -، ووزنها: (٢٠٠) كيلو غرام تقريباً. وحجمهما: إناء مكعَّب طول ضلعه ذراع وربع، والذراع (٥٤) سم تقريباً.

وقال العلامة محمد سليمان الجراح رحمته الله: «القلَّة: الجرَّة من الفخَّار يُشرب منها، سميت قلَّة لأنَّ الرجل العظيم يقلِّها بيديه؛ أي: يرفعها.

السؤال

ما معنى الطَّهور والطَّاهر والنَّجس؟ وما حكمها؟

الجواب: معنى الطَّهور: الطَّاهر في نفسه المطهَّر لغيره.

ومعنى الطَّاهر: الطَّاهر في نفسه وليس مطهَّراً^(١) لغيره.

والنَّجس: معناه لغة: المستقذر، وشرعاً: ما حكم

بتنجسه، كما تقدَّم^(٢).

وأما أحكامها:

فالطَّهور: يستعمل في العادات والعبادات^(٣).

= وقال العلامة القاضي عبد الله بن عبد العزيز العقيل: فائدة في تحديد القلتين:

١ - ثلاثمئین لتر من بعد سبعة لقلتي الماء الكثير المطهَّر

٢ - وخمس قُرب تقديرها عند بعضهم أي ابن جريج العالم المتبحر

٣ - وعشرون تك تقدير شيخ مبجل أي ابن جراح الفقيه المفسر

٤ - فتلك تقادير جواد تحصَّلت لقلتي الماء الكثير المطهَّر

انظر: «نيل المآرب»: (١/٦٠)، «إدراك المطالب بحاشية

ابن عقيل على دليل الطالب» (ص ٤٤)، «الأجوبة الجلية في

الأحكام الحنبلية» (ص ٢٧).

(١) في الأصل: «وليس مطهَّراً» والصَّواب ما أثبتته.

(٢) انظر جواب السؤال السابق.

(٣) لم يذكر المصنّف حكم الطَّاهر، وهو: جواز استعماله في غير

رفع الحدث، وزوال خبث. «دليل الطالب» (ص ٣).

والنجس لا يجوز استعماله فيهما^(١)، وإنما يجوز للضرورة^(٢).



السؤال كيف يطهر الماء الكثير إذا تغيّر بالنجاسة؟

الجواب: يطهر بزوال التّغير للماء؛ كالماء يعود إلى طهوريّته، إذا زال تغيّره بنفسه، أو أضيف إليه طهور كثير فزال التّغير، أو بنزح منه ويبقى بعده كثير.



السؤال ما الخبث؟

الجواب: هو النّجاسة الواقعة على محلّ طاهر، وتُغسل سبعاً، إلا إذا كانت من الكلب أو الخنزير؛ فتغسل سبعاً إحداهنّ بالتراب.

والأرض المتنجّسة تطهر بغسلة واحدة إذا ذهب لون النّجاسة وريحها.



(١) أي: في العادات والعبادات.

(٢) والضرورة: كدفع لقمة غصّ بها، وليس عنده طهور ولا طاهر. «نيل المأرب» (٤٣/١).

السؤال ما النجس من الطيور والبهائم، وما الطاهر منها؟
الجواب: ما لا يؤكل لحمه منها وهو في الخلقة أكبر من الهرّ فهو نجس، وما دونها في الخلقة كالحيّة والفأر ونحوهما فهو طاهر.



السؤال ما الحيوانات التي تنجس بالموت وما التي لا تنجس؟
الجواب: ما كان يذكى ومات بلا ذكاة شرعية فهو ميتة نجس، وكلّ أجزائه كذلك إلا «الشعر والصّوف والريش» إذا كان من ميتة طاهرة في الحياة.
 أما ميتة الأدميّ والسّمك والجراد وما لا نفس له سائلة؛ كالعقرب والخنفساء والبعوض والقمل والبراغيث؛ فهي طاهرة.



السؤال ما حكم الخارج^(١) من الحيوانات الطاهرة والنجسة ومن الإنسان؟

الجواب: كلّ حيوان يؤكل لحمه ولم يكن أكثر علفه

(١) في الأصل: «ما حكم الأبوال والأرواث من الحيوانات الطاهرة والنجسة»، وقمت بالتعديل ليتناسب مع الجواب.

النَّجاسة فبوله وروثه وقيؤه ومذيه ووديه ومنيه ولبنه طاهر .
والحيوان الذي لا يؤكل لحمه فبوله وكل ما ذكر منه
نجس، إلا منِّي الآدميِّ ولبنه فطاهر^(١) .



السؤال ما الذي يعفى عنه من النَّجاسات؟

الجواب: يعفى عن يسير الدَّم والقيح والصَّديد إذا
كان من حيوان طاهر في الحياة، ولم يكن من السَّيلين،
وقدر المعفو عنه: ما لا ينقض الوضوء إذا خرج
من المتوضئ، وإنَّما يعفى عن اليسير^(٢) من ذلك في
الصَّلاة.



السؤال ما الذي يباح من الأواني؟ وما الذي يحرم؟

الجواب: يباح اتِّخاذ كلِّ إناء طاهر، واستعماله .
ويحرم استعمال آنية الذهب والفضَّة والمموّه بهما .

(١) وكذا عَرَقُ الآدميِّ وريقه طاهر كلبنه؛ لأنه من جسم طاهر .
«نيل المآرب» (٤٩/١) .

(٢) وحدّ اليسير: هو ما لا يفحش في النَّفس . «حاشية الدوماني
على دليل الطَّالِب» (١٢٥/١) .

وَأَنِيَةِ الْكُفَّارِ وَثِيَابِهِمْ طَاهِرَةٌ^(١).
وَلَا يَنْجَسُ شَيْءٌ بِالشَّكِّ مَا لَمْ تَعْلَمْ نَجَاسَتَهُ.
وَيَسُنُّ تَغْطِيَةَ الْآنِيَةِ، وَإِيكَاءَ الْأَسْقِيَةِ.



السؤال

ما الاستنجاء؟ وما شروطه؟

الجواب: هو إزالة ما خرج من السبيلين بماء طهور
أو حجر طاهر مباح مُنَقٍّ^(٢).

وشروط الاستنجاء بالماء:

- ١ - أن يكون طهوراً.
- ٢ - وأن يغسل المحلّ سبعاً.
- ٣ - وأن ينقي^(٣)، وهو: أن يعود المحلّ بعد الغسل
كما كان.

(١) ما لم تعلم نجاستها، فإن علمت نجاسة الآنية أو الثياب
غُسلت، ثمّ استعملت. «إدراك المطالب» (ص ٤٧).

(٢) وما قام مقامه، كالخِرْقِ أو الخَرْفِ، أو نحوهما، بشروط
المُسْتَجْمَرِ به. «نيل المآرب» (١/٤٩)، و«منار السبيل في
شرح الدليل» (ص ١٥).

(٣) والإبقاء بالماء: عودة خشونة المحلّ. «نيل المآرب» (١/٥٠).

وشروط الاستجمار بالحجر ونحوه سبعة:

- ١ - أن يكون حجراً طاهراً.
- ٢ - مباحاً.
- ٣ - منقياً.
- ٤ - وأن يكون ثلاث مسحات، بثلاثة^(١) أحجار، أو حجر واحد له ثلاث شعب.
- ٥ - وأن تكون كل مسحة تعمّ المحلّ.
- ٦ - وأن لا يُستنجى بما نهى الشارع عنه كروث وعظم.
- ٧ - وأن لا يتعدّى الخارج موضع العادة. هذا، ويكره الاستنجاء من الريح^(٢).



السؤال ما معنى الآداب، وما آداب التّخليّ؟

الجواب: الآداب: فعل ما يُستحسن، وترك ما يُستقبَح

شرعاً.

(١) في الأصل: «ثلاث»، والصواب ما أثبتّه.

(٢) وسُنَّ الاستنجاء بالحجر ونحوه كالخِرْق، ثمّ بعده بالماء.

«نيل المآرب» (١/٥٠).

فِيُسَنُّ لِمَنْ أَرَادَ دُخُولَ الْخَلَاءِ، - وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَعْدُّ لِقِضَاءِ الْحَاجَةِ -:

١ - أَنْ يَقْدَمَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى، وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

٢ - وَيَقْدَمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى عِنْدَ الْخُرُوجِ، وَيَقُولُ: «غُفْرَانِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي».

إِلَّا فِي مَسْجِدٍ، وَتَنْعَلُ وَنَحْوَهُمَا^(١).

وَكُرِهَ:

١ - دُخُولُهُ بِمَا فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

٢ - وَكَلَامٍ فِيهِ بَلَا حَاجَةٍ.

٣ - وَمَسِّ فَرْجِهِ بِالْيَمْنَى بَلَا حَاجَةٍ^(٢).

وَيَحْرَمُ:

١ - اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ، وَاسْتِدْبَارَهَا بَلَا حَائِلٍ.

(١) أَي: إِلا فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَفِي التَّنَعُّلِ فَإِنَّهُ يَقْدَمُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى. وَالْمَسْتَثْنَى مِنْهُ هُنَا قَوْلُهُ: «أَنْ يَقْدَمَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى».

(٢) وَيَكْرَهُ كَذَلِكَ الْبَوْلُ فِي إِنَاءِ بَلَا حَاجَةٍ، وَفِي شَقِّ وَنَارِ وَرَمَادٍ. انْظُرْ: «دَلِيلُ الطَّالِبِ» (ص ٧).



٢ - والتَّخْلِي فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ^(١)، وَبَيْنَ قُبُورِهِمْ وَعَلَيْهَا^(٢).



(١) وَيَحْرَمُ فِي ظِلِّ نَافِعٍ، وَتَحْتَ شَجَرَةٍ مَثْمَرَةٍ، وَأَنْ يَلْبِثَ فَوْقَ حَاجَتِهِ. «دَلِيلُ الطَّالِبِ لِنَيْلِ الْمَطَالِبِ» (ص ٧).

(٢) السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يَسُنُّ فَعْلَهُ مِنَ التَّنْظِيفِ وَتَحْسِينِ الْهَيْئَةِ؟

الجواب: يُسَنُّ: ١ - حَلْقُ الْعَانَةِ، ٢ - نَتْفُ الْإِبْطِ. ٣ - قَصُّ الْأُظَافِرِ. ٤ - النَّظَرُ فِي الْمِرْآةِ. ٥ - الْاِكْتِحَالُ كُلَّ لَيْلَةٍ. ٦ - حَفُّ الشَّارِبِ. ٧ - إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَحَرْمُ حَلْقِهَا، وَلَا بِأَسْ بِأَخْذِ مَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ. «الْأَجُوبَةُ الْجَلِيَّةُ فِي الْأَحْكَامِ الْحَنْبَلِيَّةِ» (ص ٣٤).

باب الوضوء ورفع الحدث

السؤال

ما الذي يرفع الحدث الأصغر؟

الجواب: يرفعه الوضوء، وهو: استعمال ماء طهور مباح في الوجه واليدين والرأس والرجلين، مع الترتيب والموالة والتسمية.



السؤال

ما واجب الوضوء؟ وما فرائضه؟

الجواب: تجب فيه التسمية، وتسقط سهواً وجهلاً.
وفرائضه ستة:

- ١ - غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق.
- ٢ - غسل اليدين مع المرفقين^(١).
- ٣ - مسح الرأس كله، ومنه الأذنان.

(١) والمرفق: هو العظم الفاصل بين الذراع والعصد. «الأجوبة الجليلة» (ص ٣٥).

- ٤ - وغسل الرجلين مع الكعيين^(١).
 ٥ - والترتيب.
 ٦ - والموالة^(٢).



السؤال ما الفرق بين الفرض والواجب؟

الجواب: الفرق بينهما:

أنَّ الفرض - ويقال له الركن - : لا يسقط مع النسيان والجهل.

وأما الواجب فيسقط معهما.



السؤال ما شروط الوضوء؟

الجواب: شروطه ثمانية، [وهي]:

- ١ - انقطاع ما يوجبه^(٣).

(١) وهما العظامان النَّاتئان في أسفل السَّاق. «الأجوبة الجليلة» (ص ٣٥).

(٢) والموالة: أن لا يؤخَّر غسل عضو إلى أن يجفَّ الذي قبله بزمن معتدل. «حاشية الدُّوماني» (٦٧/١)، «نيل المآرب» (٦٠/١).

(٣) انقطاع ما يوجبه؛ أي: نواقض الوضوء. «حاشية الدُّوماني» (٦٦/١).

- ٢ - النِّيَّة .
- ٣ - الإسلام .
- ٤ - العقل .
- ٥ - التَّمييز .
- ٦ - الماء الطَّهَّور المباح .
- ٧ - إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة ممَّا له جرم^(١) .
- ٨ - الاستنجاء أو الاستجمار^(٢) .



السؤال ما سنن الوضوء؟

الجواب: من سننه:

- ١ - استقبال القبلة .
- ٢ - والسَّوَاك، وهو مسنون^(٣) مطلقاً إلا بعد الزَّوال للصَّائم .

(١) كطين أو عجيين وإسمنت ونحوه. «نيل المآرب» (١/٦٠)، «إدراك المطالب» (ص٥٨).

(٢) وزاد بعض العلماء: ودخول وقت على مَنْ حدثه دائم. «إدراك المطالب» (ص٥٨).

(٣) ويتأكَّد عند: (وضوء، وصلاة، وقراءة قرآن، وانتباه من نوم، =

- ٣ - وغسل الكفَّين ثلاثاً .
- ٤ - والبداءة^(١) - قبل الوجه - بالمضمضة والاستنشاق .
- ٥ - والمبالغة فيهما لغير الصائم .
- ٦ - والمبالغة في سائر الأعضاء مطلقاً .
- ٧ - وتخليل اللِّحية الكثيفة .
- ٨ - وتخليل الأصابع .
- ٩ - والغسلة الثانية والثالثة .
- ١٠ - وتقديم اليمنى على اليسرى .
- ١١ - ومجاوزة محلّ الفرض^(٢) .
- ١٢ - وقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

= وتغيّر رائحة فم، ودخول مسجد ومنزل، وإطالة سكوت، وصفرة أسنان، وخلو معدة من طعام)، وفوائده كثيرة، منها: (أنه يهضم الطعام، ويشدّ لحمة الأسنان . . .). «دليل الطالب» (ص ٨).

(١) في الأصل: «البداءة»، والصواب ما أثبتناه .

(٢) واستصحاب ذكر النية إلى آخر الوضوء، والإتيان بها عند غسل الكفَّين، والنطق بها سرّاً، وأن يتولّى وضوءه بنفسه من غير معاونة. «دليل الطالب» (ص ١١).

له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله». مع رفع بصره إلى السماء بعد فراغه^(١).

السؤال

ما الذي يجب على من استيقظ من نوم الليل؟
الجواب: يجب عليه غسل كفيه ثلاثاً، بنية وتسمية^(٢).



(١) السؤال: ما صفة الوضوء؟

الجواب: صفته: ١ - أن ينوي الوضوء للصلاة. ٢ - ثم يقول: بسم الله. ٣ - ويغسل كفيه ثلاثاً. ٤ - ثمّ يتمضمض، ويستنشق ثلاثاً. ٥ - ثمّ يغسل وجهه ثلاثاً من منبت شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن طويلاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً. ٦ - ثمّ يغسل يديه مع مرفقيه ثلاثاً. ٧ - ثمّ يمسح جميع ظاهر رأسه، يمرّ يديه من مقدمه إلى قفاه، ويعيدهما. ٨ - ويدخل سبّابتيه في صمّاخ أذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما. ٩ - ثمّ يغسل رجليه مع كعبيه ثلاثاً. «الأجوبة الجلّية» (ص ٣٨).

(٢) قبل إدخالهما الإناء. «حاشية ابن مانع على دليل الطالب». انظر: «دليل الطالب» (ص ١٠).

باب المسح على الخفّين

السؤال

ما شروط المسح على الخفّين؟ وما مدّته؟
وما الذي يجب مسحه؟

الجواب: المسح عليهما رخصة.

وشروطه سبعة:

١ - لبسهما بعد كمال الطَّهارة بالماء.

٢ - وسترهما لمحلّ الفرض^(١).

٣ - وثبوتهما بنفسهما.

٤ - وإمكان المشي بهما عرفاً.

٥ - وإباحتهما^(٢).

(١) ومحلّ الفرض: الرجلان مع الكعبين. فإن ظهر منهما شيء

لم يجز المسح. انظر: «منار السبيل» (ص ٢٩).

(٢) فلا يصحّ المسح على مغصوب، ولا لرجل على حرير. «نيل

المأرب» (١/٦٦).

- ٦ - وطهارة عينهما .
- ٧ - وعدم وصفهما البشرية .
- ومدة المسح عليهما :
- ١ - للمقيم يوماً وليلة .
- ٢ - والمسافر سفرأً مباحاً ثلاثة أيّام بلياليها^(١) .
- وابتداء المدة من الحدث بعد اللبس .
- الواجب مسح أكثر أعلى الخف، لا أسفله، ولا عقبه، بل ولا يسنّ مسحهما .



السؤال ما مبطلات المسح؟

الجواب: مبطلاته:

- ١ - إذا وجب الغسل^(٢) .
- ٢ - أو ظهر بعض محلّ الفرض .

(١) في الأصل: «والمسافر ثلاثة أيّام بلياليها سفرأً مباحاً»، ولعلّ ما أثبتّه أنسب. انظر: «دليل الطالب» (ص ١١)، و«نيل المآرب» (١/٦٧).

(٢) انظر: «موجبات الغسل» (ص ٤٥).

٣ - أو انقضت المدة.



السؤال

ما الجبيرة؟ وكيف يمسح عليها أو يتيمّم لها؟

الجواب: الجبيرة: هي ما يشدّ على العضو المنكسر من خشب ونحوه^(١)، وكذا ما يوضع على الجروح والقروح من دواء.

فيمسح عليها - إذا وضعها على طهارة ولم تتجاوز محلّ الحاجة إلا بقدر الشدّ - إلى أن تبرأ، أو يخلعها، فإن وضعها على غير طهارة وجب عليه غسل الصّحيح، والتيمّم بلا مسح، أمّا إذا وضعها على طهارة وتجاوزت محلّ الحاجة فإنّه يغسل ويمسح ويتيمّم.



السؤال

ما نواقض الوضوء؟

الجواب: نواقضه ثمانية، وهي:

١ - الخارج من السّيلين على أيّ حال^(٢).

(١) في الأصل: «وكذا»، ولعلّ ما أثبتّه أنسب.

(٢) قليلاً كان أو كثيراً، طاهراً أو نجساً. «دليل الطالب»

- ٢ - وخروج النجاسة من بقيّة البدن؛ كالدم والقيء والقيح إن فحش في نفس كلّ أحد بحسبه.
 - ٣ - وزوال العقل بجنون، أو تغطيته بإغماء أو نوم، إلا النوم اليسير من جالس أو قائم.
 - ٤ - ومسّ فرج الأدمي المتّصل بلا حائل.
 - ٥ - ولمس الأنثى [بشرة] الذكّر، والذكّر [بشرة] الأنثى بشهوة، ويختصّ النّقص باللامس منهما.
 - ٦ - وغسل الميّت أو بعضه.
 - ٧ - وأكل لحم الإبل خاصّة^(١).
 - ٨ - والردّة عن الإسلام.
- وكلّ ما أوجب غسلأً أوجب وضوءاً، إلا الموت، فإنّه يوجب الغسل فقط^(٢).



(١) سواء علمه أو جهله، نبيأً كان أو مطبوخاً. «حاشية الدوماني» (٨٦/١).

(٢) السؤال: ما حكم من شك في الطهارة؟
الجواب: من تيقن الطهارة وشكّ في الحدث، أو تيقن الحدث وشكّ في الطهارة، عمل بما تيقن. «الأجوبة الجليّة» (٤٥).



السؤال ما الذي يحرم على المحدث فعله؟

الجواب: يحرم على المحدث:

- ١ - الصّلاة.
- ٢ - والطّواف.
- ٣ - ومسّ المصحف ببشرته بلا حائل.
- ويزيد من عليه غسل:
- ٤ - قراءة القرآن.
- ٥ - واللّبث في المسجد بلا وضوء^(١).



السؤال ما الغسل؟ وما موجباته؟

الجواب: الغسل هو استعمال ماء طهور مباح في جميع البدن.

وموجباته سبعة:

- ١ - انتقال المنّي من محلّه^(٢).

(١) فإن توضعاً جاز. «نيل المآرب» (١/ ٧٤).

(٢) فإن انتقل فحبسه فلم يخرج وجب الغسل؛ لأنّ الماء قد باعد محلّه، فصدق عليه اسم الجُنُب. انظر: «دليل الطالب» (ص ١٤).

- ٢ - وخروجه من مخرجه المعتاد مع اللذّة.
- ٣ - وتغيب الحشفة فيما يسمّى فرجاً^(١).
- ٤ - وإسلام الكافر، ولو مرتداً.
- ٥ - وخروج دم الحيض.
- ٦ - وخروج دم النفاس.
- ٧ - والموت، تعبداً^(٢).



السؤال

ما شروط الغسل؟ وما فروضه؟ وواجباته؟ وسننه؟

الجواب: شروطه: هي شروط الوضوء^(٣)، إلّا

الاستنجاء.

(١) أو تغيب قدرها من مقطوع بلا حائل، في فرج أصليّ، ولو دبراً، أو لميت، أو لبهيمّة، أو طائر. «دليل الطالب» (ص ١٤).

(٢) أي: حكم غسل الميت تعبدي؛ أي: إنّه غير معلوم العلّة، لا لوجود حدث فيه كباقي الموجبات السبع؛ لأنّه لو كان عن نجس لم يطهر مع بقاء سبب التّنجيس، وهو الموت، ويستثنى من ذلك الشّهيد والمقتول ظلماً. «نيل المآرب» (١/٧٧)، «منار السبيل» (ص ٣٧).

(٣) انظر: «شروط الوضوء» (ص ٣٧).



وفرضه واحد، وهو: أن يعمَّ بالماء جميع بدنه
وداخل فمه وأنفه.

وواجبه: التَّسمية، وتسقط سهواً.

وسننه:

- ١ - الوضوء قبله.
- ٢ - وإزالة ما لوَّثه من أذى^(١).
- ٣ - وإفراغه الماء على رأسه ثلاثاً، وعلى بقية جسده
ثلاثاً.
- ٤ - وغسل الجانب الأيمن قبل الأيسر.
- ٥ - والموالة.
- ٦ - وإمرار اليد على الجسد.
- ٧ - وإعادة غسل رجليه بمكان آخر.



(١) أي: ما لظَّحه من منيٍّ أو غيره، فيفرغ بيمينه على شماله، فيغسل فرجه. «نيل المأرب» (٧٨/١)، «حاشية الدوماني» (٩٥/١).

السؤال

ما الأغسال المستحبة؟ وكم هي؟

الجواب: ستة عشر غسلًا، [و]هي:

- ١ - أكدها لصلاة الجمعة ٢ - والغسل لمن غسل ميتاً.
في يومها لِذِكْرِ حَضْرَها.
- ٣ - ولصلاة العيدين. ٤ - ولصلاة الكسوف.
- ٥ - ولصلاة استسقاء. ٦ - ولجنون.
- ٧ - وإغماء. ٨ - وللاستحاضة «لكل صلاة».
- ٩ - وللإحرام. ١٠ - ولدخول مكة.
- ١١ - وحرمها. ١٢ - وللوقوف بعرفة.
- ١٣ - ولطواف زيارة. ١٤ - وطواف وداع.
- ١٥ - وللمبيت بمزدلفة. ١٦ - ولرمي الجمار^(١).

(١) ويتيمّم لكلّ حاجة، ولما يُسنّ له الوضوء إن تعذّر. «دليل الطالب» (ص ١٧).

باب التَّيْمُّ

السؤال ما التَّيْمُّ؟

الجواب: التَّيْمُّ من خصائص هذه الأُمَّة المحمَّديَّة، وهو: استعمال تراب مخصوص^(١) في الوجه واليدين، وهو بدل طهارة الماء إذا تعذَّر استعماله، لعدم أو ضرر، فيقوم مقام الوضوء والغسل، وإزالة النِّجاسة إذا كانت في البدن بعد تخفيفها ما أمكن، ولا يصحَّ التَّيْمُّ لفريضةٍ قبل وقتها، ولا لنافلة وقت نهي.



السؤال ما فروضه؟

الجواب: فروضه خمسة:

- ١ - مسح الوجه.
- ٢ - ومسح اليدين إلى الكوعين.

(١) أي: طهور، مباح غير مستعمل، ولا محترق، وله غبار يعلق باليد. «دليل الطالب» (ص ١٨).

٣ - والترتيب.

٤ - والموالة في الطهارة الصغرى^(١).

٥ - وتعيين النيّة لما يتيمّم له من حدث أو نجاسة

أو هما معاً على البدن؛ بأن ينوي استباحة الصّلاة من الحدث الأصغر، وذلك بعد نزع خاتم ونحوه.



السؤال

ما مبطلات التيمّم؟

الجواب: مبطلاته خمسة، وهي:

١ - نواقض الوضوء الثمانية^(٢).

٢ - ووجود الماء.

٣ - وخروج الوقت.

٤ - وزوال العذر المبيح للتيمّم.

٥ - وخلع ما مسح عليه.

وإن وجد الماء وهو في الصّلاة، بطلت، وإن انقضت

لم تجب الإعادة.



(١) أما في الطهارة الكبرى فلا تشترط الموالة. «نيل المآرب» (٩١/١).

(٢) انظر: «نواقض الوضوء» في صفحة رقم: (٤٣).

باب الحيض

السؤال

ما الحيض؟ وما أقله؟ وما أكثره؟

الجواب: الحيض: هو دم طبيعة وجبلة^(١).

وأقله: يوم وليلة.

وأكثره: خمسة عشر يوماً.

وغالبه: ستة أو سبعة^{(٢)(٣)}.



(١) أي: دم يقتضيه الطبع السليم، يخرج من المرأة مع الصّحة من غير سبب ولادة في أوقات معلومة.

ولا حيض قبل تسع، ولا بعد خمسين سنة. «نيل المأرب» (١/١٠٤).

(٢) وأقلُّ طهر بين الحيضتين ثلاثة عشر يوماً، وغالبه بقيّة الشهر، ولا حدّ لأكثره.

(٣) السؤال: ما النَّفاس وما أقله وما أكثره؟

الجواب: هو دم يخرج مع الولادة أو قبلها بيومين أو ثلاثة، وأكثره أربعون يوماً، ولا حدّ لأقله. «الأجوبة الجلّية» (ص ٥٩).

السؤال

ما الذي يحرم بالحيض؟

الجواب: يحرم بالحيض أشياء منها:

- ١ - الوطء في الفرج.
 - ٢ - والطلاق.
 - ٣ - والصلاة.
 - ٤ - والصوم.
 - ٥ - والظواف.
 - ٦ - وقراءة القرآن.
 - ٧ - ومسّ المصحف.
 - ٨ - واللّبث في المسجد إن خافت تلويثه.
- وتقضي الحائض والنفساء الصوم، لا الصلاة^(١).



(١) ومنْ جاوز دمها خمسة عشر يوماً فهي مستحاضة، تجلس من كلِّ شهر ستّاً أو سبعاً حيث لا تميز، ثم تغتسل وتصوم وتصلّي بعد غسل المحلّ وتعصّبه، وتتوضّأ في وقت كلِّ صلاة، وتنوي بوضوئها الاستباحة. «دليل الطالب» (ص ٢٢).

باب الأذان والإقامة

السؤال ما الأذان لغة وشرعاً؟ وما حكمهما؟

الجواب: الأذان لغة: الإعلام. وشرعاً: إعلام بدخول وقت الصلاة.

وهما فرض كفاية في الحضر على الرجال الأحرار،
ومسنونان للمنفرد والمسافر^{(١)(٢)}.



السؤال ما شروط المؤذن؟

الجواب:

١ - الإسلام.

(١) ويكرهان - أي: الأذان والإقامة - للنساء، ولو بلا رفع صوت. «دليل الطالب» (ص ٢٣).

(٢) ولا يصحان إلا: ١ - مرتبين. ٢ - متوالين عرفاً. ٣ - وأن يكونا من واحد، بنية منه. أي: لو أذن واحد بعض الأذان أو الإقامة، وأتمهما آخر لم يصحاً. (المرجع السابق).

٢ - وأن يكون ذكراً.

٣ - مميّزاً.

٤ - ناطقاً.

٥ - عدلاً^(١).

ولا يصحّان - أي: الأذان والإقامة - قبل الوقت،
ورفع الصوت ركن^(٢)^(٣).



(١) ويُسَنُّ كون المؤذّن صبيّاً أميناً عالماً بالوقت متطهّراً قائماً
فيهما. «دليل الطالب» (ص ٢٣).

(٢) السّؤال: ما يُسَنُّ لمن سمع المؤذّن أو المقيم؟
الجواب: يُسَنُّ لمن سمع المؤذّن أو المقيم أن يقول مثله.
إلا في الحيلة فيقول: لا حول ولا قوّة إلا بالله، وإلا في
التّثويب، وهو قول المؤذّن في صلاة الفجر: «الصلاة خيرٌ من
النوم»؛ فيقول سامعه: صدقت وبرّرت. ويصلّي على
النبي ﷺ، ويدعو بما ورد. «الأجوبة الجليّة» (ص ٦٥).

(٣) السّؤال: هل يحرم الخروج من المسجد بعد الأذان؟
الجواب: يحرم الخروج من المسجد بعد الأذان بلا عذرٍ أو
نية رجوع. (المرجع السّابق).

كتاب الصَّلَاة

وهي أكد أركان الإسلام بعد الشَّهادتين.

السؤال

على من تجب الصَّلوات الخمس؟

الجواب: تجب على كلِّ مسلم مكلف، وتسقط عن الحائض والنفساء والمجنون. ومن جحدتها فقد كفر.

ويجب على وليِّ المميِّز - وهو أبوه أو وصيِّه - أمره بها لسبع سنوات، وضربه على تركها لعشر، وكفَّه عن المفسد.



السؤال

ما شروط الصَّلَاة^(١)؟

الجواب: [شروطها] تسعة، هي:

١ - الإسلام.

(١) شروط الصَّلَاة: ما تتوقف عليها صحَّة الصلاة. «نيل المآرب»

- ٢ - والعقل .
- ٣ - والتَّمييز .
- ٤ - والطَّهارة مع القدرة .
- ٥ - ودخول الوقت .
- ٦ - وستر العورة مع القدرة بشيء لا يصف البشرة .
- ٧ - واجتناب النَّجاسة لبدنه وثوبه وبقعته مع القدرة .
- ٨ - واستقبال القبلة مع القدرة .
- ٩ - والنية، ومحلّها القلب، وحقيقتها العزم على فعل الشيء .



السؤال ما أوقات الصّلاة؟

الجواب: أوقاتها خمسة:

- ١ - الظَّهر، ووقتها: من الزَّوال إلى أن يصير ظلُّ كلِّ شيءٍ مثله، غير ظلِّ الزَّوال .
- ٢ - ثمَّ يليه المختار للعصر: حتَّى يصير ظلُّ كلِّ شيءٍ مثليه، وما بعده وقت ضرورة^(١) إلى الغروب .

(١) في الأصل: «ضروري» والصَّواب ما أثبتُّه، وكذا ما وقع في وقت صلاة العشاء الآتي . انظر: «دليل الطَّالب» (ص ٢٤).

٣ - ثم يليه وقت المغرب: إلى أن يغيب الشَّفَق الأحمر.

٤ - ثم يليه الوقت المختار للعشاء: إلى ثلث الليل، وما بعده وقت ضرورة^(١) إلى طلوع الفجر.

٥ - ثم يليه وقت الفجر: إلى طلوع الشَّمْس.



السؤال: ما أركان الصَّلَاة وما عددها؟

الجواب: أركان الصَّلَاة ما كان داخلاً فيها، ويقال لها: «فرائض».

وهي أربعة عشر:

١ - القيام في الفرض مع القدرة.

٢ - وتكبيرة الإحرام، يقولها قائماً.

٣ - وقراءة الفاتحة للإمام والمنفرد مرتبة، وفيها إحدى عشرة تشديدة، فإن ترك واحدة أو حرفاً لم تصحَّ صلاته.

(١) وتقع الصلاة في وقت الضرورة أداءً، لكن يأثم بالتأخير إلى وقت الضرورة لغير كذا. «حاشية الدوماني» (١/١٤٨).



- ٤ - والرَّكُوع .
- ٥ - والرَّفْع منه [بقصده] ^(١) .
- ٦ - والاعتدال بعده قائماً .
- ٧ - والسَّجُود على الأعضاء السَّبعة : الجبهة والأنف واليدين والرَّكبتين والقدمين .
- ٨ - والرَّفْع منه .
- ٩ - والجلوس بين السَّجديتين .
- ١٠ - والظَّمَانِيَّة : وهي السَّكُون في كلِّ ركنٍ فعليٍّ .
- ١١ - التَّشْهَد الأخير ، وهو : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّد...» بعد الإتيان بما يجزئ من التَّشْهَد الأوَّل ^(٢) .
- ١٢ - والجلوس له ، وللتَّسليمتين .
- ١٣ - والتَّسليمتان ، بأن يقول : «السَّلَام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» .

(١) أي : لا يقصد بالرفع غيره ، فلو رفع فزَعاً من شيء لم يكف .
«دليل الطالب» (ص ٢٩) .

(٢) انظر المجزئ من التَّشْهَد الأوَّل في السؤال التالي .

١٤ - ترتيب الأركان كما ذكر^(١).

السؤال ما هي أقسام سنن الصلاة؟ وما السنن القولية؟

الجواب: تنقسم إلى قسمين: قولية، وفعليّة.

فالسّنن القوليّة:

- ١ - دعاء الاستفتاح، وهو: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدّك، ولا إله غيرك».
- ٢ - والتعوذ - وهما بعد تكبيرة الإحرام -.
- ٣ - والبسمة في أوّل كلّ سورة.

(١) السّؤال: ما هي واجبات الصلاة؟

الجواب: واجبات الصلاة ثمانية، وهي: ١ - التّكبير لغير الإحرام. ٢ - وقول: «سمع الله لمن حمده»، للإمام وللمنفرد. ٣ - قول: «ربّنا ولك الحمد»، للإمام وللمأموم وللمنفرد. ٤ - قول: «سبحان ربّي العظيم»، مرّة في الرّكوع. ٥ - قول: «سبحان ربّي الأعلى»، مرّة في السّجود. ٦ - قول: «ربّ اغفر لي»، مرّة بين السّجدين. ٧ - التّشهد الأوّل، وهو: «التّحيّات لله، والصّلوات والطّيبات، السّلام عليك أيها النّبّي ورحمة الله وبركاته، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله». ٨ - الجلوس له. «دليل الطّالب» (ص ٢٩، ٣٠).

- ٤ - وقول: «آمين» بعد الفاتحة.
- ٥ - وقراءة سورة بعدها في فجر وتطوُّع وأولتي المغرب ورباعيّة.
- ٦ - وقول الإمام والمنفرد بعد التَّحْمِيد: «ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد»^(١).
- ٧ - وما زاد على المرّة في تسيحة الرُّكُوع والسَّجُود.
- ٨ - و[قوله:] «ربّ اغفر لي»، بين السَّجْدَتَيْنِ.
- ٩ - والصلاة على آل النبي ﷺ في التَّشْهَدِ الْأَخِيرِ.
- ١٠ - والبركة عليه وعليهم.
- ١١ - والدَّعَاءِ بَعْدَهُ^(٢).



(١) في الأصل: «بعده» والصَّوَابُ ما أثبتته. انظر: «دليل الطالب» (ص ٣١).

(٢) وذلك بأن يقول بعد «التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ»: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ...»، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». انظر: «منار السَّبِيلِ» (ص ٨٤).

ما السنن الفعلية؟

السؤال

الجواب:

- ١ - رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام، وعند الركوع وعند الرفع منه.
- ٢ - وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى، وجعلهما تحت سرتيه.
- ٣ - ونظره إلى موضع السجود.
- ٤ - وتفرقة بين قدميه في قيامه.
- ٥ - وقبض ركبتيه بيديه في ركوعه، ومدّ ظهره فيه وجعل رأسه حياله.
- ٦ - والبدء في سجوده، بوضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه، ومجافاة عضديه عن جنبه، وبطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقه.
- ٧ - وضع يديه في سجوده حذو منكبيه، ووضعهما في جلوسه على فخذه مبسوطتين مضمومتين الأصابع، وفي التشهد الأخير، لكن يقبض فيه من اليمنى الخنصر والبنصر، ويحلّق إبهامها مع الوسطى، ويشير بسبّابتها عند ذكر الله تعالى.



٨ - والافتراش في الجلوس بين السجدين، وفي التّشهد الأول.

٩ - التّورك في الثّاني من الصّلاة التي فيها تشهّدان.

١٠ - والتفاتة يميناً وشمالاً في تسليمه، ونيتته به الخروج من الصّلاة.



السؤال ما الذي يكره للمصلي؟

الجواب: يكره للمصلي:

١ - اقتصاره على الفاتحة، وتكرارها.

٢ - والتفاتة بلا حاجة.

٣ - وتغميض عينيه.

٤ - وافتراش ذراعيه ساجداً.

٥ - والعبث.

٦ - والتخصّر، والتمطّي.

٧ - وفتح فمه، ووضعفه فيه شيئاً.

٨ - واستقبال صورة وجه آدمي، وما يلهيه.

٩ - ومسّ الحصى.

- ١٠ - وفرقة أصابعه، وتشبيكها^(١).
 ١١ - وأن يصلي حاقناً أو حاقباً^(٢).



السؤال ما الذي يبطل الصلاة؟

الجواب: يبطلها:

- ١ - ما أبطل الطهارة.
- ٢ - وكشف العورة عمداً.
- ٣ - واتصال النجاسة إن لم يزلها في الحال.
- ٤ - والعمل الكثير من غير جنسها لغير ضرورة.
- ٥ - والاستناد قوياً [لغير عذر].
- ٦ - ورجوعه عالماً ذاكراً للتشهد بعد الشروع في القراءة.

(١) ويكره: حمله مشغل له، والتروّح بمروحة، ومسّ لحيته، وكفّ ثوبه، وأن يخصّ جبهته بما يسجد عليه، وأن يمسح أثر سجوده، وأن يستند بلا حاجة، وحمد إذا عطس، واسترجاعه إذا وجد ما يغمّه. «دليل الطالب» (ص ٣٣).

(٢) الحاقن: هو الذي حبس البول. والحاقب: هو الذي حبس الغائط. والحازق: هو الذي يدافع الريح. «حاشية الروض المربع» لابن قاسم (٩٧/٢).

- ٧ - وتعمّد زيادة ركن فعليّ .
 - ٨ - وتعمّد السّلام قبل إتمامها .
 - ٩ - وبالكلام ولو سهواً .
 - ١٠ - والأكل والشّرب .
 - ١١ - وتقدّم المأموم على الإمام .
- وتبطل صلاة المأموم ببطلان صلاة الإمام^(١) .



السؤال ما الأمكنة التي لا تصحّ الصلاة فيها^(٢)؟

الجواب: الأمكنة التي لا تصحّ الصلاة فيها هي:

- ١ - المقبرة .
- ٢ - والمجزرة .
- ٣ - والمزبلة .

(١) ولا تبطل إن بلع ما بين أسنانه بلا مضغ، ولا إن نام نوماً يسيراً فتكلّم، أو سبق الكلام على لسانه حال قراءته، أو غلبه سعال أو عطاس أو تشاؤب أو بكاء فبان حرفان. «دليل الطالب» (ص ٣٦).

(٢) في الأصل: كان هذا السؤال مع الذي قبله سؤالاً واحداً، فقامت بفصلهما للتسهيل على القارئ، مع تعديل ما يلزم.

- ٤ - والحشّ.
 - ٥ - وأعطان الإبل.
 - ٦ - وقارعة الطّريق^(١).
 - ٧ - والأرض المغصوبة.
 - ٨ - والحّمّام، وأسطحة هذه مثلها.
- ولا تصحّ صلاة الفرض في الكعبة، والحجر منها.



السؤال: ما أقسام سجود السهو؟ وما كفيته؟

الجواب: [ينقسم] إلى ثلاثة أقسام: مسنون، ومباح،

وواجب:

- ١ - يسنّ إذا أتى بقول مشروع في غير محلّه سهواً.
- ٢ - ويباح إذا ترك مسنوناً.
- ٣ - ويجب إذا زاد ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً

(١) المجزرة: هي المكان المعدّ للذبح، والمزبلة: مرمى الزبالة، ولو ظاهرة. والحش: هو ما أعدّ لقضاء الحاجة. وأعطان الإبل: هي ما تقيم فيه وتأوي إليها. وقارعة الطّريق: هي ما كثر سلوكها، سواء كان فيه سالك أم لا. «نيل المآرب» (١٢٨/١).

أو ترك واجباً، أو شكّ في زيادة وقت فعلها^(١)، فيبني^(٢) على اليقين، وهو الأقلّ، ويسجد للسّهو^(٣).
وهما سجدتان صفتها كسجود الصلاة.



السؤال ما محلّ سجود السّهو؟

الجواب: يجوز قبل السّلام وبعده، لكن الأفضل: للزيادة بعد السّلام، وللنقص قبله. وإن سجدهما بعده؛ تشهد وجوباً وسلّم.



السؤال ما صلاة التطّوع، وما أفضل تطّوع البدن؟

الجواب: التطّوع: - ويقال: «النفل» أو «النافلة» - هو: فعل طاعة غير واجبة. وأفضل تطّوع البدن بعد الجهاد والعلم: الصلاة.
وأفضلها: ما سنّ له جماعة؛ كالكسوف، والاستسقاء، والتراويح، والوتر.

(١) أو سلّم قبل إتمامها. «دليل الطّالب» (ص ٣٦).

(٢) في الأصل: «بني» والسياق يقتضي ما ذكرت.

(٣) في الأصل: «ويسجد للسّهو وجوباً»، قمت بحذف كلمة «وجوباً» اكتفاءً بما ورد أولاً: «يجب».

السؤال ما أقلّ الوتر؟ وما أكثره؟

الجواب: أقلّه: ركعة.

وأكثره: إحدى عشرة ركعة.

وأدنى الكمال: ثلاث ركعات بسلامين.

ووقته: ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر.

والقنوت فيه سُنَّة في جميع السَّنَةِ، فيرفع يديه إلى صدره ويقول: «اللَّهُمَّ اهدنا فيما هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرًّا ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت، اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذ برضاك من سخطك، وبِعفوك من عقوبتك، وبك منك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». ثم يصلي على النبي محمد ﷺ، ويؤمن المأموم، ويمسح كلّ منهما وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء.



السؤال ما صلاة الكسوف؟

الجواب: صلاة الكسوف ركعتان، يأتي في كلّ ركعة

بقيامين وركوعين، يطيل فيهما القراءة والتسبيح، فيكون كل

قيام وركوع أطول ممّا بعده، وسببهما الكسوف وهو ذهاب

أحد النّيرين: «الشمس والقمر»، ولا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته.



السؤال

ما صلاة الاستسقاء؟

الجواب: صلاة الاستسقاء ركعتان.

صفتها: كصلاة العيد^(١): يكبر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام ستاً، وفي الثانية قبل القراءة خمساً، لكن لها خطبة واحدة^(٢).



السؤال

ما صلاة التراويح؟

الجواب: صلاة التراويح: هي قيام رمضان المسنون،

وهي عشرون ركعة، ينوي في كل ركعتين سنة التراويح أو قيام رمضان.

ووقتها: ما بين صلاة العشاء والوتر، والأفضل بعد

راتبة العشاء.



(١) انظر: صلاة العيد في هامش (ص ٨٠).

(٢) وقت صلاة الاستسقاء: من خروج وقت النهي إلى قبيل

الزوال. «دليل الطالب» (ص ٥٦).

السؤال: ما السنن الرواتب بعد الفرض؟

الجواب: عشر ركعات:

- ١ - ركعتان قبل الظهر.
- ٢ - وركعتان بعدها.
- ٣ - وركعتان بعد المغرب.
- ٤ - وركعتان بعد العشاء.
- ٥ - وركعتان قبل الفجر.



السؤال: هل يوجد سنن غير الرواتب؟

الجواب: نعم، عشرون ركعة:

- ١ - أربع قبل الظهر، وأربع بعدها.
- ٢ - وأربع قبل العصر.
- ٣ - وأربع بعد المغرب.
- ٤ - وأربع بعد العشاء.

وشرع من السنن:

- ١ - صلاة الضحى: وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمان.
- ٢ - وتحيّة المسجد.
- ٣ - وسنة الوضوء.

٤ - وقيام الليل.

٥ - وسجود التلاوة للقارئ، والمستمع [إذا قرأ إحدى السجودات]^(١)، وهي أربع عشرة، في سورة الحج اثنتان، يكبر إذا سجد وإذا رفع، ويجلس في غير الصلاة ويسلم. وسجدة ﴿ص﴾ سجدة شكر، وسجود الشكر مسنون، وصفته كسجود التلاوة إلا أنه يسجد له خارج الصلاة عند تجدد النعم، واندفاع النقم.



السؤال ما الأوقات التي ينهى عن صلاة التطوع فيها؟

الجواب: هي:

١ - من طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس قيد رمح.

٢ - وعند قيامها حتى تزول.

٣ - وبعد صلاة العصر لمن صلاها.

فتحرم صلاة التطوع في هذه الأوقات، ويجوز فيها قضاء الفرائض، وفعل المندورة، وركعتا الطواف.



(١) كذا في الأصل، ولم يذكر صاحب الدليل هذا القيد. دليل الطالب (ص ٤٠).

صلاة الجماعة

السؤال ما حكم صلاة الجماعة؟ وما أقلها؟

الجواب: حكمها الوجوب على الرجال الأحرار الذين لا عذر لهم في الحضر والسفر، ويسنّ فعلها في المسجد، وأقلها إمام ومأموم، وشرعت لأجل التّواصل والتّحابب وعدم التّقاطع.

وتجب على الإمام نيّة الإمامة، كما يجب على المأموم نيّة الاقتداء.



السؤال أين يقف المأموم؟ ومن الذي لا تصحّ إمامته؟

الجواب: إن كان واحداً فعن يمين الإمام، وإن كانوا أكثر سنّ وقوف الإمام متقدّماً عليهم.

ولا تصحّ إمامة العاجز عن شرط أو ركن إلا بمثله.

ولا تصحّ إمامة المرأة بالرجال، ولا إمامة المميّز

بالبالغ في الفرض، ولا إمامة الفاسق إلا في جمعة وعيد
تعذرًا خلف غيره.

وإن تقدّم المأموم على الإمام بطلت صلاته.

وإن صَلَّى الرجل ركعة خلف الصّف وحده فصلاته
باطلة^(١).



السؤال: ما الأعذار المسقطة للجمعة والجماعة؟

الجواب: يُعذر بترك الجمعة والجماعة:

- ١ - المريض.
- ٢ - والخائف حدوث مرض.
- ٣ - والمدافع لأحد الأخبثين.
- ٤ - ومن بحضرة طعام يحتاج إليه.
- ٥ - ومن له ضائع يرجوه.

(١) السؤال: ما يتحمّل الإمام عن المأموم؟

- الجواب: يتحمّل الإمام عن المأموم: ١ - القراءة.
٢ - وسجود السّهو. ٣ - وسجود التلاوة. ٤ - والسترة.
٥ - ودعاء القنوت. ٦ - والتشّهد الأوّل إذا سبقَ بركعه في
رباعيّة. «الأجوبة الجليّة» (ص ٨٩).

٦ - أو يخاف ضياع ماله أو فواته^(١) أو ضرراً فيه .

٧ - ومن يخاف على مال استؤجر لحفظه كنيطرة

بستان .

٨ - ولأذى بمطر ووحل وثلج وجليد وريح شديدة^(٢)

باردة بليلة مظلمة .

٩ - أو تطويل إمام .



(١) في الأصل: «ضياع ماله أو فوات ماله» وتم تعديلها منعاً للتكرار .

(٢) عبارة الدليل: «وريح باردة» . أما قوله في المتن: «شديدة» فهي زيادة الشيخ منصور البهوتي في «عمدة الطالب» . انظر: «حاشية ابن مانع على دليل الطالب» (ص ٤٨) .

صلاة أهل الأعذار^(١)

السؤال

ما صلاة أهل الأعذار؟

الجواب: يلزم المريض أن يصلّي المكتوبة قائماً ولو مستنداً.

فإن لم يستطع فجالساً.

فإن لم يستطع فعلى جنبه، والأيمن أفضل من الأيسر، ويوميئ بالركوع والسجود ويجعله أخفض، فإن عجز أوماً بظرفه واستحضر الفعل بقلبه، وكذا القول إن عجز بلسانه.

ولا تسقط ما دام عقله ثابتاً.

ومن قدر على القيام أو القعود في أثنائها انتقل إليه.

ومن قدر أن يقوم منفرداً أو يجلس في الجماعة خيراً.

(١) أهل الأعذار هم: المريض، والمسافر، والخائف، ونحوهم. والعدر: هو ما يرفع اللوم عن فاعل فعل من حقه أن يلام عليه. «حاشية الدوماني» (١/٢٥٠).

وتصحّ على الراحلة لمن يتأذى بنحو مطر ووحل،
أو يخاف على نفسه من نزوله، وعليه الاستقبال وما يقدر
عليه.

ويُومىءُ مَنْ بالماء والطين.



صلاة السفر، والجمع، والخوف

السؤال ما أحكام صلاة المسافر والخائف^(١)؟

الجواب: إذا نوى المسافر سفراً مباحاً لمحلّ معيّن يبلغ ستّة عشر فرسخاً^(٢) - وهي: يومان في زمن معتدل بسير الأثقال ودبيب الأقدام - قصر الصّلاة الرباعية بعد مفارقة بيوت قريته العامرة، فإن نوى إقامة مُطلّقة، أو أكثر من أربعة أيام، أو اتّمّ بإمام مقيم؛ أتّمّ الصّلاة.

ويباح له الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب

(١) في الأصل بدأ المؤلف رحمه الله تعالى هذه الفقرة بقوله: «فصل: والمسافر إذا نوى سفراً مباحاً...»، من غير سؤال، فقامت بإضافة سؤال يتناسب مع محتواها.

(٢) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل = ١٨٤٨م، فالفرسخ = ١٨٤٨ × ٣ = ٥٥٤٤م. وعليه فالسته عشر فرسخاً تساوي (٨٨٨,٧٠٤م). انظر: «حاشية نيل المآرب» بتحقيق الدكتور محمد سليمان الأشقر (١/١٨٦).



والعشاء، بوقت أحدهما، ويجوز لمريض يلحقه بتركه مشقة، وبين العشاءين فقط لمطر ووحل وثلج وجليد وريح شديدة باردة.

وصلاة الخوف جائزة حضراً وسفراً إذا كان القتال مباحاً، ولمصلحتها الكرّ والفرّ، لا الكلام.



باب صلاة الجمعة

السؤال على من تجب الجمعة؟

الجواب: تجب على كل ذكر مكلف، حرّاً لا عذر له^(١).

وهي فرض ثابت في الكتاب والسنة والإجماع.



السؤال ما شروط صحّة الجمعة؟

الجواب: شروط صحّتها أربعة:

١ - الوقت: وهو من خروج وقت النهي^(٢) إلى آخر وقت الظهر.

(١) وتجب على مسافر لا يباح له القصر، وعلى مقيم خارج البلد إذا كان بينه وبين محلّ قيامها وفعلها فرسخ فأقلّ. «دليل الطالب» (ص ٥١)، وانظر «مقدار الفرسخ» في: (ص ٧٦).

(٢) أي: يبدأ وقت الجمعة من وقت صلاة الضحى. انظر: «حكم صلاة الجمعة قبل الزوال» لصالح بن سالم الصّاهود.



٢ - وأن تقام بقرية - ولو من قصب - يستوطنها أربعون رجلاً استيطان إقامة، لا يظعنون صيفاً ولا شتاء، ممّن تجب عليهم الجمعة.

٣ - وحضور أربعين رجلاً مع الإمام من أهل وجوبها لصلاتها.

٤ - وتقدّم خطبتين مشتملتين على: «حمد الله، والصلاة على رسول الله ﷺ، وقراءة آية من كتاب الله، والوصية بتقوى الله مع رفع الصوت بذلك، بحيث يُسمع العدد المعتبر»^(١)، وحرّم على سامعها الكلام.



السؤال كم عدد ركعاتها^(٢)؟ وبمّ تدرك؟ وما يُسنّ لها؟

الجواب: صلاة الجمعة ركعتان، ومن أدرك ركعة مع الإمام أتّمّ الجمعة.

ويسنّ لها:

١ - الاغتسال.

(١) وهي أركان الخطبة. انظر: «دليل الطالب» (ص ٥٢).

(٢) في الأصل: «ما صلاة الجمعة، وما يُسنّ لها، وبمّ تدرك؟» وقمت بالتعديل اللازم ليتوافق مع الجواب. انظر: «الأجوبة الجليلة» (ص ٩٥).

- ٢ - والنَّظَافَة .
 - ٣ - ولبس البياض من الثياب .
 - ٤ - والتَّطْيِب .
 - ٥ - والتَّكْبِير لها ماشياً .
 - ٦ - ويسنّ قراءة سورة الكهف في يومها .
 - ٧ - وفي فجرها سورة: ﴿الْمَاءِ﴾ السَّجْدَة ، وسورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ .
 - ٨ - وكثرة الدَّعَاء .
 - ٩ - والصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ .
- وأقلُّ السُّنَّة بعدها ركعتان ، وأكثرها ستّ ، ويستحبّ قبلها أربع ركعات^(١) .

(١) السُّؤال: ما حكم صلاة العيدين؟ وما شروطهما؟ وما وقتهما؟
الجواب: صلاة العيد فرض كفاية . وشروطها كشروط الجمعة من التَّوَطُّن والعدد - وتقدّمت - ، ما عدا الخطبتين فإنهما سُنَّة . ووقتها: من ارتفاع الشَّمس قدر رمح إلى قبيل الزَّوال . وهي بلا أذان ولا إقامة . «الأجوبة الجليّة» (ص ٩٩) .

السُّؤال: ما صفة صلاة العيد؟

الجواب: صلاة العيد ركعتان ، يكبّر في الأولى - بعد تكبيرة =

= الإحرام ودعاء الافتتاح، وقبل التَّعوُّذ - ستّ تكبيرات، وفي الثانية - بعد القيام من السجود وقبل القراءة - خمساً، يرفع يديه مع كلّ تكبيرة، ويقول بين كلّ تكبيرتين: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً». ثم يستعيد في الأولى، ويقراً جهراً سورة: (سَبَّح) وفي الثانية سورة: (الغاشية). فإذا سلّم الإمام خطب خطبتين كخطبتي الجمعة في جميع الأحكام، ولكن يبتدئ الخطبة الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع.

وإذا صلى العيد كما يصلي النافلة صحَّ. «الأجوبة الجليّة» (ص ٩٩).

السؤال: ما حكم الأضحية؟

الجواب: الأضحية سنة مؤكّدة.

ويجزئ فيها من المعز ما له سنة، ومن الضأن ما له نصف سنة، ومن البقر والجاموس ما له سنتان، ومن الإبل ما له خمس سنين.

ووقتها من بعد أسبق صلاة العيد إلى آخر ثاني أيّام التشريق.

«الأجوبة الجليّة» (ص ١٠٢).

باب الجنائز وأحكامها

السؤال

ما يجب للمسلم إذا مات؟

الجواب: يجب له خمسة أشياء:

- ١ - تغسيه كغسل الجنابة.
 - ٢ - وتكفينه بما لا يصف البشرة^(١).
 - ٣ - والصلّاة عليه.
 - ٤ - وحمله.
 - ٥ - ودفنه في قبره.
- وكلها فروض كفاية.



السؤال

ما أركان الصلّاة على الميت؟ وما كيفيّتها؟

الجواب: أركانها سبعة:

(١) ويسنّ تكفين الرجل في ثلاث لفائف بيض من قطن، والأُنثى في خمسة أثواب كذلك، والصّبي في ثوب. انظر: «دليل الطالب» (ص ٦٠).

- ١ - القيام في فرضها^(١).
- ٢ - والتكبيرات الأربع.
- ٣ - وقراءة الفاتحة.
- ٤ - والصلاة على النبي ﷺ.
- ٥ - والدعاء للميت بنحو: «اللَّهُمَّ اغفر له وارحمه».
- ٦ - والسلام.
- ٧ - والترتيب.

وكيفيتها:

أن ينوي ثم يكبر ويقرأ الفاتحة، ثم يكبر ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر ويدعو للميت بما ورد، ومنه: «اللَّهُمَّ اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا»، «اللَّهُمَّ [إنك تعلم منقلبنا ومثوانا، وأنت على كل شيء قدير. اللَّهُمَّ من أحييته منا فأحيه على

(١) فلا تصح من قاعد، ولا راكب راحلة بلا عذر؛ كمكتوبة. فإن تكررت صححت من قاعد بعد من يسقط به فرضها؛ كبقية النوافل. «حاشية الدوماني» (١/٣١٠)، وانظر: «نيل المآرب» (١/٢٢٦).

الإسلام والسنة، ومن توفّيته منّا فتوفّه عليهما. اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، وأوسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدّنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأعدّه اللهم من عذاب القبر وعذاب النار، وافسح له في قبره ونور له فيه».

وإن كان الميت صغيراً قال - بعد «من توفّيته منّا فتوفّه على الإيمان» - : «اللهم اجعله ذكراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجاباً. اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين، واجعله في كفالة سيدنا إبراهيم الخليل، وقرّبك عذاب الجحيم».

ثم يكبر الرابعة ويقف بعدها قليلاً، ثم يسلم تسليمه واحدة^(١).



(١) انظر: «نيل المأرب» (١/٢٢٨)، و«منار السبيل» (ص ١٥٨).

كتاب (١) الزكاة

السؤال

على من تجب الزكاة؟ وفي أي شيء تجب؟

الجواب: تجب على كل مسلم [حرّاً]، مالك للنّصاب ملكاً [تامّاً] لا ينقصه دين.

وهي: واجبة في:

- ١ - سائمة بهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم.
- ٢ - وفي الخارج من الأرض، وهي الحبوب والثمار والمعادن.
- ٣ - وفي العسل.
- ٤ - وفي الذهب والفضة.
- ٥ - وفي عروض التجارة^(٢).

(١) في الأصل: «باب الزكاة».

(٢) عروض التجارة: هي ما يُعدُّ للبيع والشراء لأجل الربح، وسُمِّي عَرْضاً لأنه يَعْرِضُ ثم يزول ويفنى. «نيل المأرب» (١/٢٥٣).

السؤال ما شروط وجوب زكاة الإبل والبقر والغنم؟
وما نصابها؟

الجواب: شروطها:

- ١ - أن تتخذ للدر والنسل [لا للعمل].
- ٢ - وأن ترعى المباح أكثر الحول بنفسها^(١).
- وإن اتخذت للبيع والشراء لأجل الربح زكيت عروضاً.
- وأقل نصاب الإبل: خمس، وفيها شاة جذعة^(٢) ضأن، أو ثنية معز. ثم في كل خمس شاة إلى خمس وعشرين، فتجب فيها بنت مخاض^(٣) وهي ما تم لها سنة. وفي ست وثلاثين بنت لبون^(٤) لها ستان. وفي ست وأربعين حقة^(٥) لها ثلاث سنين.

-
- (١) والشَّروط الثالث: أن تبلغ نصاباً. «دليل الطالب» (ص ٦٦).
 - (٢) وسميت بذلك لأنها تجذع إذا سقطت سنّها.
 - (٣) وسميت بذلك لأنَّ أمّها قد حملت، والماخض: الحامل.
 - «نيل المآرب» (١/٢٤١).
 - (٤) وسميت بذلك لأنَّ أمّها قد وضعت غالباً، فهي ذات لبن.
 - (المرجع السابق).
 - (٥) وسميت بذلك لأنها استحققت أن يطرَقها الفحل، وأن يحمل عليها. (المرجع السابق).

وفي إحدى وستين جذعة لها أربع سنين .

وفي ست وسبعين بنتا لبون .

[وفي إحدى وتسعين حقتان .

وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون] ^(١) إلى

مائة وثلاثين ، فيستقر في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة .

أما أقل نصاب البقر: فثلاثون ، وفيها تبع ذكر ^(٢) منها

له سنة .

وفي أربعين مسنة وهي التي لها سنتان .

وفي ستين تبعان .

ثم في كل ثلاثين تبع وفي كل أربعين مسنة .

وأما أقل نصاب الغنم: فأربعون ، وفيها شاة إلى مائة

وإحدى وعشرين ففيها شاتان .

وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه .

(١) زيادة يقتضيها السياق . «دليل الطالب» (ص ٦٦) .

(٢) حدّد الشيخ رحمته الله التبع بـ«الذكر»، أما صاحب الدليل

فلم يحدّد . انظر: (ص ٦٧) . وأما صاحب النيل فقال: «تبع

أو تبعه» . «نيل المآرب» (١/٢٤٢) .

[وفي أربعمئة أربع شياه^(١)، ثم في كلّ مائة شاة.



السؤال

ما الذي تجب فيه الزكاة من الخارج من الأرض؟
وما قدر نصابه، وقدر ما يجب إخراجه منه؟

الجواب: تجب الزكاة في كلّ ما يُكّال ويُدخّر؛
كالقمح والشّعير والتّمّر والزّبیب، على مَنْ كان مالکاً
للنّصاب وقت الوجوب؛ وهو اشتداد الحَبّ في سنبله وبدوّ
صلاح الثّمّر.

وقدر النّصاب خمسة أوسق^(٢)، وهي: ثلاثمئة صاع
«نبويّ» وهي بالوزن الإسلامي: أربعمئة وثمانين أوقية،
يجب فيها العشر إن سقي بلا كلفة ونصف العشر إن سقي
بكلفة.

وفي العسل العشر إن بلغ مائة وستين رطلاً عراقياً^(٣).



-
- (١) زيادة يقتضيها السّياق. «دليل الطّالب» (ص ٦٧).
(٢) ويساوي: (٦١٢) كيلو غرام تقريباً. انظر: «فقه النّوازل»
للمشيّق (١٠/٢)، و«الأجوبة الجليّة» (ص ١٢٨).
(٣) ويساوي: (٦٢) كيلو غرام تقريباً. (المرجعين السابقين).

السؤال

ما مقدار نصاب الذهب والفضة وقدر ما يخرج منهما؟

الجواب: نصاب الذهب: عشرون مثقالاً، وهي بالليرة العثمانية اثنتا عشرة ليرة وثلاثة أرباعها، وبالإنكليزية إحدى عشرة^(١) ليرة ونصف وثلث، وبالفرنسية أربعة عشر ونصف وثلث^(٢).

أما نصاب الفضة: فهو مائتا درهم، وهو بالريال المجيدي ثمانية وعشرون ريالاً، وبالريال الفرنسي اثنان وعشرون، وبالروبية الهندية خمسون روبية^(٣).

والواجب إخراجه منها ربع العشر.

وإذا حال الحول على من هو من أهل الزكاة وبيده عروض التجارة - وهو ما يعدّ للبيع والشراء لأجل الربح - قومها بما تبلغ به ذهباً أو فضة نصاباً وأخرج ربع العشر ذهباً أو فضة^(٤).



(١) في الأصل: «إحدى عشر»، والصواب ما أثبتته.

(٢) ويساوي: (٨٥) غرام تقريباً. «نيل المآرب» (١/٢٥٠).

(٣) ويساوي: (٥٩٥) غرام. (المرجع السابق).

(٤) ولا زكاة في حُلِّي مباح مُعَدَّ لاستعمالٍ أو إعاره. «دليل

السؤال على من تجب زكاة الفطر؟ وما هو مقدارها؟ وما وقت إخراجها؟

الجواب: تجب زكاة الفطر بأوّل ليلة العيد على كلّ:

١ - مسلم.

٢ - حرّ.

٣ - يجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته، عن نفسه وعمّن تلزمه نفقته من المسلمين؛ من صغير وكبير وذكر وأنثى وحرّ وعبد.

وهي صاع^(١) من تمر أو بُرّ أو زبيب أو شعير أو أقط.

فإنّ عدمت أجزاء ما يُقتات [به من] غيرها

من الحبوب.

والأفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز قبله

يوم أو بيومين، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد، وتقضى.



السؤال إلى من تصرف الزكاة ماليّة كانت أو بدنيّة؟

الجواب: تصرف الزكاة الماليّة والبدنيّة «زكاة المال،

وزكاة الفطر» على أهلها المذكورين في قوله تعالى:

(١) يساوي: (٢,٠٤٠) كيلو غرام. انظر: «الأجوبة الجليّة»

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

فالفقير: مَنْ لا يجد نصف كفايته.

والمسكين: [مَنْ] لا يجد تمامها.

والعامل: الساعي من قِبَلِ الإمام لجبايتها وحفظها وقسمها.

والمؤلف: السَّيِّد المطاع في عشيرته مَمَّن يخشى شره، أو يرجى بعطيته قوَّة إيمانه.

وفي الرِّقَاب: المكاتب.

والغارم: من تديّن للإصلاح بين النَّاس، أو تديّن لنفسه فأعسر.

وابن السَّبِيل: هو الغريب المنقطع بغير بلده.

وفي سبيل الله: الغازي لإعلاء كلمة الله تعالى.

ولا تدفع إلى: بني هاشم، ومواليهم، ولا لأصول

المُزَكِّي وفروعه، ولا لعبد وكافر، وغنيّ بمال أو كسب.



كتاب (١) الصوم

وهو أحد أركان الإسلام العظام.

السؤال

على من يجب صوم رمضان؟ ومتى يجب؟

الجواب: يجب على كلّ مسلم [بالغ، عاقل] (٢) قادر برؤية هلاله ولو بخبر عدل، أو بإكمال شعبان ثلاثين أو وجود مانع من رؤيته كغيم وقتر ليلة الثلاثين.



السؤال

هل يصحّ صوم المميّز؟ وهل يجب على وليّه

أمره؟

الجواب: يصحّ، وثوابه له (٣).

(١) في الأصل: «باب الصوم».

(٢) زيادة يقتضيها السياق لاكتمال شروط وجوب الصوم. «دليل

الطالب» (ص ٨٧).

(٣) السؤال: ما شروط صحّة الصوم؟

الجواب: وشروط صحّته ستّة: الإسلام، وانقطاع دم الحيض =

ويجب على وليّه أمره إذا أطاقه، وضربه عليه ليعتاد كالصلاة.

السؤال هل يشترط تبييت النية من الليل؟

الجواب: يجب تبييتها على من أراد صياماً واجباً؛ كرمضان وقضائه ونذر وكفارة. وأمّا صيام النفل فيصحّ بنية من النهار إذا لم يتناول مفطراً.

السؤال ما فرض الصوم؟ وما سننه؟

الجواب: فرضه: الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

وسننه:

- ١ - تعجيل الفطر.
- ٢ - وتأخير السحور.
- ٣ - والزيادة في أعمال الخير.
- ٤ - وقوله جهراً إذا شتم: «إني صائم».
- ٥ - وقوله عند فطره: «اللَّهُمَّ لك صمت، وعلى

= والنّفس، والتميّز، والعقل، والنيّة. «الأجوبة الجليلة» (ص ١١٤).

رزقك أفطرت، سبحانك وبحمدك، اللَّهُمَّ تقبل منِّي إنَّك أنت السَّميع العليم».

٦ - وفطره على رطب، فإن عدم فتمر، فإن عدم فماء.



السؤال هل يرخص لأحد من المكلفين الإفطار في رمضان؟

الجواب: لا رخصة لأحد منهم إلا لأهل الأعذار؛ كالكبير، والمريض الذي لا يرجى برؤه.

والحامل والمرضع إذا خافتا على ولدهما ونفسهما، فإن كان فطرها للخوف على نفسها فعليها القضاء، فقط، وإن كان للخوف على الولد فعليها القضاء وعلى وليه إطعام مسكين، لكل يوم مُدٌّ بُرٌّ، أو نصف صاع من غيره.

كما يلزم مَنْ أفطر لكبر أو مرض لا يُرجى برؤه أن يخرج ذلك عن كل يوم أفطره.



السؤال ما المفطرات التي تفسد الصيام؟

الجواب:

١ - إذا أدخل الصائم إلى جوفه أو جوف من جسده

- كدماغه وحلقه - شيئاً من أيّ موضع كان.

٢ - أو ابتلع نخامة بعد وصولها إلى فمه.

٣ - أو استقاء فقاء.

٤ - أو استمنى.

٥ - أو باشر دون الفرج فأمنى أو أمذى.

٦ - أو كرّر النظر فأمنى.

٧ - أو عزم^(١) على الإفطار [أو تردّد فيه].

٨ - أو حجم أو احتجم عامداً مختاراً ذاكراً

للصوم^(٢).

أما إذا احتلم، أو سبق ماء المضمضة والاستنشاق إلى حلقه فصومه صحيح.

وكذلك إذا فعل شيئاً من المفطّرات ناسياً أو مُكْرَهاً

(١) في الأصل: «أو نوى على الإفطار»، والصواب ما أثبتّه.

انظر: «دليل الطالب» (ص ٨٠).

(٢) ويفسد الصوم الرّدة عن الإسلام - والعياذ بالله -، وخروج دم

الحيض والتّفاس، والاحتقان من الدّبر. «دليل الطالب»

(ص ٨٠).

لا يفسد صيامه، إلا الوطء فإنَّ فيه القضاء والكفارة مطلقاً، وهي عتق [رقبة]^(١) مؤمنة سالمة من العيوب المضرة بالعمل، فإن لم يجدها فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً لكل واحد منهم مدّبراً أو نصف صاع من غيره مما يجزئ في الفطرة.



السؤال ما أفضل صوم التَّطوع؟ وما الأيام التي يسنّ صيامها؟

الجواب: أفضل التَّطوع صوم يوم وفطر يوم.

ويسنّ:

١ - صيام شهر الله المحرم، وأكده العاشر، وهو كفارة سنة.

٢ - وصيام أيام البيض^(٢).

٣ - والإثنين والخميس.

٤ - وستّ من شوال.

(١) كلمة «رقبة» غير موجودة في الأصل.

(٢) وهي: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. «دليل

الطالب» (ص ٨٢).

٥ - وتسع ذي الحجة، وأكدها يوم عرفة لغير حاج بها، وهو كفارة سنتين^(١).



السؤال

ما الذي يكره صومه من الأيام؟ والذي يحرم؟

الجواب: يكره: أفراد رجب، والجمعة، والسبت، والشك: وهو الثلاثون من شعبان إذا لم يكن مانع من الرؤية.

أما الذي يحرم: فهو صوم العيدين، وأيام التشريق^(٢): وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر.



السؤال

ما حكم الاعتكاف؟

الجواب: الاعتكاف^(٣) سنة في كل وقت، وفي رمضان أكد، وأكده العشر الأخير، ويجب بالنذر، وأقله ساعة، ويتأكد في حق المعتكف اشتغاله بالقرب^(٤).

(١) في الأصل: «كفارة ستان»، والصواب ما أثبتته.

(٢) ولا يصح صيامها فرضاً ولا نفلاً؛ إلا عن دم متعة أو قران.

«نيل المأرب» (١/٢٨٢).

(٣) وهو: لزوم المسجد لطاعة الله. «منار السبيل» (ص ٢١٤).

(٤) ويبطل الاعتكاف بالخروج من المسجد لغير عذر، وبنية =

كتاب الحجّ

وهو من أركان الإسلام ومبانيه العظام.

السؤال ما معنى الحجّ؟ وعلى من يجب؟ وما دليل الوجوب؟

الجواب: معناه: قصد مكة المشرفة لأداء النّسك.

وهو واجب مع العمرة في العمر مرّة واحدة على

من كان:

١ - مسلماً.

٢ - عاقلاً.

٣ - بالغاً.

٤ - مستطيعاً.

= الخروج ولو لم يخرج، وبالوطف في الفرج، وبالإنزال
بالمباشرة دون الفرج، وبالرّدة، وبالسكر. «دليل الطالب»
(ص ٨٣).

٥ - كامل الحرّية .

ودليل الوجوب: قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].



السؤال: ما الاستطاعة؟

الجواب: هي ملك ما يتوصل به إلى البيت الحرام، من راحلة وزاد، بعد ما يحتاجه من مسكن وخادم لنفسه وعياله، فإن عجز عنه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه لزمه أن يقيم من يحجّ ويعتمر عنه، ويجزئه ما لم يبرأ قبل إحرام نائبه.



السؤال: ما يسنّ لمن أراد الإحرام ومتى يجب؟

الجواب: يسنّ لمن أراد الإحرام أن:

- ١ - يغتسل، أو يتيمّم لعذر.
- ٢ - ويتنظّف ويتطيّب في بدنه.
- ٣ - وأن يلبس إزاراً ورداء أبيضين.

٤ - ثم يحرم عقب فريضة أو ركعتين في غير وقت نهى .

ويجب الإحرام من الميقات^(١)(٢) .



السؤال ما نسك الحج وما أفضلها؟

الجواب: نسك الحج: عبادته، وهي ثلاثة: التمتع، والإفراد، والقران.

وأفضلها:

التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج - وهي شؤال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة -، فإذا فرغ من طوافها وسعيها وحلق أو قصر^(٣)؛ أحرم بالحج.

(١) ومن منزله دون الميقات فميقاته منزله. «دليل الطالب» (ص ٨٦).

(٢) والمواقيت خمسة: ١ - ذو الحليفة: وهو ميقات أهل المدينة المنورة. ٢ - الجحفة: وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب. ٣ - يلملم: وهو ميقات أهل اليمن. ٤ - قرن المنازل: وهو ميقات أهل نجد. ٥ - ذات عرق: وهو ميقات أهل المشرق (العراق وخراسان). انظر: «الروض المربع» (١/١٧٣).

(٣) في الأصل: «والحلق والتقصير»، وما أثبتته أنسب للسياق.

والإفراد: هو أن يحرم بالحجّ، فإذا فرغ من أعماله أحرم بالعمرة.

والقران: هو أن يحرم بالحجّ والعمرة معاً، وتندرج أعمالها في أعمال الحجّ.

ونية الإحرام شرط، والتلبية بعده سنة.



ما محظورات الإحرام؟



الجواب: المحظورات هي: الممنوعات، وهي:

- ١ - تعمد لبس المخيط للمحرم الذكر.
- ٢ - تغطية الرأس منه، ويحرم على الأنثى تغطية وجهها، لكن تسدل عليه للحاجة.
- ٣ - ويحرم على كلّ محرم قصد شمّ الطيب، ومسه واستعماله في أكل وشرب.
- ٤ - وإزالة الشعر من جميع البدن.
- ٥ - وتقليم الأظافر.
- ٦ - وقتل صيد البرّ الوحشيّ المأكول، والدلالة عليه والإعانة على قتله.

٧ - وعقد النكاح، ولا يصحّ.

٨ - والوطء في الفرج، ودواعيه، ومباشرة دون الفرج، وفي فعل شيء من ذلك الفدية؛ إلا عقد النكاح.



السؤال ما الفدية؟

الجواب: هي ما يجب بسبب^(١) الإحرام والحرم.

فيجب في لبس [مخيط]^(٢)، وتطيّب، وتغطية رأس، وإزالة أكثر من الشعرتين أو الظفرين: ذبح شاة، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستّة مساكين؛ كلّ مسكين مدّ برّ أو نصف صاع من غيره، مما يجزئ في الفطرة.

ويخيّر أيضاً في الصّيد بين المثل أو تقويم المثليّ بمحلّ التّلف بدراهم يشتري بها طعاماً يجزئ في الفطرة، فيطعم كلّ مسكين مدّ برّ، أو نصف صاع من غيره، أو يصوم عن كلّ مسكين يوماً.

(١) في الأصل: «في سبب»، والأنسب ما أثبتّه. انظر: «دليل الطالب» (ص ٨٩).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

وعلى المتمتع والقارن دم، فإن عدم صام ثلاثة أيّام في الحجّ، وسبعة إذا رجع إلى أهله.



السؤال

ما الذي يحرم في الحرم؟ وما الذي يجب فيه؟

الجواب: يحرم صيده، وقطع شجره وحشيشه؛ إلا الإذخر، وفيه الجزاء، والحلّ والمحرم في ذلك سواء، فتضمن الشجرة الصّغيرة بشاة، وما فوقها ببقرة، والحشيش والورق بقيمته^(١).

ويحرم صيد حرم المدينة؛ وقطع حشيشه وشجره، إلا لحاجة، ولا جزاء فيه.



السؤال

ما أركان الحجّ؟

الجواب: أربعة:

- ١ - الإحرام، وهو النية.
- ٢ - والوقوف بعرفة، ووقته: من طلوع الفجر يوم تاسع ذي الحجّة إلى طلوع فجر العاشر.

(١) في الأصل: «بقيمتهم»، وما أثبتّه أنسب للسياق.

٣ - وطواف الإفاضة، ووقته: من نصف ليلة العيد^(١).

٤ - والسَّعي بين الصِّفا والمروة سبْعاً؛ كالطَّواف.



السؤال ما الطَّواف؟ وما السَّعي؟ وما يعتبر لهما؟

الجواب: الطَّواف: هو الاستدارة حول الكعبة المشرفة سبع^(٢) مرات، ومبدؤه^(٣) من الركن الذي فيه الحجر الأسود.

ويشترط له:

١ - الطَّهارة من الحدث والخبث.

٢ - وستر العورة.

٣ - وجعل البيت عن يساره.

٤ - وكونه ماشياً مع القدرة.

٥ - والنية.

(١) ووقته من نصف ليلة العيد لمن وقف، وإلا فبعد الوقوف،

ولا حدًّا لأكثره. «دليل الطالب» (ص ٩٢).

(٢) في الأصل: «سبعة»، والصواب ما أثبتته، وكذا في كلامه عن

عدد مرَّات السَّعي في ذات السَّؤال.

(٣) في الأصل: «مبدئه»، والصواب ما أثبتته.

وأما السَّعي: فهو التَّردُّد بين الصِّفا والمروة، يبدأ بالصِّفا، ويختم بالمروة، مستوعباً ما بينهما سبع مرات، ذهابه سعية، ورجوعه سعية.

ويشترط له:

- ١ - النِّيَّة.
- ٢ - والمشي مع القدرة.
- ٣ - وأن يتقدّمه طواف، ولو مسنوناً كطواف القدوم.



ما أركان العمرة وواجباتها؟

السؤال

الجواب: أركانها ثلاثة:

- ١ - الإحرام^(١).
- ٢ - والطَّواف.
- ٣ - والسَّعي بين الصِّفا والمروة.

ويجب لها شيئان:

- ١ - الإحرام بها من الحلّ.

(١) في الأصل أورد هنا أركان الحجِّ ومسنوناته، ولعله خطأ تنسيقي والصواب ما أثبتّه.

٢ - والحلق أو التقصير^(١).



السؤال كيف يكون حج أو اعتمار مَنْ ترك ركناً أو واجباً

منهما، أو مسنوناً فيهما؟

الجواب: مَنْ ترك ركناً من أركان الحج أو العمرة

لم يصحَّ حجّه ولا عمرته.

ومن ترك واجباً فعليه دم، ونسكه صحيح.

ومن ترك مسنوناً فلا شيء عليه.

وإذا أراد الخروج من مكّة وجب عليه طواف الوداع.



(١) السؤال: ما واجبات الحجّ ومسنوناته؟

الجواب: واجباته: ١ - الإحرام من الميقات. ٢ - والوقوف

بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً. ٣ - والمبيت ليلة النحر

بمزدلفة إلى نصف الليل. ٤ - والمبيت بمنى ليالي التشريق.

٥ - ورمي الجمار الثلاث. ٦ - والحلق أو التقصير.

وأما مسنوناته كثيرة، ومنها: ١ - المبيت بمنى ليلة عرفة.

٢ - والتلبية من حين الإحرام إلى أول الرمي. ٣ - واستلام

الركن الذي فيه الحجر، وتقبيله. ٤ - واستلام الركن اليماني

في الطواف، والدعاء فيه. ٥ - والركعتان بعده ولو في وقت

النهي. «دليل الطالب» (ص ٩٢).

السؤال: ما يُسنّ فعله في مسجد الرسول ﷺ؟

الجواب: تسنّ زيارة مسجد الرسول ﷺ والصلاة^(١)

فيه .

وإذا زار المسجد يسنّ له زيارة قبره^(٢) ﷺ، وزيارة
قبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

[تم بحمد الله]

(١) كلمة «الصلاة» ساقطة من الأصل، والصواب ما أثبتّه.

(٢) في الأصل: «قبر»، والصواب ما أثبتّه. انظر: دليل الطالب:

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
عمل المعتني في الكتاب	١١
ترجمة المؤلف	١٥
الكتاب محققاً	
* كتاب الطهارة	٢٥
أقسام المياه وأحكامها	٢٦
أحكام الآنية	٣١
أحكام الاستنجاء وآداب التخلي	٣٢
سنن الفطرة (حاشية)	٣٥
باب الوضوء ورفع الحدث	٣٦
صفة الوضوء (حاشية)	٤٠
باب المسح على الخفين	٤١
نواقض الوضوء	٤٣
حكم الشك في الطهارة (حاشية)	٤٤
أحكام الغسل	٤٥
باب التيمم	٤٩
باب الحيض	٥١
أحكام النفاس (حاشية)	٥١
* باب الأذان والإقامة	٥٣



٥٥	* كتاب الصلاة
٥٥	شروط الصلاة
٥٦	مواقيت الصلاة
٥٧	أركان الصلاة
٥٩	واجبات الصلاة (حاشية)
٥٩	سنن الصلاة
٦٢	مكروهات الصلاة
٦٣	مبطلات الصلاة
٦٥	سجود السهو
٦٦	صلاة التطوع
٦٧	صلاة الوتر
٦٧	صلاة الكسوف
٦٨	صلاة الاستسقاء
٦٨	صلاة التراويح
٦٩	السنن الرواتب
٧٠	أوقات النهي
٧١	صلاة الجماعة
٧٢	الأعذار المسقطه للجمعة والجماعة
٧٤	صلاة أهل الأعذار
٧٦	صلاة السفر والجمع والخوف
٧٨	باب صلاة الجمعة
٨٠	صلاة العيدين (حاشية)
٨١	الأضحية (حاشية)
٨٢	* باب الجنائز وأحكامها
٨٢	أركان الصلاة على الميت
٨٣	كيفية الصلاة على الميت

٨٥	* كتاب الزكاة
٨٦	أحكام زكاة السائمة
٨٨	زكاة الخارج من الأرض
٨٩	زكاة الذهب والفضة (النقود)
٩٠	أحكام زكاة الفطر
٩٠	أهل الزكاة
٩٣	* كتاب الصوم
٩٣	أحكام الصوم
٩٣	شروط صحته (حاشية)
٩٤	فرض الصوم وسننه
٩٥	مفسدات الصوم
٩٧	صوم التطوع
٩٨	الاعتكاف وأحكامه
٩٩	* كتاب الحج
٩٩	أحكام الحج
١٠١	نسك الحج (أنواعه)
١٠١	المواقيت المكانية (حاشية)
١٠٢	محظورات الإحرام
١٠٣	الفدية
١٠٤	أركان الحج
١٠٦	أركان العمرة وواجباتها
١٠٧	واجبات الحج ومسنوناته (حاشية)
١٠٨	زيارة مسجد النبي ﷺ
١٠٩	* الفهرس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



ظلال العلم